الثلاثاء 29 آذار 2016
العدد 2849 السنة العاشرة
mardi 29 mars 2016 nº 2849 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ذكرى

ذاكرة الموت
عام على «التغريبة» الإدلبية

10

ما بعد تدمر
دمشق وواشنطن معاً ضد الارهاب؟ [11]

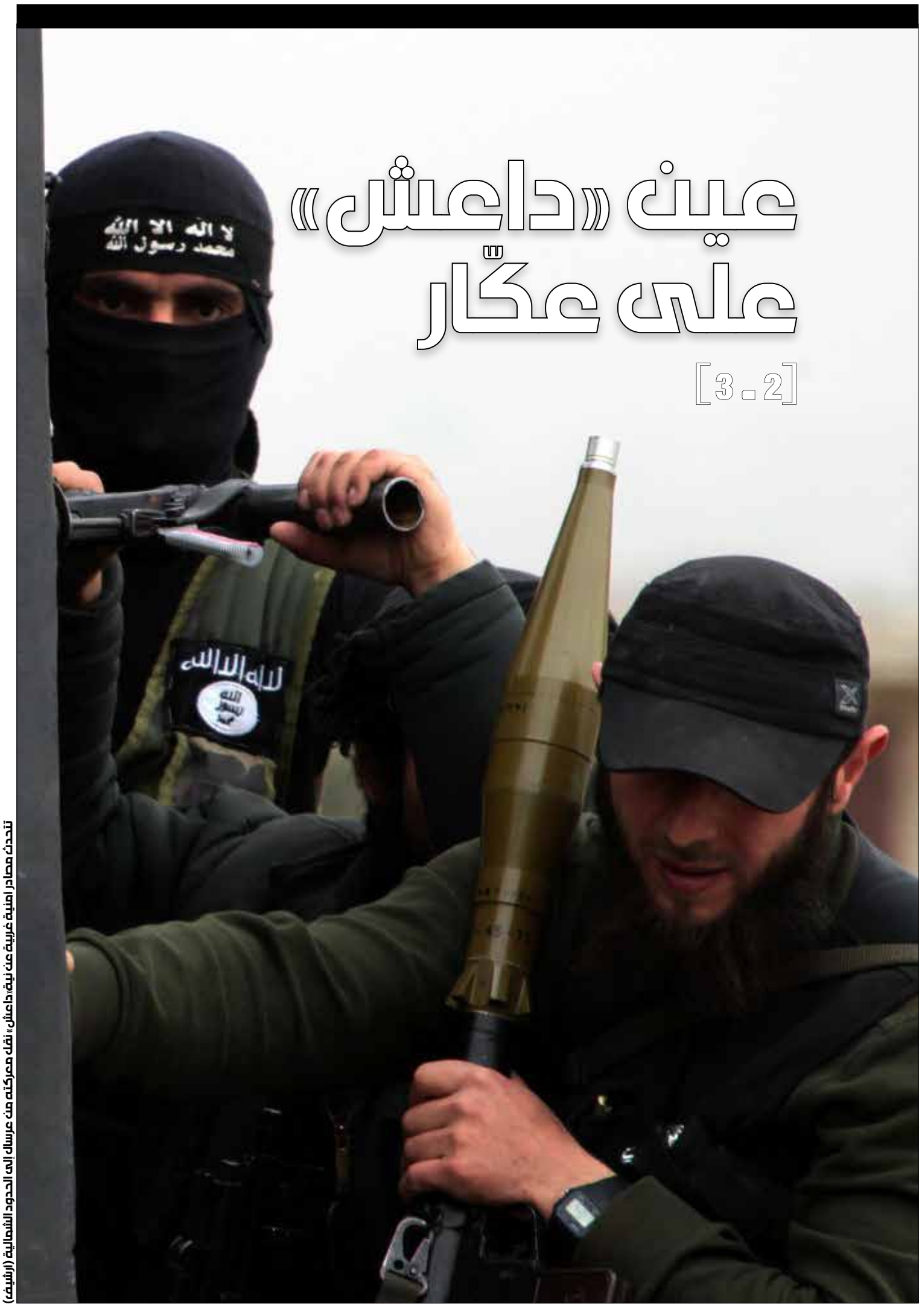

عين «داعش» على عكّار
[2 ـ 3]

تتحدث مصادر أمنية غربية عن نيّة «داعش» نقل معركته من عرسال إلى الحدود الشمالية (أرشيف)

اليمن

«أنصار الله»
لا أجندة واضحة للمفاوضات

12

06
تقرير
القضاء ينقض حجج الدولة ضد الزواج المدني

14
السعودية
الإعدام يقترب من «خلية تجسس ايرانية»

18
أميركا
ساندرز يكتسح كلينتون في ثلاث ولايات

22
ميديا

تسريحات «الجزيرة»
هل انحسر طموح قطر الاعلامي؟

على الغلاف

عين «داعش» على عكار

رغم هدوء قرى عكار على وقع اشتعال جبهة عرسال البقاعية، تتحدث مصادر أمنية غربية عن نقل معركة الجرود إلى الحدود الشمالية. تعتبر المصادر أنّ وجهة «داعش» ستكون عكار، مستعيدة سيناريو المنفذ البحري، لتخلص إلى أنّ استعادة تدمر من «داعش» يخرّب هذا السيناريو، لكنه يُبقي احتمال التفجيرات المتنقلة قائماً في كل لحظة

رضوان مرتضى

زار وفد أمني أميركي منطقة الشمال أخيراً بمواكبة من استخبارات الجيش. وعلمت «الأخبار» أنّ دافع الزيارة وجود تخوّف أمني من معركة مستقبلية في هذه المنطقة بالتحديد. ورغم الخسائر المتلاحقة التي مُني بها، تُجمع المصادر على أنّ عين تنظيم «الدولة الإسلامية» على لبنان. ومردّ التخوّف وجود معطيات عن قرار لدى التنظيم باستعادة سيناريو تحريك خلاياه في الشمال، على خلفية مطامع لديه بالسيطرة على قرى في المنطقة للحصول على منفذ بحري. رغبةٌ لا يختلف اثنان بشأنها، لكن هل يملك التنظيم القدرة العسكرية لتنفيذها أو حتى البدء فيها؟ وهل يجبره مسار ميدان المعارك على إعادة حساباته؟ تساؤلات أجابت

رفض أبو مالك التلّي عرض فتح ممر آمن باتجاه إدلب، لكن المصادر تكشف أنّه سيُرغم على القبول

عنها مصادر أمنية وديبلوماسية متابعة لحركة التنظيمات الأصولية على الساحة اللبنانية.

خسر تنظيم «الدولة الإسلامية» مدينة تدمر، فبدأ يتلاشى شيئاً فشيئاً حُلُم تمدّد خلافته إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط من خلال الأراضي اللبنانية. مخطّط خطّ الإمداد بين الرقة، بوصفها «عاصمة دولة الخلافة»، والشمال اللبناني باعتباره المنفذ البحري الأوحد للتنظيم أُفشل، لكنّ ذلك لن ينسف مشروعه من جذوره في هذه المنطقة. ورغم الهدوء السائد حالياً في القرى الشمالية، مقارنة بجبهة عرسال المفتوحة، تتخوّف أجهزة أمنية غربية ولبنانية من معركة مرتقبة في عكّار. تستدل هذه الأجهزة بمعطيات باتت في حوزتها، إذ لا يكاد يمرّ يوم في قرى الشمال من دون أن تعتقل الأجهزة الأمنية أفراداً مرتبطين بتنظيم «الدولة». وهؤلاء الأفراد متى اجتمعوا، فإنهم حكماً يؤلّفون خلايا نائمة قادرة على التحرّك في أي لحظة. وقد رُبطت استجوابات الموقوفين بمعطيات متوافرة لدى أجهزة أمنية غربية، وخلُص المتابعون إلى أنّ قرار إعادة إحياء المخطط المرسوم اتُّخذ. يعزز هذه المخاوف الإصدار الرسمي الأول لـ«الدولة الإسلامية» الذي حمل عنوان: «يا أحفاد الصحابة في لبنان»، ولا سيما أنّ المتحدّثين اللذين خرجا مكشوفي الوجه فيه، هما لبنانيان من منطقة الشمال. ولهذا الأمر دلالة خاصة لدى أكثر التنظيمات تشدداً في العالم. إذ بحسب المصادر الأمنية المتابعة لملفات السلفيين الجهاديين، فإنّ قيادة التنظيم تريد إيصال رسالة إلى أبناء هذه المناطق على وجه التحديد قبل غيرهم.

وتكشف مصادر ديبلوماسية عن سيناريو مرتقب خلال الأسابيع المقبلة. وتتوقع احتدام المعارك في عرسال بين «جبهة النصرة» و«الدولة» في الأيام المقبلة. وتتحدث عن مساعٍ بذلها «وسطاء» مع النظام السوري لحثّه على فتح ممر آمن لمقاتلي «النصرة» نحو إدلب. لكنّ مصادر مقرّبة من أمير «النصرة» في القلمون «أبو مالك التلّي» تكشف أن الآخر رفض هذا الطرح الذي عُرض عليه. لكن المصادر ترجح أنّه سيُقبل مرغماً لأن عديد مسلحي «الدولة» أكثر من ضعفي عديد مسلحيه، وبالتالي، فإنّ الكفة ترجح لمصلحة جنود البغدادي.

وبحسب المصادر، فإنّ الغاية من ذلك إبعاد خطر «النصرة» عن القرى اللبنانية الممتدة على طول الحدود البقاعية التي ينتشر عنها مصادر أمنية وديبلوماسية متابعة لحركة التنظيمات الأصولية على الساحة اللبنانية.

خسر تنظيم «الدولة الإسلامية» مدينة تدمر، فبدأ يتلاشى شيئاً فشيئاً حُلُم تمدّد خلافته إلى شواطئ البحر الأبيض المتوسط من خلال الأراضي اللبنانية. مخطّط خطّ الإمداد بين الرقة، بوصفها «عاصمة دولة الخلافة»، والشمال اللبناني باعتباره المنفذ البحري الأوحد للتنظيم أُفشل، لكنّ ذلك لن ينسف مشروعه من جذوره في هذه المنطقة. ورغم الهدوء السائد حالياً في القرى الشمالية، مقارنة بجبهة عرسال المفتوحة، تتخوّف أجهزة أمنية غربية ولبنانية من معركة مرتقبة في عكّار. تستدل هذه الأجهزة بمعطيات باتت في حوزتها، إذ لا يكاد يمرّ يوم في قرى الشمال من دون أن تعتقل الأجهزة الأمنية أفراداً مرتبطين بتنظيم «الدولة». وهؤلاء الأفراد متى اجتمعوا، فإنهم حكماً يؤلّفون خلايا نائمة قادرة على التحرّك في أي لحظة. وقد رُبطت استجوابات الموقوفين بمعطيات متوافرة لدى أجهزة أمنية غربية، وخلُص المتابعون إلى أنّ قرار إعادة إحياء المخطط المرسوم اتُّخذ. يعزز هذه المخاوف الإصدار الرسمي الأول لـ«الدولة الإسلامية» الذي حمل عنوان: «يا أحفاد الصحابة في لبنان»، ولا سيما أنّ المتحدّثين اللذين خرجا مكشوفي الوجه فيه، هما لبنانيان من منطقة الشمال. ولهذا الأمر دلالة خاصة لدى أكثر التنظيمات تشدداً في العالم. إذ بحسب المصادر الأمنية المتابعة لملفات السلفيين الجهاديين، فإنّ قيادة التنظيم تريد إيصال رسالة إلى أبناء هذه المناطق على وجه التحديد قبل غيرهم.

وتكشف مصادر ديبلوماسية عن سيناريو مرتقب خلال الأسابيع المقبلة. وتتوقع احتدام المعارك في عرسال بين «جبهة النصرة» و«الدولة» في الأيام المقبلة. وتتحدث عن مساعٍ بذلها «وسطاء» مع النظام السوري لحثّه على فتح ممر آمن لمقاتلي «النصرة» نحو إدلب. لكنّ مصادر مقرّبة من أمير «النصرة» في القلمون «أبو مالك التلّي» تكشف أن الآخر رفض هذا الطرح الذي عُرض عليه. لكن المصادر ترجح أنّه سيُقبل مرغماً لأن عديد مسلحي «الدولة» أكثر من ضعفي عديد مسلحيه، وبالتالي، فإنّ الكفة ترجح لمصلحة جنود البغدادي.

وبحسب المصادر، فإنّ الغاية من ذلك إبعاد خطر «النصرة» عن القرى اللبنانية الممتدة على طول الحدود البقاعية التي ينتشر

زار وفد أمني أميركي منطقة الشمال بمواكبة من استخبارات الجيش (أرشيف)

اشتباكات جرود عرسال: «النصرة» تمهّد للانسحاب؟

رامح حمية

لم يحل الطقس العاصف دون تواصل الاشتباكات العنيفة بين «جبهة النصرة ـ فرع القاعدة في بلاد الشام»، وتنظيم «داعش» في جرود عرسال ورأس بعلبك، وعند الحدود اللبنانية ـ السورية في جرود الجراجير ووادي ميرا. منذ أربعة أيام والمعركة محتدمة بين الطرفين في جرود الجراجير ومعبر الزمراني، لتتسع دائرتها أول من أمس وتشمل سائر نقاط التماس بين التنظيمين، بدءاً من جرود عرسال من مدينة الملاهي وشبيب والعجرم، وصولاً إلى الزمراني وقرنة الحشيشات ومعبر مرطبيه. واستخدمت في الاشتباكات الأسلحة الثقيلة والمتوسطة.

مسلحو «النصرة» تمكنوا أول من أمس من استعادة عدد من المراكز والنقاط التي خسروها في معاركهم مع مسلحي «داعش» نهاية كانون الثاني الفائت، وقتلوا أكثر من ثمانية مسلحين من «داعش»، بينهم قادة ميدانيون، عرف منهم «أبو عزام» و«أبو الفاروق»، فيما قتل ستة عناصر من «النصرة»، من بينهم مجد محمد الحجيري الذي أكدت مصادر عرسالية مقتله، موضحة أنه من «الحرس الشخصي» لمصطفى الحجيري الملقب بـ«أبو طاقية»، وأن جثته ما زالت في محلة الزمراني.

مسلحو داعش حالوا دون مغادرة مقاتلي «النصرة»

وقد أطلق «داعش»، الذي ينتشر مسلحوه على مساحة جغرافية واسعة تمتد من جرود عرسال إلى رأس بعلبك فالقاع مع جرود الجراجير وقارة، فجر أمس عملية واسعة على كافة نقاط «النصرة». ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين، اشتدت حدتها ظهر أمس عندما حاولت مجموعات من «النصرة» الهجوم على مواقع في الزمراني ومعبر مرطبيه. وأشارت معلومات إلى مقتل 17 من عناصر «داعش»، وأسر 6 آخرين، وإلى تصفيات ميدانية نفذتها «النصرة». وبعد الظهر ساد الهدوء محاور الاشتباكات.

مصادر في عرسال قالت لـ«الأخبار» إن «النصرة» وزعت قبل أيام منشورات على مخيمات السوريين المقيمين خارج طوق الجيش في بلدة عرسال، تعلمهم فيه أنه «حتى تاريخ 15 نيسان المقبل لن تتمكن الجبهة من

الصحافة اللبنانيّة وأمثولة «السفير»

بيار أبي صعب

«السفير» لن تتوقّف عن الصدور! أهكذا، بسحر ساحر، حدثت المعجزة وتبدد الكابوس؟ حين بدأت المواقع والمحطّات تتناقل هذا «الخبر الأوّلي» قبل ظهر الأحد، تنفسنا الصعداء بعدما كان كثيرون بيننا يستعدّون للمراثي. قفزنا فوق الأسئلة المعلّقة، وصدّقنا بلا تردد. كيف يطلع الصباح على بيروت، من دون صوت ناجي العلي ترجّع صداه المدينة وسط أطلال الروح؟ من يتقبّل بهذه السهولة اختفاء جريدة انتظرناها كل صباح عمراً كاملاً، لتوقّع حياتنا وتطبع ذائقتنا، وتصنع الحدث، وتؤطر النقاش، وتصنع شرعيّة القوى السياسيّة، وتطلق الشعراء وتواكب صعود السينمائيين وتحتضن المواهب والأفكار والأحلام، وتساهم في صياغة وعينا وتحديد مواقفنا في المواجهات المصيريّة التي تشهدها المنطقة منذ أربعة عقود ونيّف؟ لكل ذلك، نميل اليوم إلى التشبّث بحبال الأمل، علماً أن القلق لم يتبدد تماماً، لحظة كتابة هذه السطور.

على شفا الإعصار تقف زميلاتنا ويقف زملاؤنا في «السفير»، بعدما استسلموا للإحباط ودخلوا في أزمة وجوديّة، يتنازعهم الغضب والحيرة وعدم الفهم، والاتهامات الجارحة، والأسئلة المصيريّة، والشكوك المستقبليّة، والمراجعات المهنيّة. لقد وجدوا أنفسهم فجأة أمام الفراغ، وأخذوا يتهيأون لفكرة التضحية بإنجازات مرحلة أساسيّة (تقصر أو تطول) من مسيرتهم الصحافيّة، بل من حياتهم... كما راحوا يستعدون لخوض معركة حماية حقوقهم الماديّة والمعنويّة التي قد تكون موجعة، وتترك لطخات سوداء على السجلّ الذهبي للصحافة اللبنانيّة. هل سيستعيدون الآن الثقة والاستقرار والزخم، أم سيدخلون مرحلة مضطربة، مفتوحة على المجهول؟

ثم هناك طلال سلمان، الأستاذ والأب المؤسس. الصحافي العصامي الذي خلق هذا المشروع الإعلامي الطموح، واستقطب الكفاءات والأسماء الكبرى، جاعلاً من جريدته منبراً أساسيّاً مؤثراً في الحياة السياسيّة المحلية والإقليمية، ومدرسة فريدة خرّجت الصحافيين والكتّاب والمثقفين، وصقلت الأصوات، وواكبت الحقب والعهود، وخاضت الرهانات الجريئة والمواجهات الكبرى بنجاح يشهد عليه الجميع. يعزّ عليه، بلا شك، أن يفرّط بهذا التراث العريق. ونراهن أنه عاش في الآونة الأخيرة حالة صراع مريرة، بين الحرَفي المثقف الذي ينتمي إلى الناس، والقطب الإعلامي الذي طبّق «القواعد اللبنانيّة» في إدارة المؤسسات الصحافيّة، وكأي ربّ عمل وجد نفسه يستأثر بوسائل الإنتاج ويحمي مصالحه على حساب قوّة الإنتاج التي صنعت نجاحه.

حتى الآن تجنّبنا الزلزال الذي كان سيحدثه المؤتمر الصحافي الذي دعت إليه إدارة «السفير» يوم غد الأربعاء (وقد أعلن الناشر «تأجيله»). كانت الخاتمة المأسويّة ستصيب بدرجات مختلفة أهل المهنة جميعاً، كما تصيب الشركاء الفعليين لجريدة رفعت لواء العروبة وفلسطين، وأرادت نفسها «صوت الذين لا صوت لهم»: أي جمهور القرّاء الذين عاصروا «السفير»، وتربّوا عليها، في لبنان والعالم العربي. كنا نسير نحو فاجعة وطنيّة معلنة. إن انهيار هذا الصرح، بمعزل عن الدوافع الإداريّة والماليّة، ستكون له انعكاسات سلبيّة على المشهد السياسي، والمشهد الإعلامي برمّته.

لا تنحصر أزمة «السفير» بمؤسس الجريدة، مالك أكثريّة أسهمها مع عائلته. «السفير» ملكنا جميعاً، وهي جزء من تراثنا غير المادي، ولو أننا نعيش في ظل دولة مؤسسات، وحكومة معنيّة بالمصلحة العامة، ووزارة إعلام جديرة بالاحترام، وقوانين عصريّة وحديثة... لو أن هناك نقابة حقيقيّة لأصحاب الصحف (لا لأصحاب الامتيازات الوهميّة)، ونقابة محررين وصحافيين تمثّل المهنة وأهلها وتحرص على مستقبلها وتحمي النوعيّة والقواعد والأصول، كما تحمي حقوق العاملين فيها... لاتخذت أزمة «السفير» مناحي مختلفة تماماً. لكنّ الجريدة التي أعطتنا ما أعطته منذ العام 1974، تسدي إلينا، في أزمتها الراهنة، خدمة إضافيّة جليلة: إنها المرآة التي تعكس بؤسنا وانحطاطنا، وتَفكك مجتمعنا، وانهيار مؤسساتنا، وسياسات الفساد وقصر النظر وغياب الشفافية والمحاسبة، والاقتصاد الطفيلي القائم على الربح السريع، وثقافة الخدمات والمقاولات، والوعي الريعي، وعلاقات سفاح القربى بين السياسة والاقتصاد، بين السياسة والقضاء، بين السياسة والدين، بين السياسة والإعلام... الإعلام اللبناني يتحمّل اليوم عواقب الجمهوريّة المريضة. هذه الأزمة تبلغ ذروتها مع انحسار المال السياسي، وشح سوق الإعلانات، وانفضاض القرّاء بسبب أزمة الثقة بينهم وبين إعلام قديم مترهّل لم يعد يشبههم، بل يمثّل مصالح النظام السياسي المسؤول عن بؤسهم، في أبشع تجلياته وأكثرها عقماً.

لم تعد قضيّةَ «السفير» وحدها. الأمر يتعلّق بمصير الصحافة اللبنانيّة التي أوشك طلال سلمان مكرهاً، أن يفتح أمامها أبواب جهنّم، فيشدّ كثيرين معه إلى الأسفل. التفرّد بقرار إعلان «موت» الصحافة اللبنانيّة والعربيّة، يشوّش الرؤيا، ويختزل النقاش الصعب، ويموّه المعطيات، ويعفي من النقد الذاتي، ويغلق باب المحاسبة. بل إن خطوة كهذه تضرب صناعة الصحافة، وتخلخل قطاعاً مهنياً كاملاً، بمختلف مكوناته واختصاصاته وتفرّعاته. والتفرّد في البحث عن مخارج أيضاً، لن يفضي إلا إلى خلاص موقت. الحل بالانتقال من الفرديّة إلى المشاركة، ومن نمط الإنتاج العائلي البطريركي، إلى عقليّة جديدة في الإدارة. الحل في اندماج صحف ومحطات ومواقع ربّما. الخلاص في مؤسسات حديثة تديرها مجالس إدارة ويملكها مساهمون مختلفون إلى جانب المؤسس، وتساهم في ملكيّتها جمعيّة الأصدقاء والقرّاء، وجمعيّة العاملين صانعي الجريدة المؤتمنين على رصيدها المعنوي.

ربّما آن الأوان لمواجهة تلك الأزمة بجرأة، بدلاً من الهرب إلى شتّى الأعذار والتبريرات والتعميمات. كلا، ليس الإنترنت هو المسؤول وحده. ليس موت القارئ، ولا نهاية الصحافة الورقيّة. هذه الأخيرة أمامها حياة طويلة، إذا عرفت كيف تتجدد، وتأخذ بمتطلبات التقدّم، وتتكامل مع وسائل التواصل الجديدة. ما تواجهه «السفير»، وكل الصحف اللبنانيّة ونحن منها، هو موت نمط إنتاج معيّن، طريقة معيّنة في صناعة الصحافة الورقيّة، في ملكيّتها وإدارتها وتمويلها وتسويقها، في شكلها ومضمونها، في مشاغلها الفكرية وشرعتها الأخلاقيّة، في علاقتها بالواقع وانتمائها إلى الناس والمسافة النقديّة بينها وبين السلطة... هل تعي الصحف اللبنانيّة أمثولة «السفير» قبل فوات الأوان؟ وإلا فلن يبقى للرأي العام إلا برامج استعراضيّة بائسة، ومواقع اجتماعيّة تحتلّها «فيالق من الحمقى» بتعبير أمبيرتو إيكو، ومواقع إنترنت تتناقل الأخبار التحريضيّة، وتتاجر بالإثارة الرخيصة.

فيها مسلّحوها (علماً أنّ عديدهم لا يتجاوز 300 مسلّح في أحسن الأحوال، بحسب التقديرات الأمنية). الخطر رغم حصره، يبقى قائماً متى قرر أمير «النصرة» التحرّك. ورغم عودة الحديث خلال الأسابيع الماضية عن استعدادات لدى حزب الله لخوض «معركة الربيع» لإنهاء وجود مسلّحي «النصرة» المتحصنين في الجرود، إلا أنّ المصادر تكشف أنّ الحزب عَدَلَ عن قراره خوضها أو على الأقل ارتأى تأجيلها، فلماذا يستنزف نفسه بمعركة نتائجها تحصيلُ حاصل، ما دامت حمأة المواجهة تشتد بين العدوّين اللدودين «الدولة» و«النصرة» في الجرود. وخير شاهد على ذلك، الهجمات المتكررة التي يشنّها مسلّحو «الدولة» على مقاتلي «النصرة» في الجرود، وآخرها معركة أمس في جرود عرسال وفي المنطقة المحاذية لقرى رأس بعلبك، فظهروا كمن ينتقم في الجرود من هزيمة تدمر. وقد تحدثت المعلومات عن نية تنظيم «الدولة» اقتحام منطقة الملاهي والعجرم ومخيمات النازحين في جرود عرسال، المنطقة الفاصلة بين مواقع الجيش اللبناني وحصن «النصرة»، علماً بأن المراقب لمعركة الجرود، يلحظ في الآونة الأخيرة تراجع الاحتكاك بين الجيش اللبناني ومسلحي «النصرة» آنياً، مقارنة بعمليات الاستهداف القائمة ضد مسلّحي «الدولة».

هكذا تخلو الساحة لتنظيم «الدولة» الذي كان يتحضّر لتنفيذ هجمات موازية على قرى سورية يُسيطر عليها الجيش السوري، بعد انتهاء حربه ضد «النصرة»، وفي الوقت نفسه سيُحرّك خلاياه في لبنان.

لكن ألم تُخرّب هزيمة «الدولة» في تدمر السيناريو المفترض؟ ترد المصادر بأنّه في كلتا الحالتين، كان الجيش السوري سيشنّ، بمؤازرة من حزب الله، هجوماً على مسلّحي «الدولة» لحشرهم ودفعهم إلى الانكفاء رويداً رويداً. وأنّه بعد هزيمة تدمر، أصبحت المهمة أكثر سهولة. ورغم أن استعادة تدمر أفشلت مشروع ربط الرقة بلبنان، فإنّ المصادر نفسها «لا تستبعد التفجيرات الأمنية المتنقلة لتحقيق انتصارات، ولو إعلامية، إذ يكفي تنظيم الدولة أن يقول: ما زلنا هنا ونستطيع».

حماية المقيمين خارج طوق الجيش لأنها ستترك المنطقة». وأشارت المصادر إلى أن «النصرة ربما كانت تحضر للانتقال إلى سوريا عبر معبر الزمراني، لكن مسلحي داعش حالوا دون مغادرتهم لإجبارهم على مبايعة التنظيم الإرهابي».

مصادر أمنية أكدت لـ«الأخبار» أن نقاط الجيش استقدمت تعزيزات على مدى الأيام الماضية، منذ تفجير العبوة الناسفة بدورية للجيش الأسبوع الماضي، وأن وحدات الجيش ترقب عن كثب معارك التنظيمين الإرهابيين وتحركات المسلحين، للحؤول دون أية عمليات أمنية قد تنفذ أو محاولات تسلل.

تقرير

طائرة مجهولة فوق «ديمونا»

يحيى دبوق

ذكر موقع صحيفة «معاريف» وموقع القناة 24 الاسرائيليين أن «طائرة غامضة» حلقت فوق منشأة ديمونا النووية، جنوبي فلسطين المحتلة، من دون تحديد هويتها أو تمييزها. وبحسب التقريرين، نقلا عن موقع THE AVIATIONIST المتخصّص في رحلات الطيران، فإن تحليق الطائرة المرصودة فوق ديمونا استمر بضع دقائق، مع تحليق دائري حول المنشأة، الى أن عادت واختفت. و»بحسب المعطيات، حلقت الطائرة على علوّ 16 ألف قدم، وبسرعة 326 كيلومتراً في الساعة».

على صعيد آخر، أنهى مدير وكالة الامن القومي الاميركي مايكل روجرز زيارة لإسرائيل خصّصت لتعزيز التعاون بين الاستخبارات الاميركية والاسرائيلية في مواجهة الخروق وهجمات الـ«سايبر» التي يشنّها حزب الله وإيران ضد دولة العدو.

وقال مصدر إسرائيلي رفيع لصحيفة «هآرتس» إن زيارة روجرز السرية اقتصرت على لقاء المسؤولين عن وحدة التنصت في الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية، المعروفة باسم «الوحدة 8200». ولم يلتق خلالها رئيس الاركان غادي ايزنكوت أو رئيس شعبة الاستخبارات هرتسي هليفي. ومعلوم أن وكالة الامن القومي الاميركية مسؤولة ـ إضافة إلى التجسس التقني حول العالم ـ عن حماية شبكات الحواسيب والاتصالات في الادارة الاميركية من هجمات الـ«سايبر» المعادية.

ونقلت «هآرتس» عن ضباط في الجيش تأكيدهم أن هجمات الـ«سايبر» من إيران وحزب الله تزايدت في الاشهر الاخيرة، لافتة الى أن التعاون بين وكالة الامن القومي الاميركية والوحدة 8200 عميق ومستمر منذ عشرات السنين.

وكانت القناة العاشرة العبرية قد أشارت في تقرير لها الى أن «الحرب الإلكترونية» بين إيران وحزب الله من جهة، وإسرائيل من جهة ثانية، «لم تعد سراً وباتت مكشوفة، إذ إن إيران وحزب الله يبذلان جهوداً كبيرة للتجسّس على إسرائيل، وركّزا في الأعوام الأخيرة على شخصيات إسرائيلية محددة، وتمكّنا من خرق حواسيب هؤلاء».

دروس في اللغة الإسبانية
Instituto Cervantes Beirut
ابتداً من 11 نيسان لغاية 29 حزيران
دورات لمدة 60 ساعة ($340): مرتين في الأسبوع
دورات لمدة 30 ساعة ($180): مرة واحدة في الأسبوع
دورات للكبار، للمراهقين (15-12 سنوات)، للأطفال(11-7 سنوات) ودورات للصغار (4 – 6 سنوات)
دورات خاصة: محادثة، تقويم في اللغة، الثقافة الإسبانية
أيضاً: رقص الفلامنكو
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:970253-01 - جونيه: الكسليك ه.: 638416-09 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 411081-06

الإفتاء السعوديّة: العائدُ في هبته... كالكلب

محمد نزال

قبل 18 عاماً، تلقّى مفتي عام المملكة العربيّة السعوديّة الشيخ عبد العزيز بن باز سؤالاً من أحد الأشخاص كاستفتاء شرعي، وذلك ضمن الرسائل الموجّهة إليه عبر جريدة "المسلمون"... وقد أجاب.

السؤال: "ما حكم من رجع في هبته، وهو أنه أعطى رجلاً مبلغاً من المال على سبيل الهبة ثم رجع فيه؟". سُيجيب المفتي، بتاريخ 1419/6/5 للهجرة (1998 ميلادي) بالآتي: "حكمه أنه آثم، وعليه التوبة من ذلك، وردّ الهبة إلى صاحبها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: العائد في هبته كالكلب، يقيء ثم يعود في قيئه. وقول النبي (أيضاً): لا يحل لمسلم أن يعطي العطيّة ثم يرجع فيها، إلا الوالد في ما يعطي ولده. والله ولي التوفيق".

الشيخ ابن باز، المفتي "الأعظم" في تاريخ المملكة، يقول للملك سلمان، وولي عهده محمد بن نايف، وولي ولي عهده، وابنه، محمد بن سلمان: "أنتم آثمون، لا تكونوا كالكلاب...". ليست الكلاب هنا بالشيء السيّئ، فكثيراً ما تُظلم هذه الكائنات، ولكن الحديث عن فعل "العود في القيء". آل سعود، العائلة الحاكمة، خالفوا هنا النص الشرعي ـ الوهابي الصريح للفتوى (أو الحكم الشرعي). سحبوا الهبة المالية "المقدّمة" للجيش والقوى الأمنيّة في لبنان.

الشيخ ابن باز ليس شخصيّة دينيّة عابرة. هو بمثابة "الأسطورة" في السعوديّة، في الماضي والحاضر، وقد أصبحت فتاويه، في حياته وبعد مماته، بمثابة دستور ديني (ضمني) للبلاد. هي المرجع العملي الذي لا يُعلى عليه، وقد جُمعت في مجلدات وأصبحت مرجعاً لكل من سيأتي بعده. يكفي أن يُشار إلى أن المفتي الحالي، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ، كان أحد أنجب تلامذة الشيخ ابن باز، إذ درس عليه ردحاً من الزمن، وهو اليوم في برامجه الفقهية، على الهواء، يُحيل المتصلين دوماً إلى فتاوى شيخه وأستاذه الراحل. الحديث يدور هنا عن المؤسسة الدينيّة الوهابيّة الرسميّة في السعوديّة... لا عن مجرّد دعاة متفرّقين هنا وهناك، أو أئمة مساجد مغمورين. لم تبقَ فتوى ابن باز مجرّد ردّ على سائل في جريدة، بل تُقلت، لاحقاً، وأصبحت ضمن الفتاوى الثابتة لدى "الرئاسة العامة للبحوث العلميّة والإفتاء" في السعوديّة (موجودة في المجلدات وعلى الموقع الإلكتروني الرسمي للمؤسسة).

اللافت في الفتوى (الحكم) أنه بالاستناد إلى الحديث الوارد في "صحيح البخاري" وغيره، والذي أشار إليه ابن باز، أن الهبة، أو العطيّة، يمكن الرجوع فيها في حالة واحدة فقط، وهي: "الوالد في ما يُعطي ولده". وهنا يأتي السؤال: هل رأى آل سعود، بعد تراجعهم في الهبة التي (كانت) قُدمت إلى لبنان، أنهم بمثابة الوالد للبنان، مثلاً؟ أم أن السبب هو قرابة رئيس الحكومة الأسبق، سعد رفيق الحريري، منهم، بمعنى حمله للجنسيّة السعوديّة (إلى جانب اللبنانيّة)... وبالتالي فهم معذورون شرعاً؟ أم أن المسألة أبعد من ذلك؟ سؤال سيكون على المفتي الحالي للسعودية أن يُجيب عنه.

في الواقع، آل سعود ليسوا وهابيين، بالمعنى العملي للكلمة، التطبيقي، أو قل "التقوي". حجّة من يقول بذلك قويّة. المسألة واضحة منذ زمن بعيد. تكفي قراءة الكثير من سيَر ملوك وأمراء تلك العائلة، من سبق منهم ومن لحق، الذين لم يتركوا "علبة ليل" في العالم إلا و"رشّوا" الفلوس فيها... وعليها. الوهابيّون الحقيقيون تجدهم عند "داعش" و"القاعدة" وما شاكل. هؤلاء هم المخلصون لعقيدتهم، الأوفياء لما درّسهم إيّاه الشيخ ابن باز، وتلامذته من بعده، وهم لطالما أشادوا به وبجّلوه، إلى أن غدر بهم، وأفتى بعكس ما درّسهم، إذ خرج ذات يوم ليفتي بشرعيّة السماح للأميركيين "الكفّار" بأن يدخلوا جزيرة العرب، وقد دخلوا.

ربما لم يفهم أحد آل سعود كما فهمهم، من الداخل، أسامة بن لادن، أيقونة تنظيم "القاعدة" وما تلاها، إذ قال ذات مرّة في كلمة له بُثّت على قناة "الجزيرة" القطريّة: "إن الملك عبد العزيز آل سعود صنيعة بريطانية، وإنه كرزاي الرياض. الذين نصّبوا كرزاي الرياض جاؤوا به بعد أن كان لاجئاً في الكويت، قبل قرن من الزمان، ليقاتل معهم ضد الدولة العثمانية ووالِيها ابن الرشيد... وما زالوا يرعون هذه الأسر إلى هذا اليوم. فلا فرق بين كرزاي الرياض وكرزاي كابل، فاعتبروا يا أولي الأبصار".

تقرير

المستقبل يخطب ودّ القوات «بلدياً»... ومعراب تتمنّع

الوضع بين تيار المستقبل والقوات ليس على مايرام. ولقاء النائب السابق غطاس خوري الأخير مع رئيس القوات سمير جعجع لم يكسر الجليد. ففيما يرغب الرئيس سعد الحريري بالتنسيق في الانتخابات البلدية، لا تزال معراب تتمنع، وتحاذر إعطاء مواقف حاسمة بشأن النزول إلى الشارع مع العونيين

ميسم رزق

قد يكون يوم 14 شباط الماضي الموعد الأكثر حرجاً للعلاقة بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية. سبق أن مرّ هذا الثنائي بمفاصل شديدة الحساسية جرى التعامل معها بنوع من «الطبطَبة» وتأجيل الطلاق، إلى أن جاءت «لطشة» الرئيس سعد الحريري لسمير جعجع في البيال، ووضعت حدّاً لسياسة تسكين الألم. كُثُر، في فريق الرابع عشر من آذار، إعتقدوا أن أوان الإنفصال قد حان، وعلى كل من الشريكين الأساسيين في «ثورة الأرز» أن يمضي في حال سبيله، لكنّ الطلاقَ لم يحصل. منذ اللحظات الأولى التي تلَت الذكرى، بدأ المعنيون يعمَلون على ترميم الجرّة. يقول المطّلعون على أجواء الجانبين إن الحالة هذه الأيام «مستقرة، لكنها ليست بعافية... صحيح أن العلاقة لم تعُد كما كانت عليه، لكن الخلاف لم يتطوّر.

ترشيح القوات العماد ميشال عون للرئاسة، أشّر إلى بداية حقبة جديدة من العلاقة مع تيار المستقبل. وسبق ذلك موقف الرئيس الحريري بدعم رئيس تيار المردة سليمان فرنجية. أما المشهد الإجمالي الحالي، فيُمكن قراءته على هذا النحو: «معالجة الإضطرابات لحظة بلحظة، ورَكن الملف الرئاسي جانباً مع اقتناع الطرفين بأن لا انتخابات رئاسية ما دامت المظلّة الإقليمية والدولية غير متوافرة».

تبدّدت الكثير من الآمال المعلّقة على الحريري وجعجع في التراجع عن المواقف التي رأى كل منهما أن عليه إتخاذها لحلّ الملف الرئاسي: إما أن يسير رئيس تيار المستقبل في خيار جعجع، وإما أن يلتحِق الأخير بموجة الحريري. أما الأفضل بالنسبة إلى فريق الرابع عشر من آذار، فهو بتخلّي الاثنين عن مرشحيهما من فريق الثامن من آذار والعودة إلى خيار دعم شخصية من فريقهما، أو أقله «رئيس وسطي». لكنّ أياً من هذه التكهنات لم يحصل، وبقيت الأمور على ما هي عليه. بناءً على ذلك، وجد الطرفان أن الحلّ الأفضل حالياً هو تنظيم الخلاف بينهما، استعداداً للمرحلة المقبلة التي تتطلب أن يواجهاها بالجمع لا بالمفرق. لهذه الغاية، تبرّع مستشار الرئيس الحريري النائب السابق غطاس خوري لزيارة معراب مجدداً، تحت عنوان «تنظيم الخلاف والإتفاق على السير معاً في استحقاقات مقبلة». ومع أن عدداً من القواتيين والمستقبليين يؤكدون أن «الجوّ بين الحليفين يتحول من سيئ إلى أسوأ، وتكاد القطيعة تقع بينهما»، أكدت مصادر مطلعة على تفاصيل اللقاء الذي جمع خوري بجعجع أن «الدبلوماسية طغت على النقاش الذي ركّز على ملف الإنتخابات الرئاسية». منذ بداية اللقاء، وجد خوري نفسه ملزماً بإعادة شرح تفاصيل الملف الرئاسي، في جلسة مصارحة وصفتها المصادر بأنها «مفتاح للمرحلة المقبلة». فقد جرى الاتفاق على «حصر الخلاف بالملف الرئاسي». قال خوري على نحو صريح «نحن مستمرون في دعم فرنجية وأنتم مستمرون في دعم عون، ونحن لا نستطيع مجاراتكم، فلتسِر الأمور كما تفرضها الظروف ولسنا ضد وصول أحد»، لكن في المقابل «نتمنّى ألّا يحمّلنا أحد من جهتكم مسؤولية التعطيل، كما لن نحمّلكم نحن المسؤولية. المشكلة كلّها تصبّ عند حزب الله». وأضاف «نحن سنستكمل التواصل مع كل الأطراف، ولا نرفض تواصلكم مع العونيين،

> في مقابل زيارة غطاس خوري لمعراب، لم يبادر القواتيون إلى أي خطوة نحو حليفهم

بشرط ألّا تكون هناك مواجهة أو صدام بيننا وبينكم».

في المقابل، لم يتّسم موقف معراب من هذا الكلام بالحدّة، وإن كانت القلوب غير صافية مئة في المئة، لكنّ «الحكيم» فضّل مسايرة «ضيفه»، بالتعبير عن إرتياحه لشكل العلاقة. على الأقل «التنسيق لا يزال قائماً، والخطوط مفتوحة. وهذه نقطة تُسجّل لمصلحة فريقنا، مقارنة بفريق الثامن من آذار، حيث أقفلت الأبواب العونية في وجه فرنجية، وأدارت عين التينة ظهرها كلياً للجنرال، وبينهما أصبح الحزب في خانة الحرج». وبالنسبة إلى المصادر، «دخل التوتر مرحلة التبريد لا العكس». وتستند المصادر في حديثها إلى «رغبة الطرفين بعدم توسيع دائرة الخلاف بل تضييقها». حتى إن جعجع، بحسب المصادر، لم يجزم لخوري قرار القوات الإلتحاق بالخيار العوني

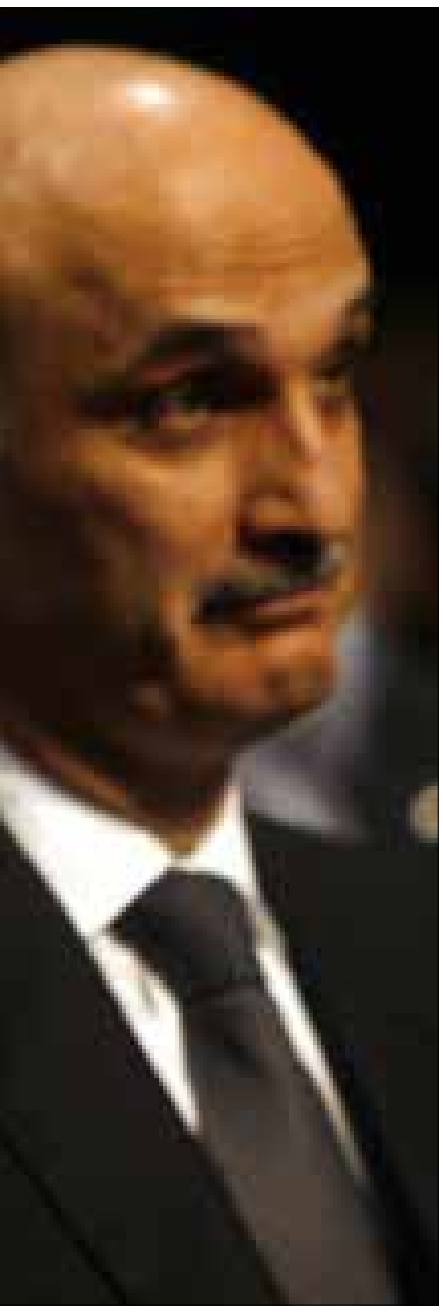

النزول إلى الشارع ضد تيار المستقبل، مشيرة إلى أن رئيس القوات لم يعطِ ضيفه المستقبلي تطمينات بهذا الشأن، لكنه أكد أمامه أن «النقاش في هذا الأمر لم يُحسم بعد».

ولعلّ ذلك كما تقول المصادر يفرضه استحقاقان، يجد المستقبل والقوات أنهما بحاجة إلى خوضهما معاً. الأول، هو الإنتخابات البلدية المقررة في أيار المقبل، وقد جرى البحث فيها على قاعدة أن «تنجح القوات في خلق أرضية مشتركة بين العونيين والمستقبليين لخوضها في المناطق التي يتشاركان النفوذ فيها». وبالنسبة إلى المستقبل، فقد أكدت مصادر الرئيس الحريري أنه «سيخوض معارك المقاعد الإسلامية، في بلدية بيروت على سبيل المثال لا الحصر، أما المقاعد المسيحية فسيترك المعارك فيها للقوات والكتائب، على أن تتولّى القوات بالتحالف مع العونيين خوضها». وبالنسبة إليه، تبقى بيروت هي الأهم. يظهر حتى الآن أن الحريري يُحاذر عدم خوض معركة ضد القوات في البلديات، ولذا يسعى إلى إرساء قاعدة تفاهم. لكن المستقبليين يشتكون من «عدم الحماسة القواتية لملاقاة الحريري في منتصف الطريق»، مدّعين أنه «باستثناء الزيارة الأخيرة لغطاس خوري، لم يلِ هذه الزيارة أي حراك استثنائي يشي بأن الأمور تسير كما يرغب بها الطرف المستقبلي».

وترجّح مصادر المستقبل أن القوات حتى الآن تعيش فترة «ارتباك»، فهي من جهة لا تريد مقارعة التيار الأزرق حتى لا يؤثر عليها ذلك في الانتخابات النيابية في مناطق مثل زحلة والشمال. في المقابل، «تريد إرساء اتفاق مع العونيين حتى يبقى في استطاعتها الدخول إلى المتن وكسروان»، وهو ارتباك يثير ريبة تيار المستقبل، بسبب عدم حسم حزب القوات خياراته حتى اللحظة.

من جهة أخرى، يبقى استحقاق قانون الإنتخابات النيابية الذي استطاعت القوات أن تصل إلى صيغة مشتركة

القوات ترى نصاب انتخاب الرئيس سياسياً لا عددا (مروان طحطح)

مع المستقبل والحزب الإشتراكي بشأنه. وهو يضمن إجراء الاستحقاق بنسبة ستين في المئة على الأساس الأكثري، وأربعين في المئة على الأساس النسبي. ولا يبدو، أقله حتى الآن، كما تقول المصادر، أن القوات في وارد التخلّي عن هذه الصيغة وفتح معركة جديدة مع الرئيس الحريري. إذاً، التنسيق قائم بين المستقبل والقوات، لكنه يبقى مجرد تنسيق شكلي، وهذا يعني أن الأمور لا تزال «متصدعة». ولعلّ خير مثال على هذا التصّدع هو انتقاد نواب مستقبليين لتغيّب نائب القوات جورج عدوان عن جلسة انتخاب رئيس للجمهورية الأسبوع الفائت. وهو تغيّب أكدت مصادر قواتية أنه «ليس رسالة موجّهة ضد الحريري. لكننا ندرك جيداً كما يُدرك هو ونوابه أن النصاب سياسي لا عددي، وما دام قرار انتخاب رئيس جديد غير متوافر، فلا حاجة للحضور». أما الجلسة ما قبل الأخيرة، فقد كان النصاب القواتي المكتمل بمثابة «ترحيب بعودة الرئيس الحريري إلى البلد ومجلس النواب»!

كلام في السياسة

آلاف في جنيف... وملايين في بيروت

جان عزيز

لم تعد مزحة مسألة «توطين» النازحين في لبنان. علماً أن التميز منذ البداية واجب، لجهة أن «التوطين» المقصود ليس آلية دستورية يفترض أن تعتمدها دولة لبنانية ما. ولا هو اقتراح قانون ولا مشروعاً مماثلاً من حكومة مصلحة غير لبنانية. المطروح هو بكل بساطة: أي أفق ومصير لنحو مليون ونصف مليون نازح سوري باتوا على الأراضي اللبنانية منذ أعوام؟ وأي مقاربة لبنانية ممكنة، لمواجهة تلك القضية الوجودية، وللتعاطي مع اللامبالاة الدولية الظاهرة حيال الملف. لا بل أي موقف لبناني جامع إزاء مؤشرات دولية مريبة ومقلقة في حدها الأدنى؟

ما يصدم في المسألة، أنه كلما خرج صوت لبناني، رسمي أو شعبي، يثير في وجه العالم والمجتمع والشرعية الدوليين، مأساة النزوح السوري إلى لبنان ومآله، وُجدت أصوات لبنانية تتحامل عليه وتحاول إسكاته. وكأنها مهجوسة بطمس القضية وإبعادها عن البحث والتشريح والتدقيق. فالقضية ليست مطروحة في وجه أي فريق لبناني. بل يفترض أن تكون موضع إجماع الأفرقاء اللبنانيين كافة، في وجه المبيّت للبنان وسوريا دولياً. فعلى هوامش المؤتمرات الدولية المعنية بالحرب السورية، سمع كثيرون، من لبنانيين وغير لبنانيين، كلاماً هامساً عن أن للمجتمع الدولي أولويتين اثنتين لا غير، حول موضوع النازحين السوريين خارج بلادهم عموماً، والمقيمين على الأراضي اللبنانية خصوصاً: أولاً أن يظل هؤلاء حيث هم. فلا يضافون إلى موجات الهجرة الجماعية صوب الغرب. وثانياً، أن يظل هؤلاء خارج سوريا، حتى يتم إنجاز الاتفاق على تسوية القضية السورية. مع ما يخطط لهذه التسوية أن تتضمنه من عمليات انتخابية مختلفة المستويات. بما يسمح للنازحين بأن يقترعوا خارج سوريا لا داخلها. على خلفية اعتقاد بعض المعنيين بطبخ التسوية السورية أن أصوات هؤلاء ستكون قادرة على ترجيح أي عملية اقتراع مقبلة. أياً كانت الجهة المتهمة بالضغط، وأياً كان المخطط للتلاعب بأصوات هؤلاء، في الحالتين تظل النتيجة هي ذاتها: أن بقاء النازحين خارج سوريا هو الهدف... وإذا أضفنا إلى هذه الواقعة الإرهاصات البادية حول شكل الحل المطلوب، وصيغة النظام السوري العتيد، بين توحيد أو تقسيم أو فدرلة أو سواها من أشكال دستورية مركبة، عندها يصير موضوع النازحين خارج سوريا ورقة أساسية في إعادة رسم المشهد السوري، في السياسة والجغرافيا والديمغرافيا.

أما التطور الخطير الذي أضافته ورقة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، إلى هذه الإشكالية، فيبدو عنصر إثبات كاف للقلق. ففي بيان مؤتمر فيينا حول تلك الأزمة في 13 تشرين الثاني الماضي، توقف المشاركون ملياً عند صياغة مسودته، التي تحدثت عن «عودة طوعية» للنازحين. تدخل وفد لبنان مناقشاً محاججاً ومعانداً. حتى اقتنع جون كيري ببسمة قاسية، معلناً قبوله بالصياغة اللبنانية المقترحة، والقول بعودة «آمنة». علماً أن الفارق بين المفردتين كبير جداً قانوناً وواقعاً. رغم ذلك، خرج دي ميستورا قبل أيام بورقته إلى مؤتمر جنيف، بصيغة تحايلية على ما أقر دولياً. أسقط ثابتة العودة الآمنة فعلياً. وعاد إلى المقولة المرفوضة مواربة، عبر الفقرة 11 من ورقته، بالقول بعودة النازحين «الذين يرغبون بذلك». ما يطرح السؤال الحتمي: وماذا عن الذين لا يرغبون في تلك العودة؟

جدال يعيد لبنان ودول المنطقة إلى السجال الأممي نفسه قبل عقود حول اللاجئين الفلسطينيين. يوم أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قرارها رقم 194، والذي أقر «وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم. ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم». استذكار يحمل بعد نحو 70 عاماً من كارثة اغتصاب فلسطين وتهجير شعبها، أكثر من علامة قلق وخطر. قلق وخطر يتزايدان مع تبيان وجهة كل المساعدات الدولية المرتبطة بقضية النزوح. فهي معدّة في قسمها الأعظم، لتتخطى بنية الدولة، ولتذهب مباشرة إلى بلديات الوحدات الإدارية التي تستضيف النازحين (ترى لهذا الإصرار الدولي على إجراء الانتخابات البلدية دون النيابية؟!)، في مجالي التعليم والعمل. محاولة أخرى مقنّعة للرشوة ووسيلة مستترة للدمج والاستيعاب، خصوصاً في ظل ما بدأ يظهر من فساد كبير في هذين المجالين. على طريقة غض النظر عن انتفاع حفنة من المحليين ببضعة ملايين الدولارات، من أجل «توطين» نحو مليون إنسان سوري، يراد لهم أن يفقدوا وطنهم نهائياً.

في هذه الأثناء، تشهد جنيف مؤتمراً دولياً حاشداً حول توطين السوريين في بلدان ثالثة. والقدرة المطروحة من قبل «الدول الزبائن» المشاركة، لا تتعدى عشرات الآلاف، يتم اختيارهم وفق معايير تمييزية معروفة ومكشوفة. ماذا عن باقي الملايين؟ سؤال يظل بلا جواب.

أكثر المقاربات المطروحة عقماً وإلهاء حيال الأمر، مقولة ظهرت في الأيام الماضية، بأن انتخاب رئيس للجمهورية الآن وفوراً وكيفما كان، هو السبيل الحاسم لمنع توطين كهذا. لكن، عندما جاء اللاجئون الفلسطينيون إلى لبنان، هل كان ثمة رئيس للجمهورية في لبنان أم لا؟ وحين سقطت السيادة مع «ملكارت» و«القاهرة»، هل كان شغور رئاسي في بيروت؟ وعندما دخل النازحون السوريون على مدى الأعوام الماضية، وبلغوا ذروة أرقامهم قبل أيار 2014، هل كان هناك شخص مسمى رئيساً للجمهورية أو لا؟

يقول المنطق السليم ان المشكلة في مكان آخر. تماماً كما حلها. لمن يملك المنطق ويجرؤ على قول الحق.

تقرير

«صراع» في عائلة سكاف: ميشال يرفض الوراثة!

ليا القزي

لا تستكين أرملة الوزير الراحل الياس سكاف، ميريام طوق سكاف إلى مشكلة في زحلة، حتى تعاجلها الثانية. منذ وفاة زوجها، تحاول سكاف التفلّت من الألغام التي تُعرقل طريقها. في البدء كانت الحرب الباردة مع رئيس أساقفة الفرزل وزحلة والبقاع للروم الكاثوليك عصام درويش. بعدها برزت التباينات داخل البيت الواحد بينها وبين ابن عمّ زوجها، الشريك في الأملاك، ميشال سكاف. وما بين بين، استُكملت فصول خلاف آل سكاف مع عائلة النائب إيلي ماروني من جهة وآل فتوش من جهة أخرى والتساؤلات التي طُرحت بعد استقبالها المميز للرئيس السابق سعد الحريري. على الرغم من كلّ ذلك، لم تظن سكاف مرّة أن أسهمها في المدينة قد تتراجع قيد أنملة، ربما لإدراكها أنها هي التي تُمسك بزمام القرار داخل «الكتلة الشعبية» ولا منافس علنياً لها من قلب العائلة. ولكن، لميشال سكاف رأي آخر. اختلاف وجهات النظر بينه وبين أرملة نسيبه ليست بالأمر الجديد، وقد وصلت الأمور حدّ رفعه السقف بوجه ميريام في خضم «صراعها» مع درويش حين ردّ عليها بالقول: «حيطنا عالي ولكنه ليس أعلى من الكنيسة». التباين لم يبدأ بعد وفاة سكاف، فقبل ذلك اختلف ابنا العمّ حول آلية خوض الانتخابات النيابية في عام 2009. على مرّ السنوات، «سيطر» النائب الراحل على الزعامة التي ورثها عن أبيه ثم جيّرها لزوجته، فيما ميشال يكتفي بدور خلف الكواليس، رافضاً تسريب أي معلومة من شأنها الاصطياد في ماء العائلة العكر. هذه المرّة بدّل قواعد لعبته، مقرراً المواجهة من خلال محاولته تأليف لائحة لانتخابات البلدية تجمع كلّ الأطراف في زحلة، في حين أن ميريام لا تزال ترفض المشاركة. خطر الانقسام يتربص بـ«الكتلة الشعبية» وآل سكاف.

«لكل حقبة آلية عمل خاصة بها، اليوم زحلة بتحكي ونحنا منسمع... سيكون هناك تحول ونريد أن نكون على قدره»، يقول ميشال في حديث مع «الأخبار». ينكر الرجل أن يكون يستغل هذه الخطوة من أجل بناء زعامة جديدة: «ما ناقصني وأنا شبعان». إلا أنّ الدافع خلف هذه الوثيقة هو «وضع البلد والظروف الاقتصادية السيئة التي تقتضي هكذا مقاربة بروتستانية... ما نطلبه هو الشراكة في مواجهة الزعامة الأحادية، لأن الحِمل كبير». أما من يرفض السير بهذا الخيار، فهو «لا يملك الجرأة للخروج من الخلافات التي تحكمت بنا طوال 30 عاماً». هذه الحركة «تخرج من سياق المواجهة بين الأحزاب والعائلات. لدينا القدرة على استيعاب كلّ القوى غير المتجانسة». ماذا عن التفاهم بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر؟ يجيب سكاف بأنه «نحن أساسه منذ عشرين سنة وموافقون عليه. لكن ما هي الآلية من أجل الانخراط به؟».

طُبخت المبادرة في أحد مطاعم منطقة الكرنتينا «وبدأنا استمزاج الآراء». عقبات عدة واجهته، أبرزها أن «البعض أراد استعمالها كرافعة، والبعض الآخر اعتبر أن هذا الخيار يُقيضه وأن الطرح مثالي». يعي سكاف صعوبة الخطوة، «على الأقل نكون قد حاولنا كسر الطوق». التواصل مع الأحزاب يجري من خلال ممثليهم في زحلة، بالإضافة إلى التواصل مع المطران درويش وبيار عيسى، أسعد نكد، سليم وردة، سليم عون، ماغدا رزق، مايا خراط، روجيه الحاج شاهين، نقولا سروجي، نقولا سابا، بول شربل، بيار شررو، خليل الهراوي، سيزار المعلوف، ريتا خوري، زياد الترك، أسعد زغيب... أما بالنسبة إلى ميريام، فالتواصل معها دائم، ولكن هي حذرة من أن «يؤدي التوافق إلى إلغاء دور العائلات. علماً أن القوة هي في أن تطغى المصلحة العامة على كلّ شيء». المعلومات المتداولة في زحلة تتحدث عن «طموح» سكاف أن يكون رئيس اللائحة، أما هو فيُقدم تركيبة من «الصف الأول. ما حدا يتكبر على زحلة». من المتوقع أن يُنظم سكاف جلسة مع الصحافيين نهاية هذا الأسبوع «من أجل إيضاح الأمور ووضع الجميع أمام تحدياته».

وأصدر سكاف، مع مجموعة من الزحليين، بياناً عنوانه «وثيقة تفاهم»، يتضمن الدعوة إلى التوافق في الانتخابات البلدية. الوثيقة وُزعت على ممثلي الأحزاب والشخصيات المستقلة والمراجع الروحية في المدينة، مُرفقة بنص بيان حركة «مواطنون ومواطنات... في دولة» التي أطلقها الوزير السابق شربل نحاس الخميس الماضي، لكون الأخير وسكاف يُنسقان معاً. بالنسبة إلى سكاف: «الوارث كالسارق. لا يُمكننا أن نُكمل بالوراثة، بدنا يكون عنا القيمة تبعنا».

تقرير

أصدر قاضي الأمور المستعجلة في بيروت جاد معلوف، منذ أيام، حكما قضائياً يعد الأول من نوعه في قضايا عقود الزواج المدني المبرمة في لبنان، إذ نقض حجج الدولة كافة لرفض توقيع هذه العقود، على الرغم من إعلانه عدم اختصاصه في النظر في هذه الدعوى، مشيراً إلى وجوب التوجه نحو قضاة الأساس لابطال قرارات وزارة الداخلية

القضاء ينقض حجج الدولة ضد الزواج المدني

الحكم يمثّل مرجعاً قانونياً في الدعاوى التي سترفع لاحقاً (هيثم الموسوي)

إيفا الشوفي

منذ نحو سنة، عادت الحركات المطالبة بإقرار الزواج المدني في لبنان إلى الشارع، وذلك على خلفية حجز وزير الداخلية نهاد المشنوق عقود الزواج المدني المبرمة على الأراضي اللبنانية في أدراج وزارة الداخلية، ورفض توقيعها بحجة عدم قانونيتها. توالت الإعتصامات والتظاهرات بعدما أعلن الأخير أن "قبرص ليست بعيدة" للذين يرغبون بالزواج مدنياً، مصرّاً على عدم توقيع العقود الموجودة لديه. لم ينجح الشارع آنذاك بالضغط على المشنوق أو مجلس الوزراء من أجل تكريس هذا الحق. لذلك دخلت المعركة ملعب القضاء، إذ رُفعت دعاوى قضائية عدّة، منها الدعوى التي رفعها الثنائي دلال معوض وابراهيم معلوف ضد الدولة أمام قاضي الأمور المستعجلة في بيروت جاد معلوف، بهدف "إلزامها إجراء قيد نتيجة اعتبار موقفها المبدئي الرافض لقيد الزواج المدني تعدياً واضحاً على حقوق المدعيين". أصدر معلوف حكماً في القضية في 21 آذار الجاري.

لم يفرض القاضي معلوف على الدولة تسجيل عقد الزواج المدني للثنائي معوض ومعلوف، بل أعلن عدم اختصاص القضاء المستعجل لعدم ثبوت وجود تعدٍّ واضح على حقوق المدعين جراء الجدل القانوني الدائر في هذه القضية، لكنه صاغ قراراً يعد وفق المدير التنفيذي لجمعية "المفكرة القانونية" المحامي نزار صاغية "مرجعاً قانونياً في الدعاوى التي سترفع لاحقاً، إذ نقض فيه الحجج كافة المقدمة من الدولة لرفض عقود الزواج المدني".

أثبت معلوف في قراره حيثيات قضائية أساسية في حكم هو الأول من نوعه في هذه القضية، ولم يكتفِ بإصدار حكم عابر بل حدد الطريق القضائية الواجب على مؤيدي هذه القضية اتباعها لتحقيق انتصار في القضاء، إذ دعاهم إلى التوجه نحو قضاة الأساس، مشيراً إلى أنّ القضاء وحده يمكنه حل النزاع القائم بين المواطنين والإدارة.

كرّس معلوف في قراره الحق في إبرام عقود الزواج المدني في لبنان عبر ثلاث نقاط أساسية تمكّن من إثباتها بتحليل قانوني متقن:

أولاً، رأى معلوف انه ممنوع المس بحق الزواج باعتباره حقاً اساسياً للإنسان والمبدأ في هذا الأمر هو الإباحة، مستنداً إلى الدستور والمعاهدات الدولية، التي تنص على انّ "حرية المعتقد التي تتفرع منها حرية اعتناق دين معين او عدم اعتناق اي دين، وحرية الإعلان عن اعتناق أي دين، كما والحق بالزواج، هي من الحقوق الاساسية للإنسان، وهي تستدعي الحماية من هذا المنطلق، كما يمكن الإستنتاج أن الحق بالزواج ليس بحاجة للإقرار بموجب القانون، ذلك أن الأصل هو الإباحة في ممارسة الحقوق الأساسية". يتوسّع معلوف في التحليل فيُظهر ما أقره المجلس الدستوري الفرنسي، الذي أكد انه "رغم أن المشرّع يبقى صاحب الحق بتحديد شروط الزواج وتقييده (...) إلا انه لا يمكنه وضع الشروط أو القيود غير المتوافقة مع الغاية المرجوة التي من شأنها المس بالحق بالزواج".

يستنتج القاضي أنّ إصدار المشرع تشريعات تنظّم الزواج أو تقيّده مقبول شرط عدم المس بالحق بالزواج، وكذلك اختيار المشرّع عدم التشريع حق له شرط ألا يمس حق الزواج. في هذا التحليل يدين القاضي الدولة بأنها تمنع حق الزواج عن الأفراد.

ثانياً، حسم القاضي معلوف للمرة الأولى في حكم قضائي الجدل الحاصل بين الدولة والناشطين حول فعالية شطب القيد الطائفي، إذ رأت الدولة في الدعوى أنّ "شطب القيد عن السجلات الرسمية ليس سوى كتمان للانتماء الى طائفة من الطوائف ولا يعدّ خروجاً عن الطائفة وليس من شأنه أن يجعل الشخص الذي شطب قيده الطائفي غير تابع لطائفة الحق العادي"، لكنّ الحكم أكّد أنّ شطب القيد الطائفي "لا يمكن اعتباره مجرد كتمان للإنتماء الطائفي بل هو فعلياً خروج من الطائفة تجاه الإدارة، دون الإنتماء إلى طائفة أخرى (...) ولا يمكن إلا اعتبار من لم يذكر قيده الطائفي في سجلات النفوس من ضمن فئة الأشخاص غير المنتمين إلى أي طائفة". يتابع معلوف ان "انطلاقاً من الإقرار بوجود أشخاص غير منتمين إلى طائفة لا بد من الإقرار بأن هؤلاء يتمتعون بالحقوق كافة التي يتمتع بها غيرهم من المواطنين المنتمين إلى طوائف". تصل مقاربة معلوف إلى حتمية حق هؤلاء بالزواج وفق القانون المدني كما ينص القرار 60 ل.ر، ليدحض حجة الدولة القائلة بعدم وجود قانون مدني يخضع له هؤلاء، وبالتالي عدم إمكانية إبرام عقود زواج مدني، مشيراً إلى أنه لا يمكن مجاراة الدولة في إدلاءاتها لأن

> شطب القيد الطائفي خروج من الطائفة تجاه الإدارة

تحقيق

صخور أنصار لردم بحر عدلون

آمال خليل

مشروع ردم البحر على واجهة وسط بيروت استهلك مواد تعادل بناء 100 ألف مسكن، وتمّ نهش أكثر من 500 هكتار من المواقع الجبلية المهمّة من أجل إنجاز ردم البحر في ضبية - أنطلياس... هذا ما ورد في دراسة الخطة الشاملة لترتيب الأراضي، التي أقرها مجلس الوزراء في عام 2008. إلا أن هذه الأرقام المثيرة للقلق لم تدفع السلطة للجم الشهية المفتوحة لردم البحر من برج حمود الى خلدة، وصولاً الى عدلون. وها هي بلدة أنصار تتحول الى ضحية لهذه الشهية، إذ يجري نهش جبل السنديان في خراج البلدة من أجل الردم وبناء سنسول "ميناء الرئيس نبيه بري للصيد والنزهة".

وبحسب البيئيين المتابعين، لا تنحصر مخاطر مشروع وزارة الاشغال والنقل على الموقع الأثري للمرفأ الفينيقي في عدلون والمسبح الشعبي الوحيد لأهالي البلدة، بل تتجاوز ذلك الى مخاطر الكسارات والمقالع التي ستمد هذا المشروع بالصخور والردميات.

الوزارة واصلت الأشغال في الميناء، على الرغم من الحملات والاعتصامات، التي نفذها ناشطون بيئيون وأثريون لمنع تنفيذ المشروع. وشرعت الوزارة بالتنفيذ قبل الحصول على موافقة وزارتي البيئة والثقافة (المديرية العامة للآثار)، بل إن وزارة الثقافة اعترضت، وسطّر وزير البيئة محمد المشنوق قراراً بوقف الأشغال، إلا أن الشغل بقي ماشياً مع تعديل واحد، إذ حيّدت وزارة الأشغال بقايا الأجران والملاحات والآثار، التي يعتقد أنها تتبع للمرفأ الفينيقي الغارق، عن حرم المرفأ بعدما كان مخطط السنسول سيردمها. ووافقت الوزارة أيضاً على توقيف الأشغال ليقوم فريق من الغطاسين التابعين للمديرية بمسح أثري تحت الماء قبل ردم البحر واستحداث السنسول وستة أحواض. لكن الفريق غطس مرتين فقط قبل أكثر من شهر، بحسب مصدر في المديرية، وافتعل المسؤولون الميدانيون عن المشروع إشكالاً مع الغطاسين ومنعوهم من استكمال مهمتهم.

بسرعة قياسية، يعكف المتعهد على ردم البحر لإنشاء السنسول الأول بطول 600 متر يمتد من الجهة الجنوبية للمرفأ، على أن يقابله سنسول آخر من الجهة الشمالية بطول 240 متراً. الورشة لا تهدأ في عدلون. عشرات الشاحنات، تم إلصاق عبارات بالأحمر والأبيض لتمييزها، تقول: إنها تابعة لوزارة الأشغال ـ ميناء الرئيس نبيه بري. هذه الشاحنات تدخل إلى حرم المرفأ، سالكة طريقاً ترابية استحدثت بعد ردم جزء من الشاطئ الصخري المحاذي لسور بستان موز، ترمي كميات من الصخور الضخمة لإنشاء السنسول.

على أنقاض المسبح الشعبي على الشاطئ الرملي، تنتظر مئات مكعبات الاسمنت الضخمة دورها لتنقل بعد إنشاء السنسول من أجل إقامة كاسر الموج. لكن مهلاً، من أين تأتي الشاحنات بالصخور؟

تعقب إحدى الشاحنات يوصل إلى جبل السنديان في خراج بلدة

اعلان من شركة متلايف - لبنان
MetLife
تود شركة متلايف - لبنان ان تعلم زبائنها الكرام بأن السيد **أيوب فيكتور غوش** لم تعد له أية علاقة بالشركة ولا يمثلها بأي صفة كانت، وهو غير مخول لجهة اجراء أي تعديل على بوالص الشركة، أو قبض أية مبالغ عائدة لها.
للمراجعة: ٠١/٣٥٢٧٥٢ خدمة الزبائن

متابعة

الضغط الأمني يُخمد التحركات الاحتجاجية

لن يكون لحملة «إقفال مطمر الناعمة» في الأيام المُقبلة أي اعتصامات ميدانية، «على الأقل خلال هذا الأسبوع»، وفق ما تؤكد مصادر الحملة. فيما تستكمل خلية أزمة الشويفات تحرّكاتها الاحتجاجية «الناعمة» في ظلّ صمت «مُطبق» من أهالي برج حمّود

هديل فرفور

«ما شهدناه خلال الاعتصام الأخير لم يكن مُشجّعاً. الضغط الأمني والحزبي، إضافة الى ضغط بعض أهالي المنطقة، دفعنا الى فرملة تحركاتنا. لا نستطيع المواجهة وحدنا»، هذا ما تقوله مصادر حملة إقفال مطمر الناعمة، مُشيرة الى جوّ التسليم بالواقع المفروض «الذي عزّزته الوسائل الإعلامية»، وذلك تعقيباً على اعتصام السبت الماضي، حيث لجأت القوى الأمنية إلى مُصادرة مكبّرات الصوت من بعض الناشطين وحاولت فضّ الاعتصام بالقوة.

«ما كنا عارفين إنو نضالنا لتسكير المطمر كان كرمال نرفع حصة وليد جنبلاط بتقاسم الجبنة»، يصرخ أحد الناشطين عند مدخل المطمر، «مُهنّئاً» وزير الزراعة أكرم شهيب على "قدرته في تقسيم أهالي عرمون وفي شرائه غالبية النفوس الضعيفة".

الخيبة تسود في أوساط حملة إقفال مطمر الناعمة، إلا أن "خلية الأزمة في الشويفات" مُستمرة في تحركاتها الاعتراضية "الناعمة" ضد مطمر الكوستا برافا وردم البحر هناك. تخطط الخلية للجوء الى القضاء والطعن في القرار الوزاري (رقم 1 تاريخ 2016/3/12) وذلك، بحسب الناشط في الخلية المحامي عماد القاضي، لمخالفته نقطتين: الأولى تتمثّل بذكر القرار "الموافقة على طلب بلدية الشويفات استثمار الأراضي التي ستنتج من ردم النفايات في نطاقها (..)" (البند السادس)، وهو لم يحصل، وفق ما يقول القاضي، مُشيراً الى أن البلدية لم تطلب أي استثمارات، "وهو ما يُمثّل تضليلاً في المفهوم القانوني". في هذا الصدد، يُشير القاضي الى أنه "تم تقديم طلب الى البلدية للحصول منها على إفادة تقرّ بأنها لم تطلب استثمار الأراضي، ونحن في انتظار الإفادة". أمّا النقطة الثانية التي ستستند إليها الدعوى، فهي مخالفة اتفاقية برشلونة. يلفت القاضي في هذا الصدد الى أن "احترام المواثيق الدولية أسمى من القوانين، التي بدورها أسمى من القرارات الوزارية".

يقول رئيس بلدية الشويفات الى القضاء، فهل ستعطونها؟ "منشوف"، يعلّق السوقي. وكان الأخير قد أشار في حديث سابق إلى "الأخبار" الى أنه سيلجأ الى القضاء لكسر القرار الوزاري. هل بدأتم التحرّك على هذا الصعيد؟ يلفت السوقي هنا الى أن "المجتمع المدني يتحرّك في هذا الصدد"، لكنّكم تستطيعون الطعن كجهة معنية "بدنا نشوف"، يعلّق السوقي.

تجدر الإشارة الى أن الحركة البيئية كانت تنظّم عريضة يوقّع عليها ناشطون من مختلف البلدان، وخصوصاً الجمعيات البيئية المتوسطية، رفضاً لردم البحر وتسميمه بالنفايات، "حتى الآن جمعنا أكثر من 6000 توقيع"، وفق ما يقول رئيس الحركة بول أبي راشد، لافتاً الى وجود نيّة لرفعها الى الوحدة المسؤولة عن اتفاقية برشلونة في الأمم المتحدة. هذه التحركات تحتاج إلى وقت، فيما أعمال الردم في منطقة الشويفات بوشرت منذ نحو أسبوعين. يعلّق القاضي على الأمر بالقول: "أعمال تجهيز المطمر تحتاج الى وقت، أمّا الجرافات فقد وُضعت بالتزامن مع فتح المطمر لقطع الطريق أمام الاحتجاجات وللقول بأن الخطة ماشية على مختلف الأصعدة"، لافتاً الى أن المباشرة بإعداد المطامر، سواء في برج حمود أو في الشويفات، تحتاج الى الكثير من الوقت. هذا الأمر يطرح شكوكاً حول مدى التزام السلطة بفتح مطمر الناعمة لمدة ستين يوماً فقط..

> «ما كنا عارفين إنو نضالنا كان لنرفع حصة وليد جنبلاط»

ملحم السوقي في اتصال مع "الأخبار" إن البلدية لم تطلب من مجلس الوزراء أي استثمارات، لكنه ينفي أن يكون قد تلقى طلباً بإعطاء إفادة في هذا الموضوع. إذا طُلب منكم إعطاء إفادة للجوء

البلدية لم تطلب من مجلس الوزراء أي استثمارات (مروان طحطح)

هذا الإدلاء "يوازي القول بعدم امكانية تمتعهم بحقوقهم".

ثالثاً، انتقل معلوف أبعد من موضوع الدعوى. بحث في الفراغ التشريعي الناتج من عدم وجود قانون مدني، الذي تتذرّع به الإدارة، ليقر صحة اختيار الزوجين لقانون أجنبي، وعدم مخالفة هذا الأمر النظام العام في مسائل الأحوال الشخصية، لأن العقد المذكور لا يتعرض لأي من القوانين والحقوق المعترف بها للطوائف ولا يدخل أي تعديل عليها. ويذهب أبعد من ذلك، أنّ "الإقرار به يحافظ على النظام العام عبر التأكيد على مساواة الجميع أمام القانون وفي الحقوق". يرى معلوف أيضاً أنّ "الإقرار بصحة الزيجات المدنية المعقودة في الخارج ينطوي ضمناً وعن غير قصد، على تمييز بين المواطنين (...) ذلك أن إمكانية الزواج المدني تصبح عملياً متاحة فقط لمن تسمح له ظروفه المادية بالسفر".

بعد كل هذه النقاط يطرح القاضي سؤالاً لافتاً: من هي الجهة التي يمكنها تجاوز الفراغ التشريعي وإخضاع الزواج المدني المعقود في لبنان لقانون من اختيار المتعاقدين؟ ليجيب بأن القضاء لديه واجب الإجتهاد في هذا الأمر.

يقول صاغية "كان بإمكان القاضي معلوف أن يُصدر حكماً من صفحتين يعلن فيه عدم اختصاصه في الدعوى المقامة لديه، وبالتالي رد الدعوى ما يعني خسارة الثنائي وفوز الدولة، إلا أنه قدّم إلينا كل الحجج القانونية التي تدعم القضية وطلب التوجه إلى قضاة الاساس وأخبرنا أن معركتنا في القضاء لإنجاز أكبر عدد من الأحكام المؤيدة للقضية. أعطى معلوف مشروعية للعمل القانوني الذي سيُنجز لاحقاً". يضيف صاغية أنّ "معلوف قدم تحليلا تقنيا وقانونيا لتبرير الزواج المدني من دون أن يفرضه، فلو فرضه لكانت الدولة استأنفت القرار ومن المحتمل أن يسقط، لكن في هذه الحالة الحكم باقٍ ويمكن الإستناد إليه كمرجع قضائي".

يجري نقل الصخور من أنصار لردم البحر في عدلون

أنصار، تلك المنطقة الحرجية متصلة بوادي جهنم بين أنصار والزرارية والخرايب وعبّا (هناك مساع لإعلانه محمية طبيعية). تتوقف الشاحنة بانتظار أن تقتلع الجرافات الصخور لتحميلها. ماذا يحدث؟ يشير رئيس بلدية أنصار صلاح عاصي إلى أن المجلس البلدي اتخذ منذ سنة قراراً باستصلاح 50 دونماً من الجبل، بهدف إنشاء مقبرة ثانية ومغسل للأموات بمساحة 30 دونماً، علماً بأن الموقع يبعد أكثر من ثلاثة كيلومترات عن الأحياء السكنية ويجاور معمل معالجة النفايات الذي تحول إلى مكب عشوائي. وفوق العشرين دونماً الباقية، تنشأ حديقة عامة. في الشكل، يتضح أن الاستصلاح يقضي على الأشجار الحرجية في جبل السنديان. يوضح عاصي أن البلدية لزمت المشروع إلى أحد المقاولين، الذي يستصلح من دون بدل مادي تدفعه البلدية، لا بل هو من يدفع لها مبلغ عشرة دولارات على "النقلة" الواحدة من الصخور. وهو بدوره يبيعها لوزارة الأشغال لمصلحة ميناء عدلون. يؤكد عاصي أن جزءاً من الصخور يستخدم لإنشاء حيطان دعم في شوارع البلدة.

يقضي القانون باستحصال البلدية على ترخيص من وزارة الداخلية لنقل الصخور، وعلى ترخيص آخر من وزارة الزراعة لاستصلاح المكان. بلدية أنصار لم تقم بالخطوتين، لكنها "رفعت القرار البلدي بإنشاء الحديقة والمقبرة إلى محافظ النبطية وقيادة قوى الأمن الداخلي في النبطية"، يقول عاصي. وهو "يعتقد بأن المستصلح استحصل على رخصة نقل الصخور. أنا لا أعرف بهذه المواضيع".

عدل

زهراء القبوط ضحية أخرى للعنف الأسري

رامح حمية

أربع رصاصات أزهقت حياة "الصبية اللي عمرها من عمر الورد". زهراء علي القبوط سقطت ضحية اخرى من ضحايا العنف الأسري. ابنة الـ22 ربيعا قتلها طليقها أنور غسان النمر (30 عاما) بسلاحه الحربي أمام منزل والدها في حي السبيل في مدينة الهرمل في البقاع الشمالي. بحسب أقارب المغدورة، فقد أطلق القاتل النار على زوجته السابقة وطفلتهما "مايا" (عامان) في حضنه داخل السيارة التي يستقلها، فيما زهراء تقف في باحة منزل عائلتها، تمسك بيد ابنة الجيران التي لا يتعدى عمرها 8 أعوام.

يجمع أبناء الهرمل على "بشاعة" الجريمة. يقول كريم عاصي، أحد أقارب المغدورة، إن "القاتل حاول الزواج مجددا من زهراء بعد طلاقهما منذ أربعة أشهر، ولكنها رفضت". لم يدم زواج انور وزهراء أكثر من 3 سنوات. يضيف عاصي ان "المغدورة كانت تلجأ الى منزل اهلها مرارا وتكرارا، وكان زوجها يرسل مصلحين لمراضاتها، إلى أن وصل الأمر حد الطلاق، واكتشفا أنهما لا ينسجمان مع بعضهما بعضا". يشير عاصي إلى أن عائلة زهراء كانت تشتكي دائماً من أن أنور "صعب المراس"، وأن ابنتهم كانت "تعاني كثيراً خلال حياتها الزوجية من سوء تصرفاته وتدخّل أهله في حياتهما"، الأمر الذي جعلها ترفض العودة إليه. وبحسب عاصي فإن الجيران شاهدوا الجاني يوم الأحد "أكثر من مرة" يمر بسيارته من أمام منزل عائلة المغدورة، إلى أن حصلت الجريمة أمام أنظار طفلتين بريئتين، ليتوارى بعدها وتعمد عائلته إلى تسليمه قرابة الساعة الرابعة من فجر يوم أمس الى استخبارات الجيش، وإلى إصدار بيان استنكرت فيه الجريمة، وأكدت ضرورة أن "تأخذ العدالة مجراها مهما كانت النتائج".

لكن مهلاً، فجريمة قتل زهراء القبوط في الهرمل ليست حالة فردية وخاصة، بل قضية مجتمع يعاني "العنف الذكوري". فزهراء ضحية في مسلسل متواصل ينتقل من منطقة إلى أخرى، دون أن يكون للسلطة القضائية دور في وضع رادع يحول دون ارتكاب مثل هذه الجرائم. تقول المحامية منار زعيتر، الناشطة في "التجمع النسائي الديمقراطي اللبناني"، إن جريمة زهراء ليست الأولى، وإن المسؤولية تتحملها السلطتان الأمنية والقضائية. واشارت الى انه على الرغم من إقرار قانون حماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري "وتشوهاته"، لم يصدر حكم قضائي واحد في جرائم العنف الأسري، "وهو ما يخيفنا من أن تصبح هذه الجريمة كما غيرها من الجرائم السابقة". واستغربت زعيتر "العدالة المنقوصة" التي دفعت نساء لبنان، منذ اسبوعين، ليطالبن السلطة القضائية بإحقاق الحق وبت ملفات الجرائم، "وخصوصاً أن مرتكبي العنف ما زالوا أحرارا ولم نشهد أي حكم قضائي عادل أو أيّ إجراءات محاكمة عادلة"، مشددة على عدم المساومة على حقوق النساء وعلى إدانة كل شكل من اشكال التدخل لإفلات الجاني من العقاب، وضرورة إنزال أشد العقوبات به صونا للعدالة التي تحلم بها نساء وفتيات لبنان.

عصر يوم أمس ووريت زهراء ثرى مدينتها الهرمل، وسط مشاعر الحزن والاستنكار للجريمة "البشعة"، وقد لفت كريم عاصي إلى أن "الأجواء ليست تصعيدية"، وأن عائلة المغدورة لا مطلب لديها سوى أن ينصفها القضاء والا يذهب دم ابنتها هدرا. وأضاف إن "الهرمل تتحمل بمجملها مسؤولية ما حصل، بالنظر إلى حالة الفلتان الأمني الحاصل، وحراك بعض الفعاليات التي تتصدى لإصلاح ذات البين عند كل خلاف، بطريقة تبويس اللحى والذقون، وهذا ما يفضي غالباً إلى ضياع الحقوق والتجرؤ على ارتكاب أفعال منافية للقوانين".

مخاطر العجز الهوياتي: الدولة السعودية مثالاً

فوّاد ابراهيم *

الحقيقة المفتاحية لأي مجادلة حول الهوية الوطنية للدولة تقول: يندر، حد العدم، وجود دولة كاملة الاوصاف الوطنية. بكلمات أخرى، إن التطابق التام بين حدود الدولة وحدود الأمة بما يجعلها كياناً منسجماً بين مكوّناته السكانية (homogeneous society)، غير وارد في أي مرحلة من مراحل التاريخ.

في ضوء تلك الحقيقة، يصبح النقاش في مضمار آخر، بحسب حالة كل دولة، إذ ليس هناك وصفة معيارية تعين على إخراج ما في أقبية الهويات بكل مستوياتها (الخاصة والوطنية والقومية... الخ) من عناصر قوّة ووهن في كل المراحل، فالتفاوت في القوة والضعف يقولب، على الدوام ومن مرحلة لأخرى، هوية جماعة ما.

الوطن/ الأمة، بحسب تعريف ارنست رينان، هو الروح، المبدأ الروحي ويتألف من شيئين: الماضي والحاضر. الماضي بمعنى تقاسم إرث ثري من الذكريات، والحاضر بمعنى القبول الواقعي، أي الرغبة في العيش المشترك، والإرادة في الإعلاء من قيمة التراث، بوصفه قاسماً مشتركاً.

وهنا يصبح التفريق بين الوطن من جهة والقبيلة والعرق والطائفة من جهة، إذ إن الوطن يشكّل حاضنة لكل هذه المكوّنات، هذا حال فرنسا وألمانيا وبريطانيا وإيطاليا وهو حال البلدان العربية كافة بل وبلدان العالم قاطبة.

وهناك دول تتحدّث لغة واحدة، وتعيش في إقليم واحد، ولكن لا يصدق عليها أوطان، لأن ثمة روابط أخرى مطلوبة: هي المشتركات الثقافية والتاريخية والاقتصادية والروحية، وهذا ما تعاني منه أغلب دول العالم.

وفي كل الأحوال، يرجع عجز الهوية الى سببين رئيسين:

. تكويني/ طبيعي، أي أن الدولة منذ نشأتها كانت حاضنة لأعراق، وقوميات، وأديان متعدّدة تحول دون بلوغها درجة الانسجام بالطرق الاعتيادية...

. فشل بشري ناجم عن إخفاق النخبة الحاكمة في تطوير برنامج إدماج وطني يفضي بمرور الوقت الى تطويع الهويات الفرعية (العرقية، القومية، الدينية...) لناحية صوغ وانضاج هوية كلية، وطنية جامعة، وصولاً الى اكتمال شروط الدولة الوطنية...

إن مكمن الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه النخب الحاكمة هو انشغالها الدؤوب في تحصين مركز السلطة، وإغفال البنية البيولوجية للدولة، بما هي كيان حيوي ثابت ودائم. وعليه، كان العمل جارياً على توفير عوامل المنعة لمركز السلطة بما يبقيه في مأمن إزاء الزوابع الشعبية بأشكالها كافة، وكان يتم ذلك في الغالب على حساب الدولة، بما هي الوعاء الأكبر للسكّان الذي يراد صهرهم فيه (melting pot) في سبيل تنضيج شروط الانسجام وصولاً الى بناء الدولة الوطنية الحقيقية الممثّلة لكل السكّان.

من بين الابتكارات التي تفتقت عنها أذهان النخب الحاكمة مفهوم «الاستعمار» الداخلي (internal colonialism) والذي يعود، حسب جون ستون، الى ثلاثينيات القرن الماضي حين جرى استعماله لتوصيف العلاقات بين الشمال والجنوب في الولايات المتحدة. وبرغم الجدل الثائر حول المصطلح نفسه، كأداة لتفسير ظواهر تاريخية كان فيها الاختلال سافراً بين القوى المتصارعة أو الغالبة والمغلوبة، إلا أنه لا يزال صالحاً لفهم، جزئياً على الأقل، لجوء النخب الحاكمة الى آلية كهذه لتحقيق الانسجام القهري عن طريق هيمنة منطقة أو فئة على كامل مساحة الدولة يتبعه تغلغل ثقافي وسياسي وأمني بما يفضي الى «تطهير ثقافي» أو «إبادة ثقافية» ناعمة.

وشأن كل أشكال التطهير الأخرى، فإن الاستعمار الداخلي أخفق في تحقيق الانسجام بين المكوّنات السكانية في أي دولة، وفشل، مآلاً، في بناء هوية كليّة جامعة. وفي النتائج، مهما بلغت قدرة النخبة الحاكمة على إرغام من ترى فيهم مصدر تهديد لوحدة واستمرار السلطة، فإن تجارب الأمم تزوّدنا بحقيقة مفادها أن فناء الجماعات كان ممكناً ضمن شروط نادرة للغاية، وهي اليوم لم تعد قائمة.

وفق هذه النتيجة، ينهض السؤال: ما هو، إذن، العامل المسؤول عن العجز الهوياتي في الدولة. الجواب ببساطة يكمن في طبيعة، وواقع، ورؤية السلطة لذاتها وعلاقتها بالمجتمع. إذ من غير الممكن الحديث عن هوية وطنية فيما النخبة الحاكمة تدير الدولة بناء على مدعيات لاهوتية، وتاريخية، وعائلية وعسكرية، وحزبية مستمدة من خارج المجال الوطني للدولة، أي ليست حاصل جمع مشتركات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

إن الشعار الذي استوطن حملات ابن سعود كافة كان «ملك الآباء والاجداد» (أ ف ب)

في التكوين التاريخي للدولة السعودية ما يستحق الفحص، لا سيما في خصوص ما نحن بصدده. إن الخطة التي عمل عبد العزيز آل سعود على تنفيذها حين قاد أول غزوة على الرياض سنة 1902، لا تظهر أي رؤية تاريخية أو فلسفية لمشروع دولة وطنية. إن الشعار الذي استوطن حملات ابن سعود كافة كان «ملك الآباء والأجداد»، وهو شعار لم يغادر أفواه أبنائه حتى اليوم. وعليه، فإن المدّعيات التاريخية والأيديولوجية المحرّضة على تعبئة الجنود على مدى ثلاثة عقود (1902 . 1932) لم يجر تجاوزها بعد إعلان المملكة السعودية، وإنما اكتست أردية أخرى،

مرثية المثقف العربي

معز كراجة *

سيكتب التاريخ الكثير عن هذه المرحلة التي نعيشها منذ خمس سنوات ولا ندري متى أو كيف ستنتهي. مرحلة فجّرت في وجوهنا كل الأسئلة دفعة واحدة ومن دون مواربة. فجّرت سؤال الهوية والتراث والميراث والدين والطائفة والوطن والدكتاتوريات، ومعنى التغيير والانتماء والالتزام. مرحلة وضعت فيها قيم ومبادئ وأخلاقيات المجتمع والفرد على حد سواء على المحك. مرحلة غاب عنها اللون الرمادي وصارت المواقف كحد السيف إما أبيض وإما أسود. لهذا فإن مؤرخ هذه المرحلة لا بد وأن يقف مطولاً أمام المثقف العربي ويتساءل حول طبيعة دوره ومكانته وفحوى إنتاجه ومرتكزات خطابه وطبيعة التزامه وآليات عمله وتأثيره في هذه المرحلة التي يبدو أنها عبور إلى ما هو مختلف تماماً.

سيتساءل التاريخ: كيف يمكن للمثقف أن لا يكون ثورياً في زمن الانحدار والانهيارات الكبرى؟ ما هو سر هدوئه ومن أين أتى بكل هذا البرود في وقت يجلس فيه الوطن من أقصاه إلى أقصاه على صفيح ملتهب؟ من أين له القدرة على ممارسة جدل الصالونات الثقافية بينما البلاد تتسرب من بين أصابعه كالرمال؟ كيف تجرأ حين رأى التاريخ يحطم بمعاول الجهل في الموصل وتدمر، أن يطل علينا عبر الفضائيات أنيقاً هادئاً؟ لماذا لم يخرج إلى الشوارع يصرخ كالمجنون؟ هل انتهى زمن الشارع بالنسبة له؟ كيف حدث أن قفز المثقف العربي هذه القفزة من الشارع إلى المكتب الزجاجي؟ كيف صار نخبوي الخطاب والسلوك وغادر الفعل السياسي والنقابي؟ كيف تحوّل من مثقف فاعل إلى مجرد «مشتغل بالثقافة»؟ منذ متى أصبح المثقف العربي رهينة السياسي؟ من الذي انتزع فتيل التمرد من خطابه وإنتاجه وحوّله لمجرد مصلح اجتماعي في أحسن أحواله؟ أي سياق تاريخي هذا الذي أنتج مثقفاً يشارك في تشويه الوعي وتزييفه بدلاً من تصويبه؟

هل لدينا الوقت وسط كل هذا الحطام لنستعين بالسوسيولوجيا والاقتصاد والسياسة كي نفسر ونحلل ونجيب عن هذه الأسئلة؟ أم علينا أن نكتب في مثقف اليوم مرثية؟ فمهما كان التفسير، لن يمنحه حق التبرير.

هنالك إدراك بأن مجمل الحالة العربية بمكوناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد عبرت قبل حوالى أربعة عقود، من زمن إلى زمن آخر مختلف تماماً، تم فيه إعادة صياغة المجتمع العربي على أسس جديدة. فبعدما ركضت هذه الأمة نحو حلم جماعي آنذاك، استيقظت فجأة لتجد نفسها كأنها قفزت في فراغ. وهو الفراغ الذي بات عنوان هذه التحولات وهذا المجتمع المصاغ من جديد. وأي محاولة لفهم حالة المثقف اليوم تبقى ناقصة من دون تتبع هذا السياق التاريخي.

المشهد الثقافي العربي، لم يكن بمنأى عن هذه التحولات. بل بدأ منذ وقت مبكر بالتشكل وفق المشهد السياسي والاقتصادي الوليد، يتأثر بهما من دون أن يؤثر، لدرجة أصبحنا اليوم أمام نوع من المثقفين قد تجاوز كل التوقعات والتحليلات بل تجاوز الخيال في انحداره وتقبله لما يحصل من تشوهات، حتى بات الآن من أدوات تعميقها وتسويقها للإنسان العربي.

أبرز ملامح المرحلة التي دخلها العرب قبل عقود أربعة، تمثلت في ضعف وتراجع الرابط السياسي والمعنوي المشترك بينهم، وانهيار الحلم الجماعي الذي طالما شكل منطلقاً للفكر والسلوك. وتحول العلاقة مع الغرب من خندق المواجهة إلى ساحات المصالح والمصالحة والتعاون. وتراجع كثيراً حتى اختفى ذلك الخطاب السياسي الذي يربط بين التنمية العربية والهيمنة الغربية. وساد عصر الانفتاح والخصخصة على حساب القطاع العام، وتوسع دور البنك الدولي وانتشرت وتوسعت ثقافة السوق، حتى باتت هذه العناصر هي مرتكزات التنمية الجديدة. وتم التزاوج بين السياسية ورأس المال في أسوأ صوره، فأفرز لنا تشوهات طبقية واجتماعية لا تخفى على أحد.

في خضم كل هذه التحولات كان قد حدث الأهم والأخطر وهو سقوط حجر الزاوية الرئيسي في الخطاب السياسي والثقافي العربي المتمثل في «العداء لإسرائيل». لم تعد إسرائيل العدو الأول والمشترك للعرب، خاصة بعدما هدأت عاصفة المقاطعة العربية لمصر السادات بعد توقيعه اتفاقية «كامب ديفيد». ومع هذه الخطوة الساداتية بدأ الثقل يذهب إلى «الدولة القطرية» بالدرجة الأولى. وقد جاءت حرب الخليج الأولى لتجعل من الدولة القطرية ومصالحها المحدد والمبرر لأي سياسة. وهذه الدولة بعدما انهارت «الشرعية الثورية» التي كانت تستند إليها، وبعد فشل التنمية الجديدة مبكراً، أصبحت مجرد «نظام سياسي» كل همة البقاء بذاته من دون أي مشروع سياسي، وهو ما أنتج «الدولة البوليسية» بكل معنى الكلمة.

المثقف العربي الذي نحن أمامه اليوم هو وليد هذا السياق، وخطابه الثقافي الحالي خال من تلك العناوين التي كانت من أهم مرتكزاته.

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس

■ تلفاكس: 01759500
01759597

■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ 01/ 666314 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ولكن ليس من بينها الرداء الوطني.
وبعد أكثر من ثمانية عقود على قيام المملكة السعودية، لا تزال الهوية الوطنية تعاني عجزاً دائماً، ليس لأن مكوّني الهوية (آل سعود، والوهابية) للمملكة يقتصران، تاريخياً وجغرافياً وإدارياً، على منطقتي الرياض والقصيم، من أصل ثلاث عشرة منطقة إدارية، ولكن الأهم من ذلك هو عمل النخبة الحاكمة على ترسيخ الانقسامات الداخلية على خلفية مذهبية، قبلية، ومناطقية. ما يبعث على السخرية أن تلجأ النخبة الحاكمة الى عوامل الانقسام وليس الوحدة لمواجهة، ما تعتقده أو تتخيّله، تحديات محدقة بالدولة، وأن توجّه جزءاً من قوتها للداخل.
ويمكن المجادلة، في ضوء فيض من الأدلة، بأن المنتج الاعلامي والثقافي والديني والسياسي في المملكة السعودية في الوقت الراهن هو نقيض الوطنية، ولا صلة له بتنمية الروابط المشتركة بين المكوّنات السكّانية. هو، في واقع الأمر، يسهم في إدامة العجز الهوياتي في المملكة، لأنه منتج غب الطلب لدى النخبة الحاكمة، التي ترى في وحدة السلطة وتركيزها وتماسكها أولوية متقدّمة على بناء الدولة الوطنية الحقيقية.

> الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه النخب الحاكمة هو انشغالها في تحصين مركز السلطة

في عقيدة أوباما، كما صاغها جيفري غولدبرغ في مقالته لمجلة «أتلانتك» لعدد نيسان القادم، إشارة بالغة الدلالة، وإن مقتضبة، حول الدور التدميري للقبيلة في الشرق الأوسط. بلا ريب، فإن السعودية تمثّل النموذج الأبرز لنظام قبلي في الشرق الأوسط في سياق مجهودات متعثّرة لدى قوى سياسية واجتماعية حديثة كانت ولا تزال تسعى للانتقال بالكيانات السياسية القائمة من اللادولة الى الدولة الوطنية مكتملة النمو. أضاف أوباما استطراداً للقبلية نعتاً تهكمياً لحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وهو «مستبدون أذكياء».
من جهة ثانية ذات صلة، إن العلاقة الحميمية بين «الهوية الوطنية» والمشروعية تفرض دائماً سؤال العلاقة بين النخبة الحاكمة والمكوّنات السكانية كافة. إذ لا يمكن الفصل بين الهوية الوطنية والمشروعية، كون الأخيرة تمثل الحاصل الموضوعي والطبيعي لنوع ومستوى العلاقة بين الحكّام والمحكومين، وهي ما يحدّد مشروعية الحكم وتالياً شكل الهوية التي تتمظهر فيها الدولة.
في التجربة السياسية السعودية، لم تكن الهوية الوطنية مكتملة في أي مقطع زمني، بل دائماً كانت في حال أزمة، تزداد حدّة وارتخاءً من عهد لآخر، ولكن لم تقترب في أي مرحلة من الحل، أي من كونها هوية جامعة. من وجهة نظري، فإن التوصيف الدقيق لهوية المملكة السعودية هو أنها هوية فرعية من بين هويات فرعية أخرى، ولكن مع فارق كونها هوية غالبة فحسب. لا تصبح الهوية الوطنية كذلك الا حين تكون مبعثاً مشتركاً وجماعياً للأفراد من كل التحدّرات الاجتماعية والأيديولوجية والسياسية، أما حين تكون هوية الدولة حبيسة جماعة مغلقة وإن تسترت بمبدأ وطني فتلك دولة الجماعة لا دولة الأمة.
من المفارقات التاريخية والسياسية أن يكون الملك سلمان (تولى في 23 كانون الثاني 2015) هو من يدير دفّة (مملكة الآباء والأجداد) في زمن مفتوح على كل التشظيات الكيانية، وإعادة رسم الخرائط في المنطقة، وهو الذي ما فتأ يبشّر أهل دعوته وبني مملكته أن الوهابية ليست سوى مشروع إحيائي لتجربة الرسالة الأولى، وأن الدولة السعودية، بحسب محاضرة له في 30 آذار 2011، «أعادت للمنطقة الدولة المركزية القائمة على الدين مثلها مثل الدولة الاسلامية الاولى...».
مقولة تختزل وتختزن الرؤية العقدية والتاريخية التي تحول دون قبول مبدأ المقاسمة، والشراكة، والخطأ وتفرّض ما يصفه أدغار موران (التملّك الاحتكاري للحقيقة)، وهذا ما قاله سلمان فصاحة «كيف نطالب بإصلاح مضامين الدعوة وهي تلك المضامين التي نادى بها القرآن الكريم والسنة النبوية؟» (انظر: سلمان بن عبد العزيز، فليحذر الباحثون من فخ مصطلح «الوهابية»، صحيفة «الحياة»، 28 إبريل/ نيسان 2010).
من بين المعاني التي يسترها مثل هذا الرأي، أن معتقدات المواطنين تصبح فاسدة في حال عدم تطابقها مع المذهب الرسمي، وتقع، في نهاية المطاف، خارج المجال المقدّس الذي يحتوي الملك وأهل دعوته. حينئذ، تصبح الهوية الوطنية عاجزة حكماً عن استيعاب أفراد الدولة لأن الأسس التي تقوم عليها ليست من سنخ الدولة، وإنما تنتمي الى حقل آخر، أي حقل اليقينيات الإيمانية.
إن النقطة المركزية لاندثار الهوية، أو بالأحرى الأسس التي يمكن توظيفها لتشكيل هوية وطنية، تكمن، إذن، في رؤية السلطة لذاتها، ومذاك يجاب سؤال التمثيل، أي من تمثّل السلطة، وما الأهداف التي ترجو تحقيقها. إن فشل المملكة السعودية في أن تتحوّل الى دولة وطنية هو المسؤول عن بقاء خطر التفكك محدقاً بكيانها على الدوام، وإن خطاب الانفلاش المعمّم حالياً إعلامياً ودينياً وثقافياً وسياسياً بقدر ما يشدّ عصب مركز السلطة فإنه، في الوقت نفسه، يهدر دم الدولة ويكشفها على أخطار التآكل التدريجي لأطرافها بفعل غياب سياسة إدماج وطني فاعلة أولاً، والعمل، في المقابل، على ترسيخ عوامل الانقسام انقاذاً للسلطة ثانياً.

* باحث وناشط سياسي من السعودية

كيف حدث السقوط؟

تبيّن أن مصر السادات لم تكن الوحيدة الراغبة في الاندماج في النظام الأميركي والمصالحة مع إسرائيل، وإنما فقط كانت الأكثر جرأة، وهو ما وفر الفرصة للبقية الراغبة الجبانة. وهذا التحول نحو العصر الأميركي ـ الإسرائيلي وثقافة السوق والحياة يوماً بيوم دون مشروع أو هدف، لم يكن من الممكن أن يتعمق من دون هدم الوعي القديم وإعادة تشكيل الذهنية والنفسية العربية على أسس تقبل هذا العصر. وهنا رويداً رويداً تم تغييب المثقف «باني الوعي» واستولاد المثقف «كاسح الوعي».
هذا المثقف استولدته ورعته الدول التي قادت التحول نحو العصر الجديد بالأساس، وجاء نتاجاً للتحولات السوسيولوجية والاقتصادية المذكورة سابقاً التي أدت إلى تفكيك البنية المؤسساتية التقليدية والحاضنة «للمثقف الفاعل»، وعلى أنقاضها اجتاحتنا المؤسسات الأهلية والمنظمات الدولية، فأنتجوا لنا بقصد وسابق تخطيط، مثقفاً نخبوياً على صعيد الخطاب، استعلائياً تجاه الشارع، من البرجوازية العليا على صعيد الطبقة، جباناً تجاه الالتزام، يشتغل بالثقافة أكثر مما ينتج معرفة، كما يشتغل بقضايا مجتمعه بدل الالتصاق بها والدفاع عنها.
يستحضرني هنا موضوع الفقر في البلاد العربية، أو الإفقار بكلمة أكثر دقة. «مثقف العصر الأميركي» حوّل هذه القضية إلى مجال نظري بحت، وذلك بانخراطه في شبكة من المؤتمرات والندوات والبحوث والدراسات الممولة والموجهة، ومن دون أدنى جهد لمحاولة الانخراط العملي «الفعال» لمواجهته. هذا المثقف بات كالببغاء يردد على مسامعنا كل يوم مصطلحات ومفاهيم براقة كحقوق الإنسان والديموقراطية، من دون تفكيك ونقد ومن دون وضعها في سياقها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. هذا المثقف بات جسراً للتطبيع واستدخال الهزيمة باسم تلك المفاهيم. إنه مثقف علماني في النهار طائفي في المساء، حسب المكان والظروف. مثقف أسس بجدارة «ثقافة الوهم».
هذا الوهم الذي أسسه المثقف تحول إلى كارثة ثقافية بكل معنى الكلمة بعد حرب الخليج وخاصة الثانية. بعد هذه الحرب انتقل الثقل السياسي في النظام العربي إلى دول الخليج، وترافق ذلك مع «طفرة تكنولوجية إعلامية» إلى جانب المال المتوافر أصلاً. بهذه العناصر الثلاثة: المال والإعلام والتحكم بالقرار السياسي، بات الخليج اليوم يتحكم بمعظم المشهد الثقافي والأدبي العربي. وبعدما كان كل من مصر ولبنان مركز وثقل الإنتاج الأدبي والفكري والإعلامي، باتت دول الخليج الآن هي المركز. فهل لنا أن نتخيل معنى أن يكون القرار السياسي والمشهد الثقافي العربي بيد دول لم تمتلك يوماً مشروعاً سياسياً ولم تؤسس لفكر أو تنتج ثقافة على طول تاريخها؟

> كيف تحوّل من مثقف فاعل إلى مجرد «مشتغل بالثقافة»؟

ربما «المفكر الكبير» عزمي بشارة يصلح هنا كرمز وملخص مكثف لهذا التحوّل. فقد صار النموذج لكل من يريد الهرولة والسقوط أمام المال. بشارة ليس فرداً أو حالة وإنما الآن هو عنوان لظاهرة الانحدار الثقافي العربي. هذا المفكر الذي مثل نموذجاً لجيلي وكان بشخصه وفكره إجابة عن كثير من أسئلتنا كسؤال الهوية ومعنى المثقف والتغيير، فهو المسيحي العروبي، وغزير الإنتاج الفكري والمنخرط بالعمل السياسي. اليساري المناصر لقضايا التحرر والحالم بوطن عربي عصري علماني. حتى من اختلفوا معه تاريخياً وخاصة في قضية وجوده في «الكنيست» لا ينكرون أنه صاحب فكر وكان الأكثر مهارة وعمقاً في مواجهة ومقارعة الرواية الإسرائيلية. لا أدري هذا المفكر كيف له اليوم أن يحقق أحلامه هذه من وسط بيئة لم تنتصر يوماً لأكثر قضايا التحرر عدالة وقربا منها، فكيف بالقضايا العالمية؟ وبأي منطق ما زال يتحدث عن الثورة والديموقراطية وهو يعيش على «خيرات» أنظمة تنتمي للقرون الوسطى؟ كيف يمكنه أن يدافع عن العروبة ويحارب الطائفية من بلاد هي أول من رأت في القومية تهديد لوجودها، فصدرت لنا هذا الفكر المتطرف؟
كان من الممكن بالأمس أن ننظر إلى حالة المثقف العربي الذي نحن أمامه والمسيطر على المشهد الثقافي والإعلامي بعيون الخيبة، ولكن اليوم لا نملك إلا الغضب والازدراء له. فالمواجهة باتت ثقافية بالدرجة الأولى وتمس ماهية الإنسان العربي ووعيه قبل أمنه وحياته ورغيف خبزه. مواجهة ثقافية أداتها الأساسية الإعلام، وعراب هذا الإعلام هو المثقف الذي رضي في هذه المرحلة التاريخية أن يخون دوره ومسؤولياته وأن يصير «كاسحاً للوعي» بجدارة. هذا المثقف وضع الفكر عموماً في أزمة، حيث من المعروف في تعريفات «المثقف» أنه لا يختار دوره في التغيير والانخراط في القضايا العامة اختياراً، وإنما حالة الوعي والمعرفة لديه يدفعانه بالطبيعة لهذا الدور. فكيف معرفة المثقف العربي الذي نحن أمامه لا تدفعه إلى ذلك؟... هل المال أقوى من الوعي؟

* صحافي وكاتب فلسطيني

ذكرى

عامٌ مضى؛ يستذكر فيه أهالي إدلب «اليوم الأسود» في حياتهم، الذي ساروا فيه على درب نزوح خطف أرواح المئات منهم، واحتلّت ذاكرة الناجين مشاهد الجثث التي عبّدت دربهم نحو الخلاص، بعد سقوط مدينتهم تحت سيطرة مسلحي «جيش الفتح»

عام على التغريبة الإدلبية: ذاكرة الموت

في أحد مراكز الإيواء تُصادف أمّاً فقدت أبناءها الأربعة (الأخبار)

سائر اسليم

لا يمكن اختصار آلام آلاف العائلات المهجّرة من منازلها. لم يغب عن ذهن الأدالبة أيّ تفصيل من رحلة نزوحهم عبر الأراضي الزراعية والطرق الخطرة المليئة بأجساد الشهداء أثناء محاولتهم النجاة.

لم يكن أحد من أبناء إدلب يتوقع أن يتمكن مسلّحو «جيش الفتح» من اقتحام مدينتهم. عشرات المحاولات باءت بالفشل قبل أن يدخلها الشيشاني والسعودي والتركستاني «فاتحاً»، مطارداً الآلاف من أبنائها في نزوحهم.

«الجميع يعلم كيف سقطت المدينة» يقول الحاج يوسف (اسم مستعار)، مستدركاً «لن أنسى قبل خروجي من المدينة كيف قام المسلّحون بركل رؤوس الشهداء في ساحة الساعة، أمام أعين الأطفال. الجيش وكل الجهات المقاتلة للدفاع عن المدينة قدمّوا شهداء لحمايتها، وكان إلى جانبهم المئات من أبنائها. العشرات دفعوا ثمن خيانة ضعاف النفوس، فمنهم من استشهد ومنهم من تم أسره».

طريق الموت

في آذار الماضي، كانت الطريق بين إدلب وبلدتي المسطومة وأريحا تعجّ بآلاف المدنيين الذين رافقوا قوات الجيش المنسحبة، بعد سقوط المربع الأمني للمدينة في أيدي مسلّحي «جيش الفتح».

«كل ما يمكن قوله عن ذلك اليوم أنه بمثابة يوم القيامة؛ الموت كان كثيراً وقريباً من الجميع، والدماء تغطي الطريق. الجثث المنثورة خلف السواتر الترابية لا يمكن إحصاء عددها»؛ هكذا وصفت زوجة المهندس رأفت قادري رحلة نزوحهم من إدلب. يشرح الأخير الحكاية: «عندما شعرنا أن الوضع أصبح خطراً، خرجنا بسيارتنا مع أولادنا الثلاثة نحو المربع الأمني، ومنه توجهنا إلى دوار المطلق المؤدي إلى طريق أريحا. المشهد كان قاسياً لا يمكن لذاكرة أن تتحمله». يتابع واصفاً رحلة الموت التي شهدها: «الناس كانت تتساقط أمامنا برصاص القنص الذي لا يفرّق بين مدني وعسكري وطفل. عشرات السيارات على جانبي الطريق، بعض ركابها استشهدوا داخلها وآخرون دهستهم السيارات الهاربة... كل من مرّ على هذا الطريق لا يمكن أن ينسى المشهد الدموي الذي خلفه الوحوش الذين دمّروا حياتنا ومستقبل أطفالنا».

يختم الأب حديثه «الألم كبير والتاريخ لن ينسى من فعل بنا هذا. لدينا أمل كبير بالعودة إلى مدينتنا».

يواجه المهجّرون من أبناء إدلب معاناة قاسية في تغريبتهم. الغالبية نزحت صوب حماة القريبة. في أحد مراكز الإيواء هناك، تُصادف أمّاً فقدت أبناءها الأربعة. يقول أحد القاطنين في المركز إنها قليلة الكلام، وإن تكلّمت تبكي. في الداخل تجلس فادية، التي ما زالت تسكنها تفاصيل اليوم الأسود؛ «كنت أقطن في شارع الثلاثين. اختبأنا مع عوائل أخرى خوفاً من القذائف والرصاص... أصبحنا نسمع أصوات التكبير، وتبيّن لاحقاً أنها خلايا نائمة من سكان الحي، هي من خرجت وقامت بالتكبير». وتصف لحظة اقتحام المسلحين لمنزلهم «كان برفقتهم نساء وقوائم بأسماء مطلوبات، حيث قمن باعتقال إحدى النساء من جيراننا، ولم نعلم عنها شيئاً».

كانت المدينة تحتضن قرابة نصف مليون مهجّر من أريافها ومن المحافظات الأخرى. توضح مصادر أهلية أن حوالى مئة ألف منهم اختاروا البقاء لعدم قدرتهم على تحمّل أعباء النزوح ومخاطر الطرق. وتشير المصادر إلى أن النسبة الأكبر من أهل المدينة توزعوا بين المدن والقرى الواقعة تحت سيطرة الدولة، بينما اختارت عشرات العائلات الهجرة إلى أوروبا عبر البحر.

يقول أحد النازحين هناك، وهو موظف سابق في مديرية مياه إدلب (فضّل عدم ذكر اسمه)، «هربنا من الموت إلى الذل. المعارضون هنا يقولون عنّا شبيحة، والآخرون يرون أننا بعنا مدينتنا وساعدنا المسلحين على احتلالها». ويضيف أنّ «عدداً كبيراً من أهالي المدينة حاولوا ما بوسعهم لتقديم المساعدة لنا. وكل ما نريده هو أن نعود إلى مدينتنا ويندحر المسلحون الذين احتلوا منازلنا وأرزاقنا وقتلوا أهلنا وشردونا».

تقرير

الجربا: راغبون بحوار علني أو سري مع إسرائيل

(أرشيف)

كشفت صحيفة «معاريف» أنّ الرئيس السابق لـ«الائتلاف» المعارض، أحمد الجربا، حرص مع إنشاء تيار «الغد السوري» على توجيه رسالة إلى الشعب الإسرائيلي. ولفتت الصحيفة إلى أنّ أعضاء المكتب السياسي في التيار الذي يترأسه الجربا، أبدوا اهتمامهم في ما إن كان بالإمكان إجراء حوار مع الحكومة الإسرائيلية سراً أو علناً. وأضافت الصحيفة أن «المصدر العربي الإسرائيلي» الذي أعربوا أمامه عن هذا التوجه، نصحهم بـ«نقل الرسائل بحذر كي لا يحرقوا أنفسهم مع الرأي العام في سوريا، ومع العرب المنحازين إليهم في العالم العربي».

وفي ما يتعلق بالرسالة الموجهة إلى الشعب الإسرائيلي، لفتت «معاريف» إلى أنّهم في «تيار الغد»، استعانوا «بامرأة عربية إسرائيلية تسكن في لندن، كي تترجمها إلى اللغة العبرية، عُرضت على موقع الصحيفة»، وأوضحوا فيها قائلين: «ندعو كل القوات الوطنية لإزالة الطغيان، وبعد ذلك سنقرر كيف ستكون ماهية الدولة».

إلى ذلك، حذرت صحيفة «معاريف» من تحول الرئيس السوري بشار الأسد، من مشكلة إلى حل. ولفتت إلى أن الانتصار الذي حققه الجيش السوري عبر تحرير تدمر وما يترتب عليه من تداعيات معنوية واستراتيجية، يعكس فقط فشل السياسة الأميركية في ظل رئاسة باراك أوباما. وأضافت الصحيفة أيضاً أنّ هذا الانتصار للجيش السوري، سيعزز موقع الرئيس السوري في المفاوضات السياسية.

إلى ذلك، رأت أنّ تحرير تدمر يسمح للجيش السوري بالتقدم نحو دير الزور، استناداً إلى زخم الانتصار الذي حققه، وصولاً إلى إعادة السيطرة على معابر الحدود مع العراق. ولم تستبعد الصحيفة أن يتواصل تقدم الجيش السوري باتجاه الجنوب لإعادة سيطرته على الحدود مع الأردن.

وتوقفت «معاريف» عند حقيقة أن السيطرة على تدمر تضعف قدرة «داعش» في الدفاع عن الرقة، التي أعلنها عاصمةً لدولة «الخلافة». وفي ضوء المستجدات الأخيرة بات «داعش» محاصراً من ثلاث جهات، من الشمال الشرقي حيث تتقدم القوات الكردية على طول الحدود التركية. ومن الغرب يتقدم الجيش السوري، ومن الشرق الجيش العراقي و«الحشد» الذي يتقدم باتجاه الموصل. ولم تستبعد الصحيفة في ضوء التطورات، أن يأتي اليوم الذي يتبدد فيه «داعش» كفكرة للتيار السلفي التكفيري في إنشاء دولتهم. مع ذلك، أضافت «معاريف» أن فكرة «داعش» لن تختفي، ولكن شدة جاذبيته وقوته ستضعفان. وبعدما يحصل ذلك، سيتقلص كي يأخذ حجمه الطبيعي، «المستند إلى كونه عصابة من البعثيين العراقيين»، وسيعود إلى ما كان عليه تنظيم إرهابي على نمط «القاعدة»، ولكن أكثر تطوراً ووحشية.

(الأخبار)

مشهد سياسي

تدمر تفتح باب «التعاون العسكري»: دمشق وواشنطن معاً ضد الإرهاب؟

لم يكد الجيش يعلن تحرير مدينة تدمر حتى عاد الحديث عن مشاركة سوريا في «الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب». دمشق رحّبت أمس بأي «تحالف عسكري» مع واشنطن في هذا المجال. كذلك عرضت موسكو أن تكون «جسر» تعاون بين الطرفين

يفرض انتصار الجيش السوري في تدمر، دمشق كلاعب أساسي في أي «جبهة دولية» محتملة ضد «داعش» وأخواتها. يأتي ذلك في ظل حديث يدور بين عواصم القرار عن أهمية التعاون في المعركة ضد الإرهاب.

نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف تحدث أمس عن إمكانية تعاون بين القوات الأميركية وقوات الجيش السوري في عملية تحرير مدينتي دير الزور والرقة من تنظيم «داعش». كذلك، أعرب رئيس الوفد السوري الحكومي إلى مباحثات جنيف، بشار الجعفري، عن استعداد بلاده للمشاركة في «تحالف يضم الولايات المتحدة الأميركية»، بشرط العمل والتنسيق المسبق مع دمشق.

ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية عن بوغدانوف، قوله إن هذا التعاون ممكن عبر الطرف الروسي، مشيراً إلى عدم وجود قنوات اتصال مباشر بين الجانبين السوري والأميركي على الصعيد العسكري. وأوضح أن التفاهمات التي توصلت إليها مجموعة الدعم الدولية لسوريا وضعت أطراً زمنية محددة لتحقيق التسوية السياسية. وشدّد على ضرورة وضع أطر للتسوية، بما في ذلك بلورة الدستور الجديد مع حلول شهر آب/ أغسطس المقبل.

وأوضح الجعفري، في مقابلة مع قناة «الميادين»، أن الرئيس بشار الأسد دعا منذ البداية إلى إنشاء تحالف دولي لمكافحة الإرهاب، لكن «المشكلة أن البعض كان يريد أن يحارب فوق الأراضي السورية والعراقية دون التنسيق مع حكومتي البلدين، ولذلك لم ينجح، بينما تحالفنا مع حلفائنا الروس أعطى نتائجه أمس واليوم وفي المستقبل». ولفت إلى أهمية التوافق الروسي ـ الأميركي، لكونه يساعد على وقف الأعمال القتالية وعلى الانخراط في الحوار ويخفف التوتر العالمي، ما ينعكس إيجاباً على مجمل الأحداث في المنطقة.

وأشار إلى أن الجولة الثانية من مباحثات جنيف كانت أكثر جوهرية من سابقتها، موضحاً أن تقدم الجيش السوري في تدمر كان «يعطينا حافزاً مهماً»، حيث كان يُظهر أن «ما نقوله عن مكافحة الإرهاب ليس نظرياً، بل عملي».

ولقي النجاح الذي حققه الجيش السوري ضد تنظيم «داعش» في تدمر، أصداءً دوليةً رحّبت بنتائجه، إذ وصفت الخارجية الأميركية على لسان المتحدث باسمها جون كيربي، طرد «داعش» من مدينة تدمر بـ«الأمر الجيد». وفيما بقي الترحيب الأميركي مبطّناً بالحرص على التراث العالمي، رحّب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون باستعادة الجيش لمدينة تدمر، قائلاً، أول من أمس: «أسعدنا وزادنا عزماً إعلان الجيش السوري استعادة السيطرة على تدمر وطرد تنظيم الدولة الإسلامية منها، وأنه الآن سيحمي ويحافظ على هذا الإرث الإنساني... أسعدني أيضاً إعلانهم أنهم سيحاولون ترميمها، وآمل أن يتمكنوا من ذلك».

من جهة أخرى، أفادت مصادر مقربة من المحادثات، أمس، بأن الاجتماع المقبل للمجموعة الدولية لدعم سوريا، قد يعقد قبل الجولة الجديدة من المحادثات، وذلك ضمن مسعى لتشكيل وفد موحد للمعارضة وإشراك الأكراد في المفاوضات.

وفي هذا السياق، أشار بوغدانوف إلى استعداده للقاء «الهيئة العليا للمفاوضات» المعارضة، مطلع نيسان/ أبريل، خلال زيارة سيقوم بها لقطر.

وفي سياق آخر، نقلت وكالة «نوفوستي» عن المتحدث باسم البعثة الدبلوماسية الأميركية في موسكو ويليام ستيفنز، أنّ مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي إيه» جون برينان، زار موسكو مطلع آذار/ مارس «وبحث قضية الانتقال السياسي في سوريا محاولاً إقناع موسكو بضرورة تنحي الرئيس بشار الأسد». وأضاف ستيفنز أنّ برينان جدّد أيضاً «موقف الولايات المتحدة المبني على الدعم الكامل لعملية الانتقال السياسي في سوريا وضرورة رحيل (الرئيس بشار الأسد) ضماناً لانتقال سيعبر عن إرادة الشعب السوري».

وفي السياق، نفى نائب وزير الخارجية الروسي أوليغ سيرومولوتوف، ما تناقلته وسائل إعلام عن زيارة برينان للخارجية الروسية، موضحاً أنه «زار أجهزة الاستخبارات الفدرالية». كذلك أكد أن لا علاقة لزيارة برينان بالقرار الروسي بسحب قسم كبير من القوات الروسية من سوريا، مشيراً إلى أنهما حدثان «منفصلان تماماً».

> الجعفري: تقدم الجيش في تدمر كان يعطينا حافزاً

ميليشيات CIA تشتبك مع قوات البنتاغون!

نقلت صحيفة «ذي لوس أنجلس تايمز» عن مسؤولين أميركيين تأكيدهم أن «عدّة اشتباكات دارت بين الميليشيات التي تسلّحها وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إي) وتلك التي يسلّحها البنتاغون في سوريا»، وأشاروا الى أن حدّة الاشتباكات بين تلك الأطراف المدعومة من الولايات المتحدة الأميركية «ازدادت في الشهرين الأخيرين في المنطقة الممتدة بين حلب والحدود التركية». المسؤولون الأميركيون تحدّثوا عن مجموعة «فرسان الحق» التي تسلّحها «سي آي إي» و«قوات سورية الديمقراطية» المدعومة بالمال والسلاح من البنتاغون. بلدتا مارع وأعزاز وحيّ الشيخ مقصود شهدت أخيراً على بعض تلك المواجهات بين الوحدات المسلّحة والمدرّبة من قبل واشنطن في ما بينها. «هذا الأمر يشير الى مدى ضعف قدرة ضباط الاستخبارات وواضعي خطط الحرب الأميركيين على السيطرة على المجموعات التي يموّلونها ويدرّبونها في ميادين القتال السورية»، يقول معدّو تقرير «تايمز». الصحيفة نقلت عن أحد قادة «فرسان الحق»، فارس بيوش، قوله إنهم «سيقاتلون أيّ مجموعة تشنّ هجوماً ضدهم، بغض النظر عن الجهة التي تدعمها».

«هذه ظاهرة جديدة، وليست سوى جزء من لعبة الشطرنج الثلاثية الأبعاد التي تتجسّد على أرض المعارك السورية»، يقول آدام شيف، العضو الديمقراطي في لجنة الاستخبارات في الكونغرس.

تذكّر «تايمز» أن «قوات سورية الديمقراطية» هي مجموعة قتالية تشكّلت العام الماضي يدعمها البنتاغون، والأكراد يشكّلون 80% منها (أغلبهم من مقاتلي «وحدات حماية الشعب» الكردية) يتلقّون السلاح من الجيش الأميركي. أما «سي آي إي» فتقود عملياتها ضمن برنامج سرّي من قواعد تجنيد وتدريب في تركيا وتمدّ مقاتليها بصواريخ «تاو» الأميركية تؤمنها من مخازن سلاح السعودية، كما توضح الصحيفة.

مقال «لوس أنجلس تايمز» يُظهر أن المقاتلين الذين تدرّبهم «سي آي إي» يخوّنون أولئك الذين يدرّبهم البنتاغون (وخصوصاً الوحدات الكردية) ويتّهمونهم بأنهم «يريدون تقسيم البلاد»، فيتّخذون من ذلك حجّة أخرى لقتالهم. أحد مقاتلي مجموعة «صقور الجبل» المدعومة من «سي آي إي» يؤكد للصحيفة أن «ضبّاط الاستخبارات في التحالف ضد داعش ومركز العمليات المشتركة في جنوبي تركيا يعلمون أنهم يقاتلون الميليشيات المدعومة من البنتاغون».

«منذ لحظة عبورهم الحدود الى الأراضي السورية تفقد جزءاً كبيراً من السيطرة على المقاتلين وعلى أفعالهم»، يؤكد جيفري وايت، المسؤول السابق في «وكالة الاستخبارات الدفاعية»، للصحيفة الأميركية.

(الأخبار)

مشهد ميداني

«لؤلؤة البادية» قاعدة لعمليات جديدة

بعد عشرة أشهر من الرزوح تحت رحمة مسلحي «داعش»، عادت مدينة تدمر الأثرية إلى الدولة السورية. مجموعات الجيش اتخذت من المدينة قاعدةً للبدء بالتوسع في البادية السورية وشنّ عمليات جديدة.

وواصل الجيش، أمس، تقدمه من نقطة جبل جبيل باتجاه مرتفع حزم الغربيات، في سلسلة جبال الحزم الأوسط، غربي القريتين في ريف حمص الشرقي، ليتمكّن من السيطرة عليه إثر اشتباكات مع مسلحي «داعش». وبهذه الخطوة تصبح القوات على مقربة من المدينة، ومشرفة بالنار عليها، حيث يبعد مرتفع حزم الغربيات نحو 5 كلم عنها، بينما تبعد سلسلة جبال الحزم الأوسط عن المدينة 3 كلم فقط.

> هنّأ بوتين باتصال هاتفي الأسد باستعادة تدمر

في موازاة ذلك، أغار الطيران الحربي على الطريقين الواصلين بين مدينة السخنة وبلدة الطيبة، وبين تدمر والسخنة، مستهدفاً نقاطاً للتنظيم. وبحسب مصادر متابعة، سيعمد الجيش إلى تأمين محيط المدينة، وهو ما عبّرت عنه قيادة القوات المسلحة في بيانها بأن المدينة «تشكل قاعدة ارتكاز لتوسيع العمليات العسكرية ضد داعش على محاور واتجاهات عدة، أبرزها دير الزور والرقة».

في السياق، كلّف الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أمس، وزارة الدفاع الروسية مساعدة قوات الجيش في إزالة الألغام من تدمر. وكان الرئيس السوري بشار الأسد، قد تلقى أول من أمس، اتصالاً هاتفياً من نظيره الروسي فلاديمير بوتين، هنأه فيه باستعادة تدمر من الإرهابيين، مؤكداً أن الجيش الروسي «سيواصل دعم سوريا في مكافحة الإرهاب».

كذلك، أجرى بوتين اتصالاً هاتفياً آخر مع المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو»، إيرينا بوكوفا، هنأها فيه باستعادة تدمر، واتفق معها على أن يتخذ الطرفان، إضافةً إلى سوريا، خطوات «لا بد منها» لتقويم الخسائر التي ألحقها المسلحون بالمدينة، ووضع خطة لترميم معالمها.

وفي ريف دمشق، تستمر الاشتباكات في منطقة المرج، في الغوطة الشرقية بين الجيش السوري ومسلحي «جيش الإسلام»، فيما تعرّض القاضي العام السابق في الغوطة الشرقية خالد طفور لإطلاق نار في بلدة حمورية. وقالت تنسيقيات المسلحين إن مجهولين أطلقوا النار على القاضي ومرافقيه، ما أدى إلى إصابته ومقتل أحدهم. وأشارت إلى أن محاولة الاغتيال جاءت بعد مشاركته في تظاهرات الجمعة الماضية في مدينة دوما تحت راية علم «الثورة». ويشغل طيفور منصب قاضٍ بـ«المجلس القضائي الموحد»، المحسوب على «جيش الإسلام»، بعد أن كان القاضي العام فيه.

أما في الجبهة الجنوبية، فلا يزال مسلحو «لواء شهداء اليرموك» و«حركة المثنى الإسلامية» يحاولون اقتحام بلدة حيط، في ريف درعا الغربي، لكن مسلحي «جبهة النصرة» وفصائل «الجيش الحر» تصدّوا لهم، في وقتٍ يشهد الريف الغربي فيه حالة نزوح كبيرة باتجاه درعا المدينة. في غضون ذلك، تستمر معارك الكرّ والفرّ بين مسلحي «الحر» و«داعش»، في ريف حلب الشمالي، حيث حاول، أمس، عناصر التنظيم التقدم باتجاه مدينة مارع، إلا أنهم فشلوا في ذلك.

(الأخبار)

اليمن

فيما تتواصل التفاهمات بين الجانبين اليمني والسعودي التي تعزز إمكانية الذهاب إلى مفاوضات شاملة قريباً، تُهدد الخروقات العسكرية التي ارتكبها المسلحون على الجبهات الحدودية أخيراً استمرار التهدئة

صفقة تبادل أسرى ضمن «تفاهمات الحدود»

«أنصار الله»: لا أجندة واضحة للمفاوضات

شجّع حضور خاطف للرئيس السابق علي عبدالله صالح في صفوف المحتشدين في صنعاء (أ ف ب)

صعدة ـ **يحيى الشامي**
صنعاء ـ **علي جاحز**

وصل 116 أسيراً يمنياً إلى صعدة، أول من أمس، مقابل تسليم حركة «أنصار الله» عشرة من أسرى الجيش السعودي، إضافة إلى تبادل نحو 80 جثماناً بين الطرفين. وتندرج صفقة تبادل الأسرى، وهي العملية الثانية خلال ثلاثة أسابيع، ضمن الاتفاقيات التي تُفضي إليها اللقاءات بين مسؤولين سعوديين وآخرين من «أنصار الله» تجري على الحدود بين البلدين.

ويعوّل على هذه التفاهمات المبدئية لبلورة صيغة اتفاق شامل، ولا سيما مع اقتراب انعقاد المفاوضات في الكويت الشهر المقبل، برغم تأكيد «أنصار الله» أن الغموض يهيمن على الجولة المقبلة، وأنه لا أجندة واضحة لها بعد، ما يهدّد بتكرار تجارب المحادثات الفاشلة السابقة.

وفيما تبيّن أن الأسرى اليمنيين أُسروا في جبهات القتال الداخلية وليس في جبهات القتال الحدودية كما روّجت وسائل إعلام مؤيدة للتحالف السعودي، علمت «الأخبار» أن الصفقة تمت بين الطرفين المذكورين حصراً، بعيداً عن أي تدخل أو تشاور مع الأطراف المؤيدة للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي أو أي من الشخصيات اليمنية المقيمة في السعودية.

وبرغم أن العملية هي الثانية، فهي بمثابة مفصل في المحادثات المستجدة بين السعودية والحركة اليمنية، لناحية حجمها ومستواها. لكن المتحدث الرسمي باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، حاول حصر التفاهم الأخير بنطاق معين، قائلاً إنها خطوة مهمة في الإسراع بحلّ هذا الملف الإنساني (ملف الأسرى).

وأكد عبد السلام، في حديثٍ إلى «الأخبار»، استمرار المشاورات مع الجانب السعودي، مشيراً إلى أن خروقات كالتي حصلت في ميدي أمس، قد تفشل التفاهمات. وكانت المجموعات المسلحة، في خرق هو الأكبر من نوعه للتهدئة، قد شنّت

> **استمر الهجوم السعودي على ميدي ثلاث عشرة ساعة**

هجوماً كبيراً على منطقة ميدي، تصدّى لها الجيش و«اللجان الشعبية». وقال عبد السلام إن الحركة اليمنية تبلّغت من الجانب السعودي «إيقاف المرتزقة» في مقابل «استنفار الجيش واللجان، ما أفشل أي تقدم».

وأفاد مصدر ميداني «الأخبار» بأن الهجوم هو الأكبر على ميدي خلال أشهر، وقد جاء عقب تهدئة شهدتها المنطقة استمرت أسابيع، مضيفاً أن المقاتلين اليمنيين تمكنوا من إلحاق خسائر كبيرة في خلال المعارك التي فتحت من ثلاثة محاور باتجاه المدينة وبمشاركة غطاء جوي كثيف من الطيران السعودي واستمرّت ثلاث عشرة ساعة، قبل أن تتراجع القوات السعودية والمسلحون إلى أطراف صحراء ميدي على الجانب السعودي.

وأضاف المصدر أن آلاف المسلحين لا يزالون في معسكرات سعودية ومناطق استحدثوها على أطراف الصحراء حيث يتقاضون أموالاً سعودية مقابل قتال الجيش اليمني و«اللجان الشعبية».

وأشار المصدر إلى تعرض قيادات المسلحين من أتباع هادي لانتقادات كبيرة من قبل النظام السعودي، حيث لم يتمكن المرتزقة اليمنيون من تحقيق أي اختراق

الجيش يتقدم في الجوف... و«الإصلاح» يسعّر المعارك في مأرب

شهد اليومان الماضيان تصعيداً في المواجهات بين عناصر من حزب «الإصلاح» وبين الجيش و«اللجان الشعبية» في جبهات الجوف ومأرب وشبوة. ما يمكن وضعه في سياق محاولات «الإصلاح» لتقوية موقفه في المفاوضات المقبلة

مأرب ـ **عبد الله الشريف**

حقّق الجيش اليمني مسنوداً بـ«اللجان الشعبية» تقدماً مهماً في الجبهات الشمالية تمثل بالسيطرة على مديرية خب والشعف شرقي محافظة الجوف خلال اليومين الماضيين، بعد معارك عنيفة مع قوات التحالف السعودي والمسلحين.

وأوضح مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن الجيش و«اللجان الشعبية» تمكنوا من استعادة السيطرة على معسكر الخنجر ومناطق الخليفين والصبرين والأكحل والمهاشمة في خب والشعف، وأن التقدم مستمر باتجاه مدينة الحزم عاصمة المحافظة، بعد فرار العشرات من المسلحين الى منطقة صحراوية خالية من السكان تدعى السعراء.

كذلك تمت السيطرة أيضاً على جبل الجامع الاستراتيجي المطلّ على الطريق العام الرابط بين منطقة اليتمة في مديرية خب والشعف وبين مدينة الحزم.

وأشار المصدر إلى مقتل عشرات المسلحين في خلال المعارك، بينهم قيادي بارز يدعى مبارك عليان الصيدي، فيما سيطر الجيش و«اللجان» خلال العمليات العسكرية على قاطرة سعودية محملة بأسلحة ومدافع وذخيرة متنوعة.

وشهدت الجبهة الغربية لمحافظة الجوف، وبالتحديد مديريات المتون والمصلوب، معارك عنيفة أوقعت عشرات القتلى والجرحى في صفوف المسلحين، وتمكن في خلالها الجيش و«اللجان الشعبية» من السيطرة على مناطق واسعة في المصلوب، ومنها منطقة البيضاء. ويأتي ذلك بعد فشل وساطة قبلية لنزع فتيل التوتر في مديرية المتون.

ويضع مراقبون اشتداد المعارك في مختلف جبهات القتال في المحافظات الشرقية، وخصوصاً في مأرب والجوف وشبوة، في سياق سعي حزب «الإصلاح» إلى إفشال المفاوضات المرتقبة بداية الشهر المقبل، التي يصحبها وقف شامل لإطلاق النار، أو أن مسلحي «الإصلاح» يسعون إلى التوسع والسيطرة بهدف تقوية الموقف التفاوضي للحزب، وقبوله كطرف أساسي فيها.

وكانت وساطة قبلية قد سعت إلى تجنيب مناطق مديرية المتون الحرب والدمار من خلال مقترح بانسحاب

> **رفض «الإصلاح» وساطة قبلية تجنّب مناطق في الجوف الصراع**

كل أطراف الصراع من مناطق المديرية، وتكفّل الأهالي بتأمين مناطق المتون والسماح لكل المواطنين بالتسوق والمرور.

ورحب الجيش و«اللجان الشعبية» بالوساطة، إلّا أن عناصر محسوبين على حزب «الإصلاح» رفضوا الاتفاق وبادروا بالقصف العشوائي على منازل المواطنين، كذلك واصل طيران العدوان السعودي استهداف المديرية، الأمر الذي عرقل مساعي الوساطة.

في هذا الوقت، شنّ طيران التحالف السعودي عشرات الغارات على مناطق متفرقة في محافظة الجوف، مستهدفاً منازل المواطنين ومزارعهم، ومخلفاً دماراً كبيراً في البنية التحتية والمدارس والطرقات، ما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى، غالبيتهم من المدنيين.

وفي محافظة مأرب المحاذية لمحافظة الجوف، اشتدت المعارك مجدداً بعدما شهدت هدوءاً نسبياً خلال الأيام الماضية حيث شهدت مناطق نهم والجدعان في الأطراف الغربية للمحافظة معارك عنيفة. وتصدى الجيش و«اللجان الشعبية» لمحاولات هجوم متكررة للمسلحين باتجاه جبل الشبكة ومناطق أمحول وملح في نهم بهدف استعادة السيطرة على المناطق التي خسروها.

شن الطيران السعودي عشرات الغارات على مناطق في محافظة الجوف (أ ف ب)

في الجبهة، بالرغم من مستوى الإعداد الكبير الذي سبق البدء بالمعركة بأشهر. ويضيف المصدر أن سير المعارك في الجبهة الغربية جاء مغايرة تماماً للتصورات والمخططات التي قدمتها قيادات عسكرية يمنية موالية لهادي وللنظام السعودي، مؤكّداً أن هذه المخططات جاءت بغرض استدرار المال السعودي بدليل تجاهلها إمكانات وقدرة الجيش اليمني و«اللجان الشعبية». وعقب صدّ الهجوم، أكدت «أنصار الله» عبر عبد السلام، أن الجيش و«اللجان» سيردون بأكثر من ذلك في أية محاولات تصعيدية.

وفيما حُدّد مكان انعقاد المفاوضات الرسمية بين طرفي الحرب في الكويت، أكد عبد السلام أنه لم تقدَّم بعد أجندة واضحة للحركة بخصوص جدول أعمال المفاوضات، ولا مشروع واضح المعالم لوقف إطلاق النار أيضاً. وأضاف أن مشاورات الكويت قد تلقى مصير مشاورات جنيف السابقة، إن لم يكن هناك إرادة للسلام.

وعن اللقاءات الحدودية، قال عبد السلام إنها هي ما سيحدد ملامح أي حوار مقبل، باعتبار أن الطرف السعودي هو المعني وصاحب القرار. وبالنسبة إلى النقاط الخمس التي طرحها المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ، أكد عبد السلام أنه لم يُتَّفَق عليها وأنها جاءت من طرف ولد الشيخ فقط. وكان هادي قد أعلن قبل أيام أن ولد الشيخ أبلغه بقبول «أنصار الله» بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2216 الذي ينصّ على انسحابهم من المدن وعلى عودة هادي وحكومته إلى السلطة. وتعليقاً على هذا الموضوع، قال عبد السلام إن الحلّ في اليمن «ليس بعودة أي طرف يحكم، بل بالتوافق وإحياء الحوار الذي أوقفه العدوان في إطار شراكة حقيقية»، مجدداً التمسك بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية لإدارة المرحلة الانتقالية بنحو واضح. وأشار عبد السلام إلى أنه إن لم يحصل ذلك، فهذا يعني سيادة الفوضى، مستنداً إلى عجز حكومة هادي عن إدارة البلاد في الجنوب طوال الفترة الماضية.

إلى ذلك، شهدت العاصمة صنعاء يوم السبت مسيرة ضمت مئات الآلاف في ساحة الكلية الحربية في شارع الستين، بمناسبة مرور عام على العدوان. وشاركت في المسيرة قوى سياسية يمنية مناهضة للعدوان، في مقدمتها «انصار الله» وحزب «المؤتمر الشعبي العام». وسُجّل حضور الرئيس السابق علي عبد الله صالح في صفوف المحتشدين، قبل أن يغادر بسرعة.

وشبوة

وشهدت جبهة العبدية في الأطراف الجنوبية لمحافظة مأرب معارك تمكن في خلالها الجيش و«اللجان» من السيطرة على جبل استراتيجي في المنطقة، فيما قتل العشرات من المسلحين بينهم قيادي بارز برتبة عقيد ركن ويدعى صالح بن صالح الشدادي وشيخ قبلي يدعى ناصر الأحرق. وشن الطيران السعودي سلسلة من الغارات على مديرية صرواح، مستهدفاً محلات تجارية ومناطق سكنية، وخلفت الغارات شهيدين وثلاثة جرحى.

وفي جبهة بيحان المحاذية لمأرب والتابعة لمحافظة شبوة، تصدى الجيش و«اللجان الشعبية» لعدد من الهجمات باتجاه مناطق الصفراء وحيد بن عقيل وعسيلان، تحت غطاء جوي مكثف لطيران العدوان السعودي.

وأوضح مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن كل محاولات «التحالف» للتقدم باتجاه مناطق بيحان باءت بالفشل. وكشف المصدر أن الجيش و«اللجان» تمكنوا من تدمير ثمانية أطقم عسكرية للمسلحين ودبابتين وسبع مدرعات خلال المواجهات المستمرة منذ أيام.

ماقل ودل

شنت طائرات أميركية من دون طيار مع طائرات تابعة للتحالف السعودي غارات، اول من امس، على مواقع لمسلحين تابعين لتنظيم «القاعدة» في محافظة أبين. وقتل ستة اشخاص على الاقل في غارة على مبنى اتخذه مسلحون مركزا لهم في مدينة زنجبار مركز المحافظة الجنوبية. وفي وقت سابق، قتل ثمانية مسلحين في غارة لطائرة من دون طيار في قريتي الحضن ونقيل الحيالة في المحافظة نفسها. وكانت واشنطن قد استأنفت ضرباتها ضد التنظيم المتطرف في اليمن خلال الاسبوع الأخير بعد توجيه ضربة إلى عناصر «القاعدة»، قتل على إثرها 40 عنصرا في حضرموت.
(الاخبار)

وجهة نظر

الخليج يختلق سردية «النصر» لإنهاء الحرب

لقمان عبدالله

يحار المرء في طبيعة المعايير والمقاييس التي يعتمدها مستشار وزير الدفاع السعودي والمتحدث باسم العدوان أحمد عسيري، حين يكرر الحديث عن أن 90% من الأراضي اليمنية أصبحت «محررة» وجرى تسليمها إلى سلطة «الشرعية». فمنذ الإعلان عن المفاوضات التي جرت على الحدود بين حركة «أنصار الله» والسعودية وأفضت إلى تهدئة حدودية، انبرت الدعاية الخليجية للإعلان عن «الانتصار». وتصدرت الصحف الخليجية عناوين عريضة عن «استسلام الجيش واللجان الشعبية» ورفعهم «الراية البيضاء»، مثلما عنونت صحيفة «الشرق الأوسط». واستُغلت مفاوضات الحدود في التوجيه السياسي والإعلامي في اتخاذها سلّماً للنزول عن الشجرة التي صعدت إليها دول الخليج في اليمن.

ذلك بالرغم من أن ما حصل بين «أنصار الله» والرياض «شكليّ» ومجرد تهيئة لوقف العدوان الشامل، ولم يتطرّق لجوهر القضايا بين الطرفين، كما أن ما عرضه المبعوث الدولي في اليمن اسماعيل ولد الشيخ في زيارته الأخيرة إلى صنعاء عن بدء مفاوضات جديدة، لا يختلف عن عروضه في المرات السابقة. وكل النقاط المطروحة تحتاج إلى اتفاق الطرفين، كما أن مكان المفاوضات الذي حدد في الكويت لم يلقَ بعد جواباً من «أنصار الله». وكل ما في الأمر أن صنعاء وافقت على مبدأ الحوار بعدما كانت تشترط وقف إطلاق النار قبل المفاوضات، فأعلن ولد الشيخ الهدنة قبل أسبوع من بدء المفاوضات كحلّ وسط.

وردّت صنعاء على ادعاءات «التحالف الخليجي» التي تتمحور حول الشكل، بفعل جوهري وهو الخروج بتظاهرات مليونية في ذكرى مرور سنة على بدء العدوان من قبل جناحي المواجهة («أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام») وعموم الشعب اليمني.

غير أن المراقب للمشهد، يتفهم حاجة حكام الخليج لاختلاق سرديّة تؤكد صوابية مشاركتهم في «عاصفة الحزم». على سبيل المثال، قال وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش إن «الحوثيين وصالح أصبحوا محاصرين سياسياً وعسكرياً، وإن رقعة سيطرتهم تتضاءل»، مؤكداً أن «أسطورة الجبال والتضاريس الصعبة تفككت، ما ألجأ صالح إلى التظاهرات المليونية». وأضاف قرقاش عبر «تويتر»، أنه «برغم توقعات المشككين والمراهنين، فإن تحالف الملك سلمان يكسب الرهان»، وأن «أسطورة الجبال المستحيلة تهزمها الإرادة السياسية لقيادتنا وتضحية أبنائنا». وهنا يصبح واجباً السؤال عن أي جبال وتضاريس يتحدث قرقاش، في وقت لا تجرؤ فيه القوات الإماراتية على الخروج من مقرّها في البريقة في عدن.

وبنظرة سريعة إلى التوزع العسكري على الخريطة اليمنية، يمكن ملاحظة أن محافظة حضرموت التي تمثل ثلث مساحة اليمن (191 ألف كلم)، يسيطر عليها «القاعدة» ويتخذ من مدينة المكلا مقراً له لعموم اليمن. إلى جانب سيطرته خلال الأشهر الأخيرة على محافظتي أبين ولحج بالكامل، ومعظم الساحل الجنوبي. أما الشمال الذي يضم 17 محافظة، ويضمّ الكثافة السكانية الأكبر، فيسيطر الجيش و«اللجان» على 13

يتعاطى الإعلام مع الشأن اليمني كأنه استفاق من غفلته

محافظة كاملة منه. أما محافظات تعز ومأرب والجوف فتتوزع السيطرة فيها على النحو الآتي:

تسيطر المجموعات المسلحة التابعة لحزب «الاصلاح» وللرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي والقوى السلفية و«القاعدة» على ثلاث مديريات من أصل 21، فيما تقع باقي المديريات تحت سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية». أما محافظة مأرب، فيسيطر الجيش على مرتفعاتها، فيما يسيطر حزب «الاصلاح» على مأرب المدينة، مركز المحافظة. وفي الجوف يسيطر «الإصلاح» على مدينة الحزم، فيما يحيط الجيش بها من ثلاث جهات.

وعلى المستوى السياسي، يواصل «التحالف» خسارته، إذ إن موقف الرأي العام العربي والدولي وكثير من دول العالم تغيّر إزاء العدوان. وتشهد بيانات منظمات حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية على هذا التحول، إذ باتت تتهم بصورة مستمرة السلطات السعودية بارتكاب جرائم حرب بحق الشعب اليمني. حتى إن شركات العلاقات العامة التي كانت تتقاضى المال السعودي مقابل تلميع صورة الرياض، أصبحت تشعر بـ«العار» من فعلتها، مثلما حصل مع شركة «كورفيس»، إحدى الشركات المتفرعة من مجموعة «بابليسيز» وهي من أكبر شركات الدعاية والإعلان العالمية، التي تعمل مع السعودية منذ عشر سنوات. تلك الشركة حذفت أجزاء من سجلاتها بعد اتهامات وجهتها إليها جماعات مهتمة بحقوق الانسان. حتى إن أصدقاء السعودية الغربيين يتبرأون في الكواليس من عدوانها، مثلما فعلت إحدى الدول الكبرى حين أرسلت عبر سلطنة عمان رسالة للقيادة اليمنية بهذا الشأن.

أما الإعلام ومراكز الدراسات والابحاث العالمية، فتتعاطى مع الشأن اليمني، وكأنها استفاقت من غفلتها وصارت تتلو «فعل الندامة» جراء وقوعها في فخ التضليل. وبدأت هذه الوسائل تنشر تقارير ضد الحرب السعودية، ما مثّل ضغطاً على المنظمات الدولية، وأدى إلى توصية البرلمان الأوروبي بحظر تصدير السلاح إلى الرياض، وحثّ أوساط سياسية وحقوقية في الغرب على رفع الصوت ضد انتهاكات الرياض في اليمن وضد الدعم الغربي للحرب.

يتبرأ أصدقاء السعودية في الكواليس من عدوانها (أ ف ب)

السعودية

منطقتا الاحساء والقطيف في حالة ترقّب لسماع خبر إعدام ابنائهما (أي بي ايه)

32 فرداً معظمهم سعوديون، عدا شخصين، أحدهما إيراني والآخر أفغاني، اتهمتهم الرياض بالارتباط بالاستخبارات الإيرانية. في ظاهر القضية الحفاظ على أمن وسلامة الوطن، أما باطنها، فهو محاكمة مليئة بالانتهاكات الصارخة. لا أدلة ملموسة أو مادية تدين المتهمين بتأليف «خلية تجسس»، سوى اعترافات انتزعت تحت التعذيب، وإذا وجدت الإعترافات يحكم القاضي تحت بند «الاعتراف سيد الأدلة»

الإعدام يقترب من «خلية تجسّس إيرانية»:

الاعتراف تحت التعذيب «سيد الأدلة»

مريم عبدالله

تتواصل فعاليات محاكمة أكبر «خلية تجسس»، أو ما باتت تُعرف بـ«خلية الكفاءات» في أوساط الناس، التي تضم أكاديميين ورجال دين وأطباء ورجال أعمال وعلماء فيزياء نووية ومصرفيين، إضافة إلى متهم أفغاني يعمل طباخاً، وإيراني.

وفي ظل التوترات السياسية بين الجارين اللدودين، السعودية وإيران، يغرق المتتبع لسير القضية في مادة صحافة النظام المسيّرة من وزارة الداخلية، وتغريدات موالين جرى تجنيدهم لايصال الرسالة للجار الإيراني «المجوسي» و«العملاء» في المملكة، عبر حملات إساءة وتخوين غير مسبوقة.

الملف الاتهامي

وتبدو السلطات كأنّها تحاول تجميع «خلية منسجمة»، على عجل ربطت كامل المجموعة بعضها ببعض، وحُكِمَ أفرادها على دفعات، برغم نفي المتهمين معرفتهم ببعضهم بعضاً. الاختلاف بدا واضحاً بينهم: عالم فيزياء وطبّاخ مثلاً، فضلاً عن أن القضية غُيبت حوالى 3 سنوات، لتعود للظهور كشحنة زائدة للتوتر السياسي بين الرياض وطهران.

أما الرواية الرسمية، فتقول إن المتهمين شاركوا، باختلاف أدوارهم، في قضايا عدّة، أبرزها تكوين خلية تجسس بالتعاون والارتباط والتخابر مع عناصر من الاستخبارات الإيرانية. وبحسب رواية الرياض، فإن «الخلية» قدّمت معلومات في غاية السرية والخطورة في المجال العسكري، فيما اتهم بعض عناصرها بمقابلة المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية علي خامنئي. وأما آخر اتهامها، فهو محاولة تخريب وتفكيك وحدة المجتمع بإشاعة الفوضى وإثارة الفتنة الطائفية والمذهبية، والقيام بأعمال عدائية ضد المملكة.

بيان علماء القطيف والأحساء

حينما أُعلن القبض على أول دفعة من «خلية التجسس»، لم تتهم الرياض طهران بتأسيس «الخلية»، لكنها أشارت إلى أن دورها كان «تجميع معلومات عن مواقع ومنشآت حيوية سعودية». يومها، هزّت شوارع المنطقة الشرقية هتافات آلاف المواطنين الغاضبين من بيان وزارة الداخلية، فقابلتها السلطات بحملةٍ من الاعتقالات التعسفية في مدن عدّة، طاولت فاعليات بارزة من المنطقة كالشيخ بدر آل طالب، والشيخ محمد العطية، والدكتور علي الحاجي، وإبراهيم حميدي، والشيخ عبد الجليل لعيثان.

في 3 آذار 2013، وعلى وقع العنف الوحشي للنظام السعودي، خرج أول استنكار صريح ضد تعسف الدولة. أكّد العلماء والمثقفون في القطيف أن ممارسات السلطة «تستهدف استغلال التوتر الطائفي المتفاقم في المنطقة، لصرف الأنظار عن المطالب المتصاعدة بالإصلاح السياسي، وإنهاء الاعتقال دون محاكمة عادلة، الذي يخضع له آلاف المواطنين في الوقت الحاضر».

بعدها، وبأسابيع قليلة، خرج بيان «علماء الأحساء»، الذي زكّوا فيه المعتقلين كونهم أصحاب «كفاءة علمية ومكانة اجتماعية، ومعروفين باستقامتهم ووفائهم لوطنهم»، معربين عن رفضهم

> **لم يطّلع المحامون على ملفات القضية ولم يحضروا التحقيقات**

لاستخدام الورقة الطائفية في تصفية الخلافات السياسية الخارجية.

عززت العريضتان من الغضبة السعودية ضد الموقعين، الذين لم ينسوا رد فعل القوى الأمنية، حينما زرعوا الرصاص في الأجساد والجدران، أواخر تشرين الثاني 1979. وبعد أكثر من ثلاثين عاماً، تجدّد انزعاج الدولة من مواطنيها المشاغبين. اتُخذت إجراءات قمعية ضد العلماء والمثقفين (حوالى 170 شخصية بارزة)، تنوعت بين الإقامة الجبرية والمنع من السفر والاستدعاء للتحقيق وتوقيع تعهدات بالصمت، وهو ما ناله النظام بمجرد أن أعدم الشيخ نمر النمر وغيّب جثمانه، بداية العام الحالي. مثّلت تلك الحادثة صدمة ضاعفت حجم الخوف والتهديد، لمن عانى طويلاً التهميش والقمع في مملكة آل سعود.

محاكمة صورية واعدام مرتقب

بعد معركة طويلة استمرت ثلاث سنوات وسُجن فيها المتهمون إفرادياً، جرى التواصل مع «الخلية» بعد ضغط من المتهمين والأهالي. استطاعوا بعد جهد أن يوكلوا محامين إثر معاناة طوال السنوات الماضية من رفض السلطات لقاء المحامين بموكليهم. لم يطلع المحامون على ملفات القضية ولم يحضروا التحقيقات، حتى أشيع أنه لم يكن لهم دور يذكر.

استغلت المحكمة الجزائية في الرياض وجود المحامين لمصلحتها، لكي تظهر للمجتمع المحلي والدولي أنها محكمة عادلة ومستوفية للشروط. أدى ذلك التوكيل دوراً تجميلياً أمام المحكمة خلال الأسابيع الثلاثة من المحاكمة. الأمر الذي انعكس سلباً على المتهمين، وسيصب حتماً في مصلحو تمرير الحكم الابتدائي بالإعدام شنقاً للمجموعة المؤلفة من 32 مواطنا ومقيما.

وبحسب مصدر مقرّب من الأهالي، فإن «المحاكمة الصورية لم تكتمل فصولها، إذ اتفق الجميع على عدم تمكين المحامين من لقاء المتهمين واطلاعهم على ملف القضية من دون مضايقات». واشار في حديثه مع «الأخبار» إلى أنهم 30 متهماً «لذا يحتاجون إلى وقت طويل، ومن ضمن الطلبات إتاحة متسع من الوقت بين الجلسات لكل شخص، للتمكن من الاطلاع على القضية ودراستها».

وعن سبب تغيّب المحامين عن الجلسات أخيراً، قال استشاري قانوني لـ«الأخبار» إنه «واضح من خلال إجراءات المحكمة الأمنية استعجالها الكبير لإنهاء المحاكمة، ولهذا كان الهدف تأجيل إصدار الأحكام قدر الإمكان»، لافتاً إلى أن تسريع المحاكمات أخذ بعين الإعتبار «احتمال تغيّر الأجواء السياسية الإقليمية، وخاصة في ما يتعلّق بالعلاقة مع إيران». وأضاف المصدر أن «ذلك سينعكس على رأي القضاء، فكلما كان الحكم في وقت تكون فيه العلاقات متأزمة مع إيران ستشتد العقوبات، ولهذا ربما فضل المحامون التغيّب عن الجلسات».

لا ينتاب الأهالي وفريق المحامين المكلف القضية، مجرد الشك في أنهم «يلعبون على أرض العدو» الذي يمارس كل الألعاب القذرة للفوز وتجهيز تلك الساحة لدحرجة الرؤوس المطلوبة، إذ شهدت فصول القضية الكثير من الإنتهاكات، بداية بطريقة الاعتقال عبر اقتحام منازل «الخلية» المزعومة، إضافة إلى عدم تمكين المحامين من لقائهم خلال فترة التحقيق، وبقائهم مدة طويلة في السجن الإفرادي. وحتّى الآن، يصرّ القاضي على فريق المحامين لتقديم الرد دون الاطلاع على ملف القضية، ودراستها والاطّلاع على الإعترافات المصدقة إلى جانب عرقلته مقابلة المتهمين.

أراد النظام توظيف كل ذلك في ظل غياب قضاء مكتوب، ومرتهن لمزاج الحكّام من آل سعود. ورغم أن السببين الأخيرين يتعلقان بأجندةٍ سياسيةٍ حصراً، ما يضع منطقتي الأحساء والقطيف في حالة ترقب لسماع خبر إعدام ابنائها، بالتوازي مع حرص النظام على تغييب الجثامين، مستغلاً الموتى، وسيلةً لابتزاز وقف الانتفاضة المقبلة.

المتهمان «15 و16»: لم نقابل محامينا

مَثَلَ، أول من أمس، «المتهمان 15 و16» في قضية «خلية التجسس»، أمام المحكمة الجزائية المختصة. ويعمل المتهم الأول علي عبدالله الحاجي (الصورة) أستاذا جامعيا، بينما الثاني موظفاً في وزارة التعليم. واعتذر المتهمان عن عدم تقديم دفاعهما، وقال الحاجي إنه «لم يتمكن من مقابلة محاميه».

وقال القاضي لابن الحاجي في الجلسة التي خصصت لمحاكمته: «هل ذهبت بصحبة المحامي إلى مكان التوقيف؟ هل رأيت أنه لم يسمح لمحامي والدك بالدخول؟»، فرد الحاجي الابن بالنفي. هنا كان جواب القاضي، حاسماً، «إذا رأيت ذلك بعينيك، فلكل حادث حديث».

ويتهم الحاجي بمقابلة عناصر من الاستخبارات الإيرانية، والسعي «لتجنيد أعضاء من المذهب الشيعي في هيئة التدريس بجامعة الملك سعود» للتجسس لمصلحة إيران، فيما يواجه المتهم 16 تهمة بالتخابر مع إيران، وتزويدها بـ«معلومات لإثارة الفوضى والفتنة الطائفية في البلاد».

أما «المتهم 16»، فعمل مرشداً في حملة حج لمدة 12 عاماً، وانتقل إلى مكة واستقر فيها منذ 7 سنوات تقريباً، ومتهم بتقديم «معلومات حساسة عن الحجاج للاستخبارات الإيرانية».

(الأخبار)

العراق

الصدر في «الخضراء» والبرلمان يُصعّد

ثلاثة أيام أمام العبادي لإعلان الحكومة

بات من الواضح أن النفق المظلم الذي دخله العراقيون، في ظل التخبّط الذي تشهده الساحة السياسية، لن تظهر نهايته قريباً، على الرغم من إمهال البرلمان مهلة ثلاثة أيام لحيدر العبادي، لتقديم التشكيلة الحكومية الجديدة، ما ينبئ بحقبة جديدة من الأخذ والرد ستبدأ بعد يوم الخميس

يواصل المشهد العراقي السياسي سيره في اتجاه أكثر إرباكاً، مع ما حمله اليومان الماضيان من تطورات طرأت عليه، إن كان على مستوى تحرّك زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، أو في إطار خطوة البرلماني التي صبت في الاتجاه نفسه، والتي تمخّض عنها إمهال رئيس الحكومة حيدر العبادي حتى يوم الخميس من أجل تقديم تشكيلة وزارية جديدة من التكنوقراط.

أول من أمس، دخل الصدر «المنطقة الخضراء» من دون أنصاره، محققاً بذلك جزءاً من تهديداته السابقة باقتحام هذه المنطقة الشديدة التحصين، حيث مقر الحكومة وعدد من السفارات، ومكمّلاً ما كان قد بدأه من تظاهرات تطوّرت لاحقاً إلى اعتصام بدأه أنصاره أمام بوابات «المنطقة الخضراء» منذ الخامس والعشرين من الشهر الحالي. ومن داخل «الخضراء»، أعلن الصدر البدء في اعتصام لمواصلة الضغط على الحكومة لتنفيذ إصلاحات، في خطوة تأتي بعد انتهاء مهلة الـ45 يوماً، التي كان قد حدّدها للعبادي لإعلان التشكيلة الجديدة.

وقال الصدر، قبل أن يجتاز نقطة تفتيش أمنية قرب البرلمان و«فندق الرشيد» ويدخل «المنطقة الخضراء»: «أيها المعتصمون الأحبة سأدخل (المنطقة) الخضراء بمفردي ومن معي فقط. أنا أعتصم داخل الخضراء، وأنتم تعتصمون على أبوابها. وما حد يتحرك منكم».

بالتزامن مع خطوة الصدر، أعلن تياره، أمس، إنشاء خيمة خاصة لـ«التفاوض». وقال القيادي في «التيار الصدري»، علي سميسم، في مؤتمر صحافي عقده في إحدى خيم الاعتصام أمام بوابات «المنطقة الخضراء»، إنه «إذا أحجمت الكتل السياسية، وأصبحت عاجزة عن إيجاد أي حلول، فلتتوقع كل الحلول غير المتوقعة من الشعب العراقي»، مشيراً إلى أن «مطالب السيد الصدر واضحة وهي مطالب الشعب».

ولم يتضح على الفور إلى متى يعتزم الصدر مواصلة الاعتصام، إلا أن خطوته تلك ترافقت مع قرار البرلمان العراقي منح العبادي مهلة ثلاثة أيام لإعلان تشكيلة وزارية جديدة من التكنوقراط. فقد أعلن رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، أمس خلال جلسة البرلمان، أن «الخميس المقبل هو الموعد النهائي للحكومة لتقديم التشكيلة الوزارية، التي تُعَدّ مرحلة أولى لعملية الإصلاح». وهدّد الجبوري، الذي حصل على موافقة مجلس النواب، في حال عدم تقديم العبادي التشكيلة الجديدة، «باستجواب رئيس الوزراء، الأسبوع المقبل، لتأخره في تقديم التشكيلة الوزارية».

وفي السياق، أوضح النائب عن ائتلاف «دولة القانون» الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء، حيدر المطلك، أنه «في حال عدم تقديم العبادي التشكيلة الجديدة، عليه الحضور للبرلمان لبيان أسباب ذلك، وإلا فسيجري استجوابه يوم السبت المقبل».

من جهتها، أكدت النائب، حنان الفتلاوي، أن «قرار البرلمان يتضمن أن يقدم العبادي أسباب إقالة الوزراء السابقين مع السير الذاتية للوزراء الجدد»، مشيرة إلى أنه «بخلاف هذا الموعد، أي الخميس المقبل، سيشرع البرلمان باستجواب العبادي ومساءلته اعتباراً من الأسبوع المقبل».

ووفقاً للتصويت الذي أجري، أمس، سيُختار وزراء تكنوقراط وليس من طريق المحاصصة بين الكتل، بحسب ما ذكره النائب المطلك.

بموازاة ذلك، تعهّد «التحالف الوطني» بتنفيذ المطالب الشعبية عبر تشكيل حكومة «تكنوقراط» بجدول زمني قصير، وإنهاء التعيينات في المؤسسات الحكومية بمبدأ الوكالة، وملاحقة الفاسدين. وذكر «التحالف» في بيان أن «إبراهيم الجعفري رئيس التحالف الوطني (وزير الخارجية) ترأس اجتماعاً طارئاً للهيئة القياديّة للتحالف الوطني، بحضور رئيس الوزراء حيدر العبادي لمناقشة التطورات السياسيّة والأمنيّة». وأضاف بيان «التحالف» أنه «تعهد بالتعاون مع جميع الكتل السياسية لإنجاز التعديل الوزاري، خلال الأيام القليلة المقبلة، وفقاً للمعايير المهنية والخبرة، وقد حدد آلية لسرعة حسم الأمر».

> **الحكومة و«التحالف الدولي» وافقا على تحرير الفلوجة بعد مدينة هيت**

وكان رئيس الكتلة النيابية لـ«ائتلاف الوطنية» في العراق، الذي يتزعمه إياد علاوي، قد كشف في وقت سابق عن أن مجلس النواب قد يلجأ إلى سحب الثقة من العبادي والذهاب إلى التغيير الشامل في الحكومة، وتكليف شخصية أخرى لتشكيل حكومة تكنوقراط.

في غضون ذلك، شهدت بغداد خروج تظاهرات مؤيّدة لاعتصام الصدر، وأعلن المتظاهرون استعدادهم لتنفيذ أي توجيه يصدره، فيما أغلقت القوات الأمنية الطرق داخل المدينة. كذلك خرج المئات من أتباع الصدر في محافظة كربلاء وميسان وديالى والنجف وواسط في تظاهرات مؤيدة.

ميدانياً، أفاد مصدر في قيادة عمليات نينوى بأن القيادة أفتتحت ثلاثة ممرات آمنة لإخلاء العوائل من مناطق جنوب الموصل (405 كم شمالي بغداد)، ودعتهم إلى التوجه لقضاء مخمور حفاظاً على سلامتهم. وقال المصدر إن «قيادة عمليات نينوى وجهت نداءً إلى العوائل الباقية في قرى، جنوب الموصل، وخصوصاً قرى سلطان عبد الله وحاج علي بالتوجه إلى قضاء مخمور (80 كم جنوب الموصل)، حفاظاً على سلامتهم بسبب استمرار معارك عمليات الفتح لتحرير المحافظة من سيطرة تنظيم داعش».

وفي سياق متصل، أعلن عضو اللجنة الأمنية في مجلس محافظة الأنبار، راجع بركات العيفان، موافقة الحكومة المركزية و«التحالف الدولي» على تحرير الفلوجة بعد مدينة هيت. كذلك، أكد آمر «لواء الكرمة» في «حشد العشائر»، العقيد جمعة فزع الجميلي، أن «لقاءً ضم وزير التخطيط سلمان الجميلي وممثلين عن حكومة الأنبار المحلية، برئاسة محافظ الأنبار والقيادات الأمنية في المنطقة الخضراء، وجرى الاتفاق على انطلاق عملية تحرير مدينة الفلوجة بعد إكمال تحرير مدينة هيت».

(الأخبار)

واصل أنصار الصدر اعتصامهم على أبواب «المنطقة الخضراء» (أ ف ب)

تقرير

«المحكمة العليا» الإسرائيلية تفرمل «مخطط نتنياهو للغاز»

بينما يرى بنيامين نتنياهو أنه يحقق «إنجازات» على المستوى الخارجي، خاصة التطبيع مع دول عربية وإسلامية، تلقى ضربة قاسية من الداخل، بعد فرملة «المحكمة العليا» مخطط الغاز الذي دافع عنه بقوة

وجهت «المحكمة العليا» الإسرائيلية ضربة قاسية إلى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ألغت بموجبها «مخطط الغاز» الذي بلورته حكومته خلال العام الماضي. ويأتي هذا القرار برغم أن نتنياهو كان قد مثل أمام المحكمة للدفاع عن المخطط بصفته وزيراً للاقتصاد، وأضفى عليه أبعاداً تتصل بالأمن القومي، ومن الناحيتين الأمنية والاقتصادية. لكن المحكمة استندت في قرارها إلى معارضتها بنداً أدخلته الحكومة يضمن «مصالح الشركاء على حساب الإجراء الديموقراطي».

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد أدخلت بنداً خاصاً سمّته «بند الاستقرار» في مخطط الغاز، تلتزم بموجبه «عدم زيادة الضرائب على الغاز لمدة عشر سنوات»، وبذلك تضمن أرباح الشركاء، فيما رفض قضاة المحكمة هذا الإجراء بدعوى أنه «غير ديموقراطي»، وأنه يحتاج إلى إجراء تشريعي منظم، رافضين ادعاء الحكومة أن الكنيست وافق بالتصويت على المخطط.

وجاء في حيثيات القرار القضائي أن «الحكومة الراهنة لا يمكنها أن تقيّد الحكومات المقبلة»، وأن هذا القرار «غير ديموقراطي». كذلك منح القضاة الحكومة مدة سنة لإدخال التعديلات اللازمة على المخطط. ويأتي القرار في أعقاب التماس قدمته منظمات وجمعيات إسرائيلية ناشطة ضد مخطط الغاز، وفي ظل حراك شعبي ضد المخطط الذي يدعم أصحاب رؤوس الأموال.

في المقابل، هاجم خبراء في قطاع الغاز قرار القضاء الإسرائيلي، واصفين إياه بأنه يؤدي إلى تجميد تطوير قطاع الطاقة، الذي يُعَدّ ضرورياً لإسرائيل، على حساب اعتبارات قانونية غير جوهرية. ورأى رئيس شركة «إيكو إنرجي»، عميت مور، أن «المحكمة العليا وضعت عصا في عجلات تقدم مجال الغاز، وهذا يضع الدولة في وضع محرج من ناحية الطاقة، خاصة أنها تعتمد اليوم على أنبوب غاز واحد لجميع احتياجاتها في مجال الطاقة».

على خط موازٍ، رأى سياسيون إسرائيليون يدعمون مخطط الغاز أن «المحكمة العليا تجاوزت حدودها، وصارت تتدخل في مجال التشريع»، مذكرين بمبدأ فصل السلطات، بل اقترح بعضهم سنّ قانون للالتفاف على «المحكمة العليا»، أي أن تصبح قراراتها غير ملزمة، واعتبارها توصية.

وفي محاولة للالتفاف على قرار المحكمة، توجه نتنياهو إلى وزير الرفاه، يسرائيل كاتس، بطلب الاستقالة من الكنيست، كي يحل مكانه شخص آخر مؤيد للمخطط، وذلك لتوفير أغلبية مؤيدة للمشروع الذي يسمح له بسنّ قانون يتجاوز به قرار المحكمة. ويستند طلب نتنياهو إلى أن توازنات القوى في الكنيست، لجهة الموقف من المخطط، موزعة بالتساوي بين المؤيدين والمعارضين (59 عضو كنيست لكل منهم). نتيجة ذلك، يحتاج إلى تأييد عضو كنيست إضافي، أو غياب أحد الأعضاء المعارضين للمخطط كي يمرّ.

يُشار إلى أنه في الائتلاف الحالي، الذي يستند إلى أغلبية 61 عضو كنيست، أعلن كاتس، إلى جانب وزير الإسكان، يوآف غالانت، أنهما لن يشاركا في أي عملية تصويت تتعلق بمخطط الغاز، وهذا ما حدث. كذلك أعلن وزير المالية، موشيه كحلون، أنه لن يشارك في عملية التصويت، ولكن نتيجة أنه استقال من الكنيست فهو ليس عضواً فيه، وبهذا لن يؤثر في عملية التصويت.

> **قرار إسرائيلي بمنع تسليم جثامين «شهداء الانتفاضة» إلى إشعار آخر**

في المقابل، أعلن مقربون من كاتس أن الأخير لا ينوي الاستقالة من الكنيست، الأمر الذي يضع نتنياهو في وضع محرج، ونتيجة ذلك، سيواصل الأخير خلال الأيام المقبلة العمل على إيجاد مخرج قانوني يمكّنه من فرض المخطط.

علاقات مع إندونيسيا

رأى بنيامين نتنياهو أن الوقت قد حان لإقامة علاقات دبلوماسية بين إسرائيل وإندونيسيا، على غرار العلاقات القائمة بينها وبين عدة دول آسيوية، من ضمنها الصين واليابان والهند وفيتنام. وأضاف خلال لقاء مع وفد صحافي إندونيسي يزور إسرائيل بناءً على دعوة من وزارة الخارجية، أن هناك «تغييراً في العلاقات بين إسرائيل والعالم العربي، خاصة في مجال مكافحة التشدد الإسلامي».

... ويأمر بعدم تسليم جثامين الشهداء المحتجزة

أمر نتنياهو، وزير الأمن الإسرائيلي، موشيه يعالون، بعدم تسليم جثامين الشهداء المحتجزة لدى الاحتلال واستشهدوا خلال الهبّة الجماهيرية الحالية. وقالت صحيفة «معاريف» العبرية، إن نتنياهو قرر عدم إعادة جثامين الشهداء الفلسطينيين الذين استشهدوا أخيراً إلى عائلاتهم، وأمر يعالون بالتحفظ عليهم حتى إشعار آخر، وهو ما يتوقع أن يسبب حرجاً إضافياً للسلطة، وزيادة في وتيرة العمليات.

(الأخبار)

مصر

وعود حكومية مكررة لا تختلف عن الحكومات السابقة قدمها شريف إسماعيل أمام مجلس النواب، في وقت يتوقع فيه أن تحظى الحكومة بموافقة البرلمان في خلال المدة التي حددها الدستور، بثلاثين يوماً. وعلى هامش التضييق على «جماعة الإخوان المسلمين»، قضى مجلس التأديب الأعلى بإحالة 31 قاضياً على التقاعد، على خلفية اتهامهم بمناصرة الجماعة

الحكومة تمرّ «مرور الكرام» بالبرلمان؟

القاهرة ـ **أحمد جمال الدين**

برنامج حكومي بعنوان «نعم نستطيع»، يحمل طموحات وأحلام غالبيتها غير قابل للتنفيذ في ظل الظروف الاقتصادية الحالية، قدمه رئيس الحكومة، شريف إسماعيل، إلى مجلس النواب في جلسة عقدت أول من أمس، وذلك للحصول على ثقة المجلس واستكمال عمل الحكومة خلال المدة المقبلة. وهو السيناريو الذي كان متوقعاً منذ أن وقعت لمسات الرئيس، عبد الفتاح السيسي، والأجهزة الأمنية، على وزراء الحكومة، والتعديلات التالية لوزرائها.

وينص الدستور على إلزام المجلس بالرد على الحكومة خلال 30 يوماً، وفي حال رفضها تُشكَّل حكومة أخرى من الأغلبية، «ائتلاف دعم مصر»، القريب من الدولة. ولكن الدستور ينص أيضاً على حل البرلمان إن لم ينجح في تشكيل حكومة من الأغلبية النيابية، وهو أمر مستبعد، وسط تأكيدات من نواب «الائتلاف» بدعم الحكومة الحالية لتنفيذ برنامجها.

في التفاصيل، لم يحمل البرنامج، الذي استغرق إسماعيل في تلاوته نحو مئة دقيقة بحضور كامل الوزراء، أيَّ رؤية مختلفة عن سابقيه. أعاد رئيس الوزراء العبارات الإنشائية التي اعتاد رؤساء الحكومات تكرارها أمام نواب البرلمان في ظل الأنظمة السابقة، ولكن كان لافتاً الأزمة التي نشبت بعد قرار رئيس المجلس، علي عبد العال، تشكيل لجنة خاصة تضم 50 عضواً برئاسة وكيل المجلس، لدراسة بيان الحكومة؛ اعترض النواب على تشكيل اللجنة بقرار منفرد من عبد العال، قبل أن يقرر الأخير فتح باب تلقي الطلبات من النواب للانضمام إلى اللجنة.

كذلك لم يقدم رئيس الحكومة إلى النواب آليات قابلة للتنفيذ في بيان الحكومة بسرعة أو تحقق تنمية حقيقية، خاصة في المناطق المحرومة، مكتفياً بخطوط عريضة للمشروعات القومية التي أعلنها السيسي في وقت سابق، وسط انتقادات لغياب معدلات التنفيذ السريعة عن البرنامج وأيضاً مصادر تمويل بعض المشروعات التي أعلنها إسماعيل في البيان.

وظهر أن الحكومة تضع «الأمن القومي» على رأس أولوياتها، وهو توجه أكد فيه «تمسك الدولة بمواجهة الإرهاب والقضاء على جذوره، مع توجيه ضربات أمنية استباقية وإنشاء منظومة معلوماتية متكاملة لإدارات البحث الجنائي»، فضلاً عن تأكيد «عدم المساس بحقوق مصر التاريخية بمياه النيل»، دون أن يوضح خطة الحكومة للتصدي للطموحات الإثيوبية في ما يتعلق بسدّ النهضة والأزمة التي أوشكت على الانفجار بين القاهرة وأديس أبابا بسبب مماطلة الأخيرة في

من احتجاج في القاهرة لحملة درجة الماجستير (آي بي ايه)

> تتحقق السيناريوهات التي توقعت استمرار الحكومة كما أراد السيسي

فلسطين

مياه غزة ضائعة بين السرقة والبحر والعمران

85% من مياه الآبار المخصصة للاستخدام البشري في غزة لا تطابق معايير الجودة العالمية. «بشرى» جديدة لأهالي غزة، الذين لا تنتهي مصائبهم، فيما تقف سلطة المياه في القطاع المحاصر عاجزة أمام الواقع الأسود، المتعلق بأساس الحياة

غزة ـ **يوسف فارس**

آخر ما كان ينقص غزة هو أزمة المياه التي بدأت تهدد حياة ما يقارب مليوني إنسان. ففيما يحتاج القطاع إلى 180 مليون متر مكعب من المياه سنوياً، تتوزع بين الاحتياجات الآدمية والزراعية. تعوض مياه الأمطار (مصدر المياه الوحيد) المخزون الجوفي بـ80 مليون متر مكعب من المياه، ما يعني أن مستوى العجز يفوق 100 مليون متر مكعب سنوياً، وفق أرقام «مصلحة مياه بلديات الساحل».

يقول نائب رئيس «مصلحة المياه» (مؤسسة شبه حكومية)، ماهر النجار، لـ«الأخبار» إن ما نسبته 97% من مجموع مياه الخزان الجوفي الموجودة حالياً لا يتوافق، أيضاً، مع معايير الجودة الفلسطينية، فضلاً عن العالمية، لأنه «ترتفع فيها نسبة الكلوريدات والنيترات على نحو متباين في محافظات القطاع». وبينت الدراسات، التي اطلعت عليها «الأخبار»، أن ما مجموعه 250 ألف متر مكعب من أصل 80 مليونا، من مياه الخزان الجوفي، صالحة للشرب بأمان.

هذه القضية قديمة ولكن أحداً في غمرة الانشغال السياسي والأمني لم يعرها اهتماماً. ففي عام 2000، طرقت الجهات المعنية جدران الخزان، وخصوصاً أن وتيرة الأزمة تسارعت، إلى حد دفع معه كميات العجز في المياه آنذاك، «مصلحة مياه الساحل»، إلى توقيع اتفاقية تعاون مع شركة «ميكوروت» الإسرائيلية، التي بات بموجبها يحصل الغزيون سنوياً على 10 ملايين متر مكعب من المياه العذبة، لكن «الحل الجزئي» لم يتمكن إلا من تغطية جانب محدود من الاحتياجات المتزايدة.

بعد 16 عاماً، تتزايد الأسئلة عن المعيقات التي قوضت خطط الإنقاذ في ظل تعاقب أكثر من حكومة من تيارين سياسيين، وتوالي مشاريع دعم دولية كبيرة. يوضح نائب رئيس «سلطة المياه» في غزة (حكومية)، مازن البنا، بأنه لا يمكن تعويض «الاستهلاك الجائر لمياه المخزون الجوفي لمدن صارت كتلة خرسانية ضخمة بفعل التوسع العمراني، وسدت بذلك الطريق أمام مياه الأمطار مانعةً إياها من الوصول إلى المناطق الرملية».

> 3% فقط من مياه الخزان الجوفي المتناقصة صالحة للشرب الآمن

لا يقف العمران وحده سداً في وجه المياه، فقد كشفت نتائج مشروع «برنامج إدارة الخزان الجوفي الساحلي»، الذي عملت عليه «سلطة المياه» بالتعاون مع «الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID)»، عن تطابق مناسيب المياه في طرفي الحدود مع القطاع، ما مثّل دلالة لما أظهرته دراسات لاحقة، أكدت أن إسرائيل تعرقل التدفق الطبيعي لكميات مياه الأمطار التي يسوقها السحاب الهاطل على جبال الخليل، جنوبي الضفة المحتلة، وهي أقرب مدينة عالية إلى غزة.

وكان الحديث عن أن إسرائيل تنشئ آباراً تعمل كـ«مصائد للمياه»، مخالفةً بذلك «بروتوكول العلاقات الدولية»، الذي ينظم «عملية الاستفادة من الموارد الطبيعية بين الدول». يشرح خبير في قضايا المياه، تحفّظ على ذكر اسمه، أن «مصائد المياه» هي «آبار تعادل فعاليّة الواحد منها 45 بئراً من مثيلاتها في غزة، وحفرت منها إسرائيل قرابة ألف بئر على امتداد الحدود الشرقية

تبدو حلول الاستفادة من مياه الأمطار أنجع من محطات التحلية على البحر (آي بي ايه)

مناقشة ميزانية العام المقبل خلال الأسابيع المقبلة، وبعد تشكيل اللجان البرلمانية المختلفة.
وفي قرار هو عملياً «تحايل» على إسقاط البرلمان قانون الخدمة المدنية الذي أصدرته الحكومة وينظم العلاقة في العمل بعدد من الجهات الحكومية، قررت وزارة التخطيط صرف رواتب العاملين عن شهر نيسان المقبل وفقاً للقانون المسقط، وذلك على أن تجرى تسوية لرواتب العاملين عقب إقرار البرلمان النسخة المعدلة من القانون التي انتهت الحكومة من إعدادها وأرسلتها إلى النواب.
على صعيد ثانٍ، قضى «مجلس التأديب الأعلى» بتأييد حكم مجلس أول درجة بإحالة 31 قاضياً على التقاعد، وذلك على خلفية ما نسب إليهم من اتهامات بالعمل السياسي ومناصرة فصيل (جماعة الإخوان المسلمين)، وذلك بعد «توقيع بيان أذيع في مقر اعتصام مؤيدي الرئيس الأسبق محمد مرسي في رابعة العدوية، ما يعد مخالفة لقانون السلطة القضائية»، فيما قضى المجلس بتأييد براءة 23 قاضياً بعد رفض طعن النيابة العامة بحكم أول درجة.
في المقابل، قال نائب رئيس محكمة النقض، ناجي دربالة، إن القضاة سيطعنون بالحكم بجميع الطرق القانونية، ومن بينها «التصعيد دولياً» ضد قرار مجلس التأديب الذي وصفه بالمسيس والمدبر من وزير العدل المقال أحمد الزند.
على المستوى الأمني، تراجعت وزارة الداخلية عن اتهام المجموعة التي قتلت خمسة منها الأسبوع الماضي بداعي «التورط في قتل الشاب الإيطالي جوليو ريجيني»، الذي تشير الدلائل إلى أن قتله كان على يد أحد الأجهزة الأمنية. وكانت قد قالت «الداخلية» سابقاً، إن «التشكيل العصابي عُثر في منزل أحد أفراده على متعلقات ريجيني، لكن لم يثبت تورطهم في قتله حتى الآن»، علماً بأن رواية الوزارة أثارت غضب الجانب الإيطالي الذي وجد فيها محاولة لإغلاق ملف القضية نهائياً.
إلى ذلك، قال وزير الإسكان، مصطفى مدبولي، إن الحكومة تنفذ «أضخم مشروع إسكاني في المنطقة من خلال توفير 700 ألف وحدة سكنية مع نهاية عام 2018».

الإجراءات مقابل سرعة تنفيذ معدلات بناء السدّ.
اللافت أن رئيس الحكومة تعهد بإجراءات صعبة من المقرر اتخاذها لتحقيق برنامج الحكومة الذي ينتهي في 30 حزيران 2018، متعلقة برفع الدعم وزيادة الأسعار، وهي الإجراءات التي لم يبد أي من النواب اعتراضهم عليها حتى الآن، فيما يتوقع إرجاء «المعركة» المفترضة بين النواب والحكومة إلى حين

بلجيكا

بروكسل: التحقيقات تتشعّب أوروبياً

تواجه التحقيقات بشأن اعتداءات بروكسل تعقيدات إضافية، في الوقت الذي بدأت فيه الخيوط تترابط لتطال دولاً أوروبية مجاورة

عاد، أمس، تعقّب المهاجم الثالث في مطار بروكسل الى النقطة الصفر، إثر الإفراج عمّن قدم بوصفه المشتبه فيه الرئيسي، وذلك بعد أسبوع من الاعتداءات الدامية في العاصمة البلجيكية، والتي خلّفت 35 قتيلاً.
وفي مؤشر إلى أن التهديد لا يزال كبيراً، تتخذ التحقيقات حول الشبكات الجهادية بعداً أوروبياً مع اعتقالات واتهامات جديدة في الأيام الاخيرة في كل من بلجيكا، وإيطاليا، وهولندا.
وفي سياق التحقيقات، تطالب بلجيكا بتسليمها جمال الدين عوالي، وهو جزائري اعتقل يوم السبت بناءً على طلبها في إيطاليا، ويشتبه في أنه زوّر بطاقات هوية استخدمها عدد من المنفذين المحتملين لهجمات باريس، وعلى الأرجح صلاح عبد السلام أيضاً.
لكن التحقيقات في اعتداءات بروكسل تعرضت لنكسة، أمس، بعد الإفراج عن فيصل شفو، المتهم الوحيد حتى الآن في هذا الملف بارتكاب "عمليات اغتيال إرهابية". واكتفت النيابة الفدرالية البلجيكية بالقول إن "المؤشرات التي أدت إلى توقيف المدعو فيصل ش. لم يعززها تطور التحقيق الجاري".
ومنذ اعتقاله الخميس، كان المحققون يحاولون تأكيد فرضيتهم القائلة إنّ هذا الرجل الذي يقدم نفسه على أنه صحافي مستقل يمكن أن يكون الشخص الثالث الذي وضع قنبلة في مطار بروكسل ولاذ بالفرار قبل أن يفجّر شريكاه نفسيهما.
وقالت وسائل إعلام بلجيكية إن سائق سيارة أجرة أقلّ "الجهاديين الثلاثة الى المطار" تعرّف إلى شفو بوصفه "الرجل صاحب القبعة" الذي أظهرته أيضاً كاميرات مراقبة الى جانب رفيقيه الانتحاريين. وبعدما أصدرت أمر بحث مرفقاً بصورة، نشرت الشرطة أمس شريط فيديو جديداً لهذا الرجل، في محاولة للتعرف اليه.
في غضون ذلك، يبقى أنه حتى أمس، كان الأمر الوحيد المؤكد هو أن الانتحاريين الثلاثة، إبراهيم البكراوي ونجم العشراوي في المطار، وخالد البكراوي في مترو بروكسل، مرتبطون مباشرة بالمجموعة التي قتلت 130 شخصاً في باريس في 13 تشرين الثاني الماضي، وخصوصاً بالمشتبه فيه الرئيسي صلاح عبد السلام، الذي أوقف في 18 آذار في بروكسل.
تزامناً، أعلن القضاء البلجيكي توجيه تهمة "المشاركة في أنشطة مجموعة إرهابية" الى ثلاثة مشتبه فيهم أوقفوا في إطار عملية لمكافحة الارهاب نفذتها السلطات نهاية الأسبوع الماضي في مدن بلجيكية عدة. لكن النيابة الفدرالية قالت لوكالة "فرانس برس" إنه "لا صلة مباشرة مؤكدة" بين تلك الاعتقالات والاعتداءات الدامية التي هزّت بروكسل، من دون أن تدلي بمعلومات إضافية.

> الأمر المؤكد هو أن الانتحاريين مرتبطون مباشرة بمجموعة باريس

على خطّ موازٍ، أظهر تحقيق حول هجوم قالت فرنسا إنها أحبطته بعد القبض على الفرنسي رضا كريكت، يوم الخميس قرب باريس، وجود تشعبات أوروبية إضافية. وقد اعتقلت هولندا، قبل يومين، فرنسياً أقام في سوريا ويشتبه في أنّ تنظيم "داعش" كلّفه مع كريكت بشنّ هجوم ضد فرنسا. واتُّهم رجلان في بلجيكا في هذا الملف، أحدهما عبد الرحمن أ. المولود في الجزائر عام 1977، والذي حكم عليه في فرنسا عام 2005 بالسجن سبع سنوات ومنع نهائياً من دخول الاراضي الفرنسية بسبب تقديمه دعماً لوجستياً لقتلة أحمد شاه مسعود، في أفغانستان عام 2001.
وبينما استُؤنف تكريم الضحايا في بروكسل، بعدما أوقفت السلطات يوم الأحد تظاهرة لنحو 300 من مثيري الشغب القوميين في ساحة البورصة، بدأت التحقيقات تكرّس حقيقة أنّه على الرغم من المخاوف السابقة في بلجيكا حيال احتمال وقوع هجمات إرهابية كبيرة، فإنّ التفجيرات الانتحارية في المطار وفي "المترو" كشفت عن عدم قدرة السلطات البلجيكية على التصدي لعناصر تنظيم "داعش"، أياً كان ارتفاع مستوى حالة التأهب. وقد أدى عدم التواصل الجيد، وعدم تتبّع الأدلة، وإغفال المشتبه فيهم، إلى كشف القصور في أجهزة الشرطة والمخابرات، كما كشف أيضاً عن الكيفية التي يمكن أن تتصرف بها "الخلايا الجهادية" التي نمت في أوروبا وتدربت في سوريا بسرعة هائلة تجاه أحداث مثل اعتقال شخص كصلاح عبد السلام.
وقال رئيس النقابة الرئيسية لشرطة بلجيكا، فينسينت جيليه، "كان سباقاً مع الزمن"، لكنه كان سباقاً لم تستطع السلطات الفوز فيه في ظل إدراك عناصر الخلية أن السلطات تضيّق الخناق عليهم وقلة عدد العاملين في جهاز المخابرات، الذين تشير تقديرات عدة إلى أنهم يمثلون نحو نصف العدد النموذجي مقارنة بالدول الأوروبية الغنية الأخرى. وفي هذا الصدد، رأى جيليه أنّ "ما حدث كان تقريباً أمراً محتوماً".
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

فيديل كاسترو لأوباما: لسنا بحاجة إلى هداياكم

رأى الزعيم الكوبي فيديل كاسترو، أمس، أن بلاده لن تنسى مواجهاتها مع الولايات المتحدة في السابق، مشيراً بعد أيام على زيارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، هافانا، إلى أنّ الجزيرة المحاصرة "ليست بحاجة إلى هدايا".
وقال زعيم الثورة الكوبية، الذي غادر السلطة عام 2006، في نص نُشر أمس، "لسنا بحاجة إلى أن تقدم لنا الامبراطورية هدايا من أي نوع كان"، مضيفاً أن "جهودنا ستكون مشروعة وسلمية، لأن ذلك هو التزامنا حيال السلام وأخوّة كل الشعوب".
وفي هذه الرسالة الطويلة، التي حملت عنوان "الشقيق أوباما"، وتضمّنت أول ردّ فعل له على الزيارة، سخر كاسترو من "العبارات الرنّانة" التي أطلقها الرئيس الأميركي في خطابه الذي ألقاه في هافانا الأسبوع الماضي.
وتعليقاً على إعلان أوباما أنه "حان الوقت لنضع الماضي خلفنا"، قال كاسترو إن "الاستماع إلى كلمات الرئيس الأميركي كانت لتتسبب لأي شخص منّا بأزمة قلبية"، موضحاً أنه "بعد حصار وحشي دام 60 سنة، (إضافة إلى) أرواح الذين قتلوا خلال هجمات المرتزقة على سفننا والموانئ الكوبية... لا يتوهم أحد أن شعب هذا البلد النبيل سيتخلى عن المجد والحق

كاسترو: قادرون على إنتاج المواد الغذائية والثروة المادّية

والثراء الروحي المكتسب من تطوير التعليم والعلوم والثقافة".
وردّاً على إعلان أوباما أن زيارته "التاريخية" لهافانا هدفها "دفن آخر بقايا الحرب الباردة في الأميركيتين"، اقترح كاسترو على الرئيس الأميركي أن "يعيد التفكير، وألّا يحاول وضع نظريات حول السياسة الكوبية".
واعترض الزعيم الكوبي على اعتبار الرئيس الأميركي أن "كوبا، كالولايات المتحدة، أنشأها عبيد أُخذوا من أفريقيا"، بالقول إنه "لا وجود للشعوب الأصليين في مخيّلة أوباما. كذلك فإنه لم يذكر أن الثورة قد أزالت التفرقة العنصرية في البلاد، وأن رواتب التقاعد كانت قد أقرّت لجميع الكوبيين قبل أن يتمّ باراك أوباما عشر سنوات". وذكّر بدور كوبا في محاربة "الأبارتيد" في جنوب أفريقيا، موضحاً أنه على عكس أميركا، "لم يكن هدف كوبا إنهاء وجود الأسلحة النووية في المنطقة... بل مساعدة الشعوب على هزيمة الحكم البرتغالي الكولونيالي".
وأنهى كاسترو كلامه بالتعبير عن انزعاجه حيال نيّات إدارة أوباما زيادة العلاقات التجارية مع كوبا، وقوله إنها ستعود بـ"المليارات" على هافانا. وقال: "إننا قادرون على إنتاج المواد الغذائية، والثروة المادّية التي نحتاجها عبر العمل وعبر ذكاء شعبنا".
(الأخبار، أ ف ب)

للقطاع». وإضافة إلى ما تحدثه هذه «المصائد» من عجز، تكمن خطورتها في سرقة المياه التي يعوّل عليها في تعويض الاستهلاك، ما يؤدي إلى دخول مياه البحر المالحة لتحل بديلاً عن مياه التعويض.
أمام ما سبق من معطيات يتوجه التفكير التقليدي إلى حل المشكلة عبر تحلية مياه البحر، لكن التكلفة العالية لبناء محطات التحلية تقوض إمكانية الاعتماد عليها كحل. برغم ذلك، يجري العمل منذ سنوات على إنجاز محطة تحلية بطاقة إنتاجية تصل إلى 13 مليون متر مكعب سنوياً، فيما تتضمن «الخطة الاستراتيجية» إنجاز محطة تحلية بطاقة إنتاجية تصل إلى 55 مليون متر مكعب. لكن محطة تحلية وحدها في مدينة دير البلح، وسط القطاع، رأت النور، وطاقتها الإنتاجية تصل إلى 600 متر مكعب يومياً، ويستفيد منها قرابة 17 ألف مواطن من مجمل عدد السكان، المليونين.
يقترح مازن البنا حلاً أكثر نجاعة لهذه الأزمة بالاستفادة مما تبقى من أراضي المحررات، على اعتبار أنه «يمكن استغلالها كمناطق تجميع وترشيح لمياه الأمطار التي ينتهي أكثر من 15 مليون متر مكعب منها سنوياً إلى البحر». ويمكن لمثل هذا الحل أن يوفر بديلاً استراتيجياً عن محطات تحلية مياه البحر، كما يرى. عموماً، وجدت مشاريع محطات تحلية مياه الشرب التجارية رواجاً كبيراً. وبرغم الجدل الدائر حول جودة المياه المنتجة منها، لجهة نقائها البيولوجي ومستوى نظافة وتعقيم المعدات التي تنقل فيها إلى منازل المستهلكين، يبقى المثل الشعبي: «ريحة البر ولا عدمه» معياراً لمستوى رضى المواطنين.

أميركا

ساندرز يكتسح كلينتون في ثلاث ولايات

فاز بيرني ساندرز في ثلاث ولايات في الانتخابات التمهيدية يوم السبت، فيما لم تحقق هيلاري كلينتون أي فوز. الأمر الذي أعطى ساندرز زخماً وتفاؤلاً بإمكانية حصوله على ترشيح الحزب الديموقراطي

حقق السناتور بيرني ساندرز فوزاً كبيراً، أول من أمس، على منافسته وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون في الانتخابات التمهيدية للديموقراطيين في ولايات ألاسكا وواشنطن وهاواي.

وصوّت الديموقراطيون في مجالس انتخابية، أي اجتماعات عامة لناخبين بالاقتراع السري في هاواي، والمفتوح في ولايتي ألاسكا وواشنطن، فيما لم تكن هناك انتخابات للجمهوريين.

ونقلت شبكة "ان بي سي نيوز" ووسائل إعلام أخرى أن التقديرات تشير إلى فوز ساندرز بـ71 في المئة من الأصوات في هاواي التي توفر 25 مندوباً مقابل 29 في المئة لكلينتون. وكانت شبكتا التلفزيون الأميركيتان "سي ان ان" و"ام اس بي ان سي" قد أعلنتا، قبيل منتصف ليل السبت الأحد، فوز ساندرز بـ76 في المئة من الأصوات في ولاية واشنطن الواقعة شمال غرب الولايات المتحدة قرب الحدود مع كندا، مقابل 24 في المئة لكلينتون.

وفي ألاسكا أقصى شمال الولايات المتحدة، حقق ساندرز فوزاً ساحقاً أيضاً بحصوله على 79 في المئة من الأصوات، مقابل 21 في المئة لوزيرة الخارجية السابقة. وكانت ولاية واشنطن الأكثر أهمية في انتخابات السبت، حيث يبلغ عدد المندوبين فيها 101 للاقتراع الديموقراطي.

> لم تعلّق كلينتون على هزيمتها في شمال غرب الولايات المتحدة

وخلال تجمّع في ماديسون في ولاية ويسكونسن، حيث تجري المرحلة المقبلة من الانتخابات التمهيدية، عبّر ساندرز عن سروره بهذه النتائج، وقال: "يبدو أننا حققنا فوزاً كبيراً في ألاسكا، وسنفوز في ولاية واشنطن وننتظر النتائج في هاواي".

ووسط هتافات أنصاره المتحمسين "بيرني! بيرني!"، أكد ساندرز أنه "تقلّص بنحو واضح الفارق بيننا وبين وزيرة الخارجية كلينتون. وبحصولنا على عدد كبير من الأصوات هنا في ويسكونسن لدينا طريق مفتوح إلى النصر". وأضاف المرشح البالغ من العمر 74 عاماً أنّ "من الصعب إنكار أن حملتنا تتمتع بحيوية كبيرة".

وفي وقت لاحق، عبّر ساندرز عن تفاؤله بإمكانية تغيير القادة في الحزب الديموقراطي موقفهم، وقال في أحاديث لعدد من محطات التلفزيون الأميركية إن "كبار المندوبين" الديموقراطيين قد يحتشدون خلفه، لأن بعض استطلاعات الرأي تشير إلى أن فرصته أفضل من كلينتون في هزيمة المرشح الجمهوري المحتمل. وأضاف أن "قوة الدفع معنا. الكثير من هؤلاء المندوبين الكبار قد يعيدون النظر في موقفهم تجاه هيلاري كلينتون".

بدورها، لم تعلّق كلينتون (68 عاماً) على هزيمتها في شمال غرب الولايات المتحدة، حيث سجلت نسبة مشاركة كبيرة، كما ذكرت وسائل إعلام محلية.

وحتى اليوم، توزّع أكثر من نصف المندوبين الديموقراطيين بعد نحو ثلاثين عملية انتخابية لهذا الحزب. وقد حصلت كلينتون على 57 في المئة منهم إلى جانب الدعم المعلن لنحو 500 من "كبار الناخبين"، أي كبار المسؤولين والبرلمانيين الديموقراطيين الذين سيصوتون في مؤتمر الحزب خلال أربعة اشهر. وتفيد تقديرات شبكة "سي ان ان" بأن كلينتون حصلت، حتى الآن، على 1711 مندوباً، مقابل 952 للسناتور عن ولاية فيرمونت. وللحصول على ترشيح الحزب للانتخابات الرئاسية، يفترض أن يحصل المرشح على 2383 مندوباً.

وليتفوق على كلينتون، ينبغي أن يفوز ساندرز في الانتخابات التمهيدية الباقية بغالبية كبيرة. وقد حصل على تأييد نحو ثمانين في المئة من الأصوات في عدد من الولايات الصغيرة، لكنه لا يتمتع بفرص كبيرة للفوز في عدد من الولايات الكبيرة المقبلة (نيويورك وبنسلفانيا وميريلاند في نيسان).

(رويترز، أ ف ب)

كانت ولاية واشنطن الاكثر اهمية حيث يبلغ عدد المندوبين 101 (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2254

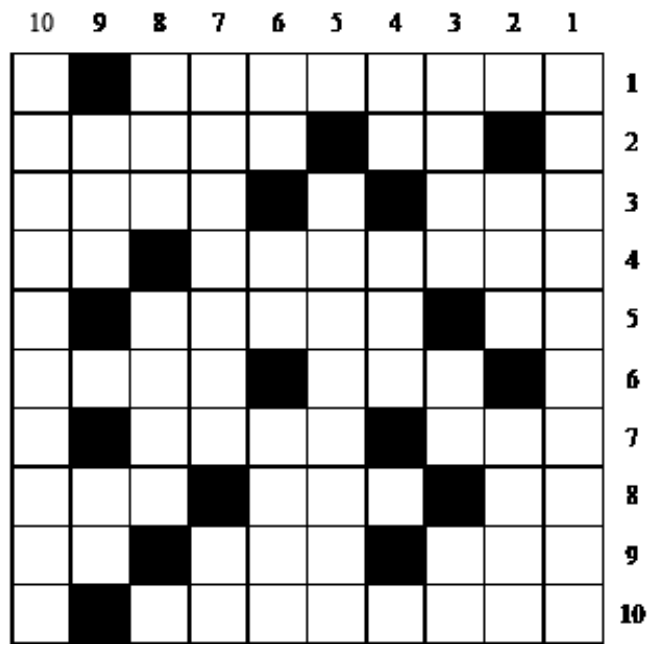

أفقيا

2- آلة قديمة من آلات الحصار كانت تُرمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها – 2- ضمن – عاصمة آسيوية – 3- حرف جزم – نهرب من بلدنا الى دولة أخرى لأمر سياسي – 4- مدينة تركية على ساحل البحر الأبيض المتوسط – ضمير منفصل – 5- بذر الأرض – طبق إيطالي – 6- عاشق ليلى العامرية التاريخي – علف الدواب – 7- ولد ذكر – جرم سماوي – 8- شاي بالأجنبية – غزال أبيض – يكسو جلد الطيور – 9- في العود – لاك الطعام – نوتة موسيقية – 10- راهب روسي شهير مارس سحره وتأثيره السيئ على القيصر نيقولا الثاني وعلى امرأته إغتاله البرنس يوسوبوف

عمودياً

2- عاصمة منغوليا – 2- مدينة أثرية مصرية كانت عاصمة الفراعنة في عهد الدولة القديمة تُعرف أيضاً بإسم بابليون أو ممفيس – حرف أبجدي إغريقي – 3- مادة تُصنع منها دواليب السيارات – مأوى الدجاج – حفر البئر – 4- لحم غير مطبوخ – والدي – 5- سكان المناطق القطبية أصلهم من المغول يعيشون حياة بدائية ويهتمون بتربية الكلاب والأيائل – 6- أصلح العمل – نعم بالأجنبية – لمعت وبرقت – 7- عائلة موسيقي تشيكي راحل له أوبرات مشهورة – إنحراف وضلال عن الحق – 8- لثم الخد – أمرّ في المكان – 9- ما يبدو للناظر من البدن وفيه العينان والأنف والفم – بحر – 10- حاكم لبنان عُرف بالشهابي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبال الألب – 2- الاباما – بم – 3- مهب – تو – 4- يطأ – الرياض – 5- كرز – لو – 6- آمون – ينبوع – 7- بتّ – قبو – وصيّ – 8- اسو – الصحوة – 9- بو – غريب – 10- البرجوازية

عمودياً

1- اديس ابابا – 2- جل – متسوّل – 3- باماكو – 4- ابه – رنق – غر – 5- لاباز – بارج – 6- أم – يوليو – 7- لاتران – صبا – 8- وي – بوح – 9- لب – الوصوليّ – 10- بموضوعية

sudoku 2254

		7		9		1		
8			5	2	1			
						4	8	9
5	3	4		6				
			8		9			
				4		2	5	6
1	9	3						
			6	3	5			8
		8		1		7		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2253

4	2	9	6	7	1	3	8	5
3	1	7	2	5	8	6	4	9
8	6	5	4	3	9	7	2	1
7	8	3	5	4	6	9	1	2
6	5	2	9	1	3	4	7	8
9	4	1	8	2	7	5	3	6
1	9	6	7	8	4	2	5	3
2	7	8	3	9	5	1	6	4
5	3	4	1	6	2	8	9	7

مشاهير 2254

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أميرة وكاتبة وناشطة إعلامية سعودية تلقت تعليمها الإبتدائي والمتوسط في لبنان وأكملت دراستها في بريطانيا حيث تعيش حالياً. تهتم بشكل خاص بقضايا المرأة والطفل

5+8+3+4 = ضحكة خفيفة ■ 7+11+10+6 = تكتب على الدفتر ■ 2+1+9 = من أسماء الأسد

حل الشبكة الماضية: **البيرت الاول**

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

أردوغان: أوروبا أسقطت الحريات عقب الهجمات

هاجم الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، القنصل العام البريطاني لحضوره، مع دبلوماسيين أوروبيين آخرين، محاكمة صحافيَّين تركيَّين تتهمهما أنقرة بـ«التجسس» و«إفشاء أسرار تضرّ بالأمن القومي التركي»، منددا بخرق القنصل وزملائه الأصول الدبلوماسية.

وكان دبلوماسيون فرنسيون وبريطانيون وألمان، من بين آخرين من دول الاتحاد الأوروبي، قد حضروا يوم الجمعة الماضي، محاكمة رئيس تحرير صحيفة «جمهورييت» المعارضة، جان دوندار، ومدير مكتبها في أنقرة، أردم غول. ويواجه الصحافيان إمكانية أن يُحكم عليهما بالسجن المؤبد، وذلك لنشرهما تحقيقاً يوثّق نقل الاستخبارات التركية السلاح إلى مقاتلين إسلاميين في سوريا، عبر الحدود بين البلدين، وذلك تحت ستار «مساعدات إنسانية» وأدوية.

وانتقد أردوغان نشر القنصل العام البريطاني، لي تورنر، صوراً له مع دوندار على موقع التواصل الاجتماعي، «تويتر»، مرفقة بتعليقات من قبيل أن «تركيا تحتاج لأن تقرر نوع الدولة التي تريد أن تكون عليها». وقال الرئيس التركي إنه لو كان تورنر يعمل في بلد غير تركيا، لطُرد على الفور بسبب سلوكه، مضيفاً أن «للدبلوماسية آدابها... بإمكانكم التحرك داخل بناء القنصلية، أما خارجها، فذلك يحتاج إلى إذن».

وفي الوقت نفسه، أبلغت الخارجية التركية بعثات الدول المعنية «انزعاجها» من حضور دبلوماسييها محاكمة الصحافيَّين، جان دوندار واردم غول، المتهمين بـ«التجسس»، وفق ما ذكر مصدر دبلوماسي تركي. في المقابل، علّق متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية على كلام الرئيس التركي، قائلاً إن الدبلوماسيين عادة ما يتابعون المحاكمات في مختلف أنحاء العالم، مع التزام المعاهدات الدولية. وأضاف أنّ «هذه قضية مهمة بالنسبة إلى حرية التعبير في تركيا. ونحن، إلى جانب شركائنا في الاتحاد الأوروبي، سنواصل مراقبة سيرها».

(الأخبار، الأناضول، أ ف ب، رويترز)

◄ إعلانات رسمية ►

دعوة للانتخابات في نقابة خبراء السير في لبنان

تجري نقابة خبراء السير في لبنان انتخابات مكملة لستة اعضاء في مقر النقابة يوم الاحد 17 نيسان 2016 من الساعة 9 صباحاً لغاية الساعة 2 بعد الظهر.

.....

إعلان بيع للمرة الثانية

صادر عن دائرة تنفيذ صور
غرفة الرئيس القاضي عبد القادر النقوزي
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/354
المتكونه فيما بين:
المنفذ: ديالا جعفر عواضة وكيلها المحامي فضل الحاج حسن.
المنفذ عليهم: محمد وعلي وحسن عياد.
ايمان محمد عيسى.
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ صيدا برقم 2015/62 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن محكمة بداية الجنوب بتاريخ 2014/10/14 في العقار رقم 613/عين بعال العقارية.
تاريخ التنفيذ: 2015/11/12.
تاريخ قرار الحجز التنفيذي: 2015/10/15.
تاريخ تسجيله: 2015/10/21.
تاريخ وضع محضر وصف العقار: 2016/1/28.
تاريخ تسجيله: 2016/2/1.
العقار المطروح للبيع:
العقار رقم 613 منطقة صور العقارية هو عبارة عن بستان يقع على الطرف الغربي لبلدة عين بعال في منطقة زراعية تحيط به بساتين الحمضيات من الجهات الاربعة ارضه مسطحة ومستصلحة ومشجرة بأشجار الحمضيات كما ويضم غرفة زراعية وبئر ارتوازي مساحته 10,103 م2 يحده شمالاً العقارين رقم 612 و614 شرقاً العقار 614 وجنوباً العقار رقم 606 وغرباً العقار رقم 609.
التخمين وبدل الطرح: 1,212,360,000 ل.ل. (مليار ومئتان واثنا عشرة مليون وثلاثماية وستون الف ليرة لبنانية).
مكان المزايدة وتاريخها: يوم الاربعاء الواقع فيه 2016/5/11 الساعة الواحدة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صور.
على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح المخفض نقداً او بموجب كفالة مالية او شيك مصرفي بقيمة الطرح لامر حضرة رئيس دائرة التنفيذ في صور من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة للاشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة وكما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ قرار الاحالة ايداع تتمة الثمن تحت طائلة اعادة البيع بالعشر وعلى مسؤوليته وكما وبخلال عشرين يوم تلي قرار الاحالة على المشتري دفع رسما الدلالة والفراغ.

مأمور التنفيذ
عيسى شاهين

.....

إعلان

تعلن بلدية بعلبك عن رغبتها في تلزيم اعمال تزفيت طرقات داخلية ضمن نطاقها البلدي.
- وذلك بطريقة تقديم العروض بواسطة الظرف المختوم على اساس التنزيل المئوي.
- يقبل الاشتراك في هذا الالتزام شركات فئة اولى وثانية (طرقات) لدى وزارة الاشغال العامة.
- على المقاولين الذين يتقدمون لالتزام مشاريع في البلدية ان يقدموا مع عرض الاسعار افادة انتساب المقاولين الى النقابة وبراءة ذمة مالية صادرة عن النقابة استناداً للتعميم رقم 11/ إم/2011.
- على الراغبين الاشتراك بهذه المناقصة التفضل الى دار البلدية للاستحصال على نسخ من دفتر الشروط الخاص والكشف التقديري.
- تفض العروض في تمام الساعة الواحدة من ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/4/5 باشراف لجنة المناقصات في البلدية.
- يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الخاص المعد لذلك خلال اوقات الدوام الرسمي.
- آخر مهلة لتقديم العروض الساعة الثانية عشرة ظهراً من نفس اليوم المحدد لاجراء المناقصة.

ملاحظة:
- لصق طابع مالي بقيمة /50,000/ل.ل. خمسون الف ليرة لبنانية على طلب الاشتراك.
- ثمن دفتر الشروط الخاص /750,000/ل.ل. فقط سبعماية وخمسون الف ليرة لبنانية لا غير.

رئيس بلدية بعلبك
الدكتور حمد حسن

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون برئاسة القاضي وائل ابو عساف
يبلغ الى المنفذ عليهم حنا وكارلو ودواليتا عماد ضاهر المجهولي محل الاقامة عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م.
تنبئكم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2015/120 انذاراً اجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ شربل حنا ضاهر ناتجاً عن طلب تنفيذ صكوك بيع عقاري في العقار رقم 2353 - منطقة القليعة العقارية.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور امامها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومربوطاته علماً ان التبليغ يتم قانونياً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان يضاف اليها مهلة المسافة ليصار بعدها الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور التنفيذ
محمد حرب

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله كل من: صبحية وآمنة إبراهيم وطفا، المجهولي محل الاقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2016/1403 المقامة من هاني خليل وطفا بموضوع ازالة شيوع على العقار 745/ عين بعال.
واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.

رئيسة القلم
سلام الغوش

◄ وفيات ►

رقدت على رجاء القيامة
فيكتوريا أمين نصّار
أرملة شفيق نقولا الفرّن
ابناؤها: دكتور بسام الفرنّ وزوجته كوليت متى (مدير عام معهد البحوث الصناعية والأمين العام السابق للمجلس الأعلى للروم الكاثوليك)
المهندس مروان الفرنّ (عضو سابق في مجلس نقابة المهندسين بيروت)
فادي الفرنّ وزوجته رولا خليل
ابنتاها: مهى وزوجها سمير فرام
غادة وزوجها غابي متى
وعموم عائلات زحلة وبيروت
ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 29 الجاري في صالون مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك، المتحف ابتداء من الحادية عشرة ولغاية السادسة مساء.

انتقل الى رحمته تعالى
المرحوم المختار الحاج علي محمّد الطقش
(أبو محمّد)
زوجته المرحومة الحاجّة بدريّة عبّاس
أولاده:
الحاج محمّد.
الأستاذ ناجي (مدير تكميليّة دورس الرسميّة)
النائب السابق الدكتور جمال.
المختار فايز.
بناته:
الحاجّة ضياء زوجة الحاج أحمد الطقش.
الحاجّة سعاد زوجة الحاج محمّد حسن.
الدكتورة انصاف (الجامعة اللبنانيّة) زوجة العميد المتقاعد أسعد الطقش (المدير العام بالوكالة الأسبق للأمن العام).
اكتمال أرملة المرحوم المهندس خليل الطقش.
وفاء.
اشقاؤه المرحومون:
توفيق.
رفيق.
شفيق (الشيخ أبو عقيد)
أخته المرحومة الحاجة انصاف زوجة المرحوم الحاج علي ديب عواضة.
وُريَ الثرى في جبّانة بعلبك.
تقبل التعازي في بيروت يوم الخميس في 31 من الساعة الثالثة لغاية السادسة في قاعة الامام المجتبى (ع) - حي الأميركان - الحدث
الآسفون: آل الطقش وعباس وحسن وعواضة وعموم أهالي بعلبك - الهرمل.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ مبوب ►

للبيع

شقة للبيع ٥ غرف، طابق خامس، بيروت الضاحية، المعمورة الطريق العام، سعر مغري، للاتصال:
- 03/625991
03/443547

Tender Advertisement
Mhammara water channel.
Ref CWL/WSH/0316/1077.

Concern Worldwide intends to award a service contract for the construction and rehabilitation of approximately 450 metres of reinforced concrete channel, underground pipework , and excavated water channel at Mhammara Municipality in Akkar with financial assistance from UNICEF. Information on the tender can be found on www.daleel-madani.org or by contacting Logistics Manager Rabih Tannous at rabih.tannous@concern.net. The deadline for expression of interest is April 2nd. 2016.

Appendix 16:
Sample Tender Advertisement
Tender Reference:
CWL/LOGS/140316/TSP01

Concern Worldwide, intends to award a service contract for construction 1 km box culvert in Fnaidek in Akkar with financial assistance from UNHCR. Information about the tender could be found on www.daleel-madani.org or through contacting contact our logs at Rabih Tannous <Rabih.Tannous@concern.net>
The deadline for expression of interest is Friday 1st of April 2016.

يورو 2016

إنكلترا تقدّم منتخباً لا يشبه الانكليز

جدد منتخب إنكلترا جلده بعناصر كثيرة شابة واعدة. لكن هذا التغيير، على الطريقة الألمانية، يبدو أنه يتعدى مرحلة البناء إلى حصد النتائج بأسرع مما هو متوقع لاعتماد منتخب «الأسود الثلاثة» على نمط جديد مختلف عما هو سائد

طريقة فوز الانكليز في عقر دار الالمان لها معانٍ كثيرة (أ ف ب)

حسن زين الدين

أثبتت الموقعة الدولية الودية التي فاز بها منتخب إنكلترا على نظيره الألماني 3-2، في عقر دار الأخير في برلين، بعدما كان متأخراً 0-2، في الشكل والمضمون، أننا أبعد من أن نكون أمام منتخب واعد في مرحلة تحضيرية للفترة المستقبلية، بل أمام مرشح جدي للقب كأس أوروبا 2016.

هذا ما ذهب إليه مدرب "المانشافت" يواكيم لوف عقب نهاية المباراة، مشيراً إلى أن إنكلترا تطورت في العامين الأخيرين، وهو ما وافقه عليه النجم الإسباني شافي هرنانديز، بينما أبدى النجم الألماني السابق لوثار ماتيوس تفاجؤه بأداء منتخب "الأسود الثلاثة"، مشيراً إلى أنه على هذا المنوال سيصبح بين الأفضل في العالم خلال 3 أعوام.

ففي المباراة أمام الألمان أثبت الإنكليز أنهم، للمفارقة، اتخذوا طريق منافسيهم مسلكاً لهم لنفض غبار التجارب الكثيرة الفاشلة التي خاضوها طيلة سنوات، سواء على صعيد كأس أوروبا أو كأس العالم، إذ ما بدا واضحاً أن الكرة الإنكليزية تأثّرت بنظيرتها الألمانية التي لقيت نجاحاً منذ مونديال 2010 بإعدادها جيلاً من الشباب الواعد القادر على إخراج منتخبها من صورته التقليدية، وهذا ما فشل فيه جيل فرانك لامبارد وستيفن جيرارد وبول سكولز وديفيد بيكام وغيرهم من النجوم الكبار الذين تزاملوا في فترة واحدة إلا أن الخيبة كانت حليفتهم على الدوام.

> رشح لوف وشافي منتخب «الأسود الثلاثة» للمنافسة على لقب «يورو 2016»

ما أظهره المنتخب الإنكليزي منذ تصفيات البطولة القارية، التي تفوق فيها تماماً بـ 10 انتصارات من 10 مباريات، وعاد وثبّته بصورة قوية وواضحة المعالم في مباراته أمام ألمانيا، أنه كسر نمطية كرته بالاعتماد على القوة البدنية والكلاسيكية، من خلال الكرات الطويلة إلى التنويع في الأداء بين الضغط العالي والكرات القصيرة والسرعة، استناداً إلى لاعبين شبان كثيرين قادرين على ترجمة هذه الخصائص من خلال مؤهلاتهم المتنوعة، أمثال ديللي آلي وآدم لالانا وروس باركلي وإيريك داير ودايني روز. هذا إضافة إلى القوة الهجومية الضاربة المتمثلة بالثنائي هاري كاين وجايمي فاردي، التي أثبتت في خلال نصف ساعة فقط أمام ألمانيا أنها قادرة على صنع المستحيلات تماماً كهدف التعادل الخيالي الذي سجله الأخير، فضلاً عن أن شباناً آخرين ينتظرون فرصتهم مثل جون ستونز ودانيال درينكووتر، ووجود لاعبين باتوا يمتلكون خبرة مثل ثيو والكوت وجيمس ميلنر وداني ويلبيك ودانيال ستاريدج.

اللافت أيضاً في المنتخب الإنكليزي، وما بدا في مباراة ألمانيا، أنه لم يعد يتأثر بغياب نجم مثل رحيم سترلينغ، الذي تعوّل عليه بلاده كثيراً رغم الإضافة التي بإمكان هذا اللاعب تقديمها في حال جاهزيته التامة للبطولة نظراً لإصابته. وحتى إن "الأسود الثلاثة" لم يفتقدوا نجمهم الأول وقائدهم واين روني في اللقاء ونجحوا في التسجيل ثلاث مرات، بينها هدفان من بديلي "الغولدن بوي"، رغم أيضاً الإضافة الكبيرة التي بإمكان الهداف التاريخي للمنتخب أن يقدّمها في نهائيات فرنسا.

الواضح أننا أمام منتخب إنكليزي بقيادة روي هودجسون، الذي حصل على الثقة مجدداً، مختلف هذه المرة عن كل المرات، إذ فضلاً عن خصائصه الجديدة وبراعة عناصره فإن هؤلاء يملكون الحافز والطموح لإيصال بلدهم إلى أعلى مرتبة، وما سيساعد إنكلترا على ذلك في فرنسا أن عدم نيل اللقب او الإكتفاء بالتأهل المتوقع إلى ربع النهائي لن يُعد فشلاً، ذلك أن منتخب "الأسود الثلاثة" في مرحلة بناء بعد حقبة جيرارد ورفاقه، لكن ما كشفته مباراة ألمانيا أن بإمكان الإنكليز أن يحلموا بمنتخبهم في البطولة المقبلة على غرار التجربة الألمانية التي أتت أكلها سريعاً.

بالنسبة إلى الإنكليز، وبتوقيت الكرة، فإن ساعتهم الشهيرة "بيغ بن" توقفت منذ عام 1966 حين أحرز منتخبهم اللقب الكبير الوحيد في تاريخه، لكن يبدو أن الآمال كبيرة الآن في لندن على أن تعود عقارب هذه الساعة إلى الدوران من جديد، بعد انتظار دام 50 عاماً.

برنامج المباريات الدولية الودية

الثلاثاء:

إستونيا - صربيا (19,00)
مونتينغرو - بيلاروسيا (19,00)
مقدونيا - بلغاريا (20,00)
جورجيا - كازاخستان (20,00)
اليونان - إيسلندا (20,30)
جبل طارق - لاتفيا (21,00)
النروج - فنلندا (21,00)
لوكسمبور - ألبانيا (21,15)
سويسرا - البوسنة (21,30)
السويد - تشيكيا (21,30)
النمسا - تركيا (21,30)
البرتغال - بلجيكا (21,45)
إيرلندا - سلوفاكيا (21,45)
ألمانيا - إيطاليا (21,45)
إنكلترا - هولندا (22,00)
فرنسا - روسيا (22,00)
إسكوتلندا - الدنمارك (22,00)

كأس العالم 2018

صعبة للبرازيل وسهلة للأرجنتين في تصفيات المونديال

لاعبو البرازيل في حصة تدريبية استعداداً للباراغواي (أ ف ب)

يسعى المنتخب البرازيلي في غياب نجمه نيمار الموقوف، لتعويض تفريطه بالفوز على ضيفه الأوروغوياني في الجولة السابقة بعدما تقدّم عليه 2-0، وذلك عندما يخوض مباراة صعبة خارج ملعبه ضد الباراغواي، ضمن الجولة السادسة من تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018.

وحصل نيمار على بطاقة صفراء ما يعني انه سيغيب عن المباراة، والأمر ينطبق على دافيد لويز الذي نال قسطه من الإنتقادات في الصحف المحلية بسبب الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها أمام الأوروغواي.

ويملك كلٌ من منتخبي الباراغواي والبرازيل 8 نقاط ويحتلان المركز الثاني في الترتيب الذي تتصدره الإكوادور برصيد 13 نقطة.

واستدعى مدرب البرازيل كارلوس دونغا مهاجم سانتوس الشاب غابريال باربوسا أحد نجوم المنتخب الأولمبي للحلول بدلاً من نيمار، فيما انضم أيضاً مدافع كورينثيانس فيليبي بدلاً من لويز.

وتعد المباراة ثأرية للمنتخب البرازيلي الذي خرج على يد الباراغواي بالذات في "كوبا أميركا" الصيف الماضي في تشيلي بخسارته أمامها بركلات الترجيح في الدور ربع النهائي.

وتستضيف الأرجنتين بوليفيا وهي تسعى لمواصلة صحوتها من خلال تحقيق الفوز الثالث على التوالي، بعدما فشلت في ذلك في مبارياتها الثلاث الأولى (خسارة وتعادلان).

ويدخل المنتخب الأرجنتيني، شريك البرازيل والباراغواي في المركز الثالث برصيد 8 نقاط، المباراة مرشحاً فوق العادة في مواجهة منتخب يحتل المركز التاسع قبل الأخير.

وتخوض الإكوادور رحلة محفوفة بالمخاطر عندما تحلّ ضيفة على كولومبيا السابعة.

وتأمل تشيلي السادسة استعادة توازنها عندما تحل ضيفة على فنزويلا متذيلة الترتيب، فيما تخوض الأوروغواي الثانية اختباراً سهلاً نسبياً عندما تستضيف البيرو الثامنة.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

- الثلاثاء:

كولومبيا - الإكوادور (23،30)

- الأربعاء:

الأوروغواي - البيرو (2،00 فجراً)
فنزويلا - تشيلي (02،30)
الأرجنتين - بوليفيا (02،30)
الباراغواي - البرازيل (3،45).

التصفيات الآسيوية

مباراة مصيرية لمنتخب لبنان وتاريخية لقائده

عبد القادر سعد

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم مباراته الأخيرة في المجموعة السابعة ضمن التصفيات المزدوجة المؤهلة الى كأسي العالم 2018 وآسيا 2019، حين يستضيف منتخب ميانمار اليوم الساعة 15,00 على ملعب صيدا البلدي.

ويأتي منتخب الضيف بتشكيلة ومدرب مختلفين عن مباراة الذهاب التي فاز فيها لبنان 2 - 0، حيث يغلب عليها طابع الشباب مع تسلم مدرب منتخب دون 20 عاماً الألماني غيرد زايسه للتدريب بعد أن قاد المنتخب في مونديال نيوزيلندا.

وقد تكون مباراة اليوم مصيرية للبنان في حال الفوز واكتمال فرحته لاحقاً بشطب نتائج منتخب الكويت، ما يعني احتمال تأهله الى التصفيات النهائية للمونديال بانتظار نتائج بعض المباريات الأخرى، وتحديداً لقاء سوريا واليابان، وحسم تأهله الى كأس آسيا للمرة الأولى من خلال التصفيات.

لكن لا شك في أن مباراة اليوم ستكون تاريخية للمنتخب وجمهوره، حيث إن قائد المنتخب رضا عنتر سيعلن اعتزاله الدولي بعد المباراة، وهو أكد خلال المؤتمر الصحافي الذي عُقد أمس في فندق غولدن توليب، بحضور المدير الفني المونتينيغري ميودراغ رادولوفيتش، أن لقاء اليوم سيكون الأخير له. وعزا عنتر الأسباب الى إصابته في ركبته التي يعاني منها منذ سنتين ونصف سنة، لكنه لفت الى أنه لم يحب الطريقة التي تعاطى بها البعض مع فكرة اعتزال بعض لاعبي المنتخب بعد المباراة، وتحديداً يوسف محمد وعباس عطوي، حيث إن هذا الأمر ما زال غير مؤكّد.

لكن في ما يخصّ القائد والهداف التاريخي للمنتخب، فإن لقاء ميانمار سيكون الأخير له، وهو أبلغه لرئيس الاتحاد هاشم حيدر وللمدرب رادولوفيتش.

الأخير تحدث أيضاً عن لقاء اليوم "الذي يأتي بعد رحلة شاقة ومباراة صعبة أمام الكوريين وخسارة صادمة، لكنني فخور بلاعبي المنتخب، وبالتالي فإن المباراة لن تكون سهلة وكل هدفنا أن نفوز ونحتل المركز الثاني".

وكشف رادولوفيتش أن التكتيك سيكون مختلفاً عن لقاء كوريا حيث سيغلب عليه الطابع الهجومي، مع النيّة في إشراك لاعبَين لم يشاركا أمام كوريا، وتحديداً في خط الهجوم، حيث سيكون هناك لاعب الى جانب المهاجم سوني سعد. وأشار مدرب منتخب لبنان الى أن محمد حيدر أصبح جاهزاً للّقاء، لكن فرص زميله علي حمام في المشاركة ضعيفة جداً بسبب الاصابة.

عنتر تحدث عن لقاء كوريا معبّراً عن حزنه للخسارة، لكن في الوقت عينه يمكن تعلم الكثير منها للمستقبل "وهي أصبحت خلف ظهورنا. لكن أودّ أن أشير الى أن من يشاهد المباراة على التلفزيون أو مقاعد الاحتياط لا يمكن أن يشعر بحجم الضغط الذي تعرض له اللاعبون، وكانوا على قدر المسؤولية. وأنا لم أشعر به تماماً إلا بعد دخولي الى أرض الملعب. أما بالنسبة إلى مباراة اليوم، فمخطئ من يظن أنها سهلة، فأنا شاهدت كيف يلعب منتخب ميانمار، وطريقة لعبه صعبة".

وتوقف عنتر عند مشاركة سوني سعد في اللقاء، مشيراً الى أنه للمرة الأولى يشعر بوجود مهاجم صريح ولاعب قادر على التسجيل من فرص قليلة "وهذا يظهر في التمارين. وأنا فخور بما قدّمه أمام كوريا، رغم عدم هزّه الشباك، إلا أنه كان له دور مهم في الملعب. يجب أن نكون سعيدين بوجود مهاجم صريح في المنتخب".

لاعبو المنتخب خلال حصة تدريبية أمس (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانية

العهد بطلًا للشباب والإخاء يعود الى الأولى

رغم توقف الدوري اللبناني لكرة القدم للدرجة الأولى، إلا أن ملاعب لبنان شهدت الأحد أكثر من حدث بارز، حيث احتفظ العهد بلقبه بطلاً لدوري الشباب إثر تغلبه في النهائي على شباب الساحل 2 - 0 على ملعب بحمدون. وسجل هدفي المباراة جمال خليفة وفايز قانصوه في الدقيقتين 5 و87. وفي الختام قدّم عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني وائل شهيب كأس البطولة لقائد العهد محمد قدوح، وسط فرحة لاعبي الفريق الذين حوّلوا الملعب إلى حلقة رقص حملوا خلالها المدرب باسم مرمر على أكتافهم.

وعلى الملعب عينه، حسم الإخاء الأهلي عاليه بطاقة التأهل الثانية الى دوري الدرجة الأولى (بعد التضامن صور)، حين فاز على المبرة 4 - 0، ضمن الأسبوع الـ19 من بطولة الدرجة الثانية. وسجل الأهداف الأربعة المتألّق سعيد عواضة في الدقائق 29 و34 و46 و81.

ودّياً، فاز النجمة على ضيفه المنصورة المصري 3 – 1 السبت على ملعب بلدية برج حمود.

سجل للنجمة حسن المحمد، في الدقيقة الخامسة من ركلة جزاء، وفي الدقيقة 69 من كرة يوسف الحاج، وحسن القاضي من تسديدة قوية (86)، وللمنصورة أسامة عبد العال (56).

العودة الى الدرجة الأولى انسحبت أيضاً على بطولة الفوتسال، حيث حسم الحرية صيدا تأهله الى دوري الأضواء عندما جدّد فوزه على القلمون 3 - 1، وذلك إثر فوزه 3-2 في المباراة الأولى على ملعب مجمع الرئيس لحود الرياضي.

ولحق الحرية وصيف بطولة الدرجة الثانية بالحلوسية الذي حسم بطاقته مباشرة بعدما تصدر ترتيب بطولة الثانية.

وخاض الحرية دورة التصفية مع القلمون صاحب المركز التاسع في دوري الدرجة الأولى، وقد وجد نفسه متأخراً في بداية المباراة بهدف لمحمد ضاهر، لكنه ردّ بثلاثة أهداف لأحمد حسون ومحمد قيس وعلي هاشم. لكن قبل 10 دقائق على النهاية امتنع القلمون عن إكمال المباراة، ما منح الفريق الجنوبي بطاقة الصعود!

السلة اللبنانية

انجاز للويزة وخروج مخيّب للشانفيل

ينطلق اليوم ذهاب دور المجموعات من بطولة لبنان لكرة السلة، مع تأهل 8 فرق الى هذا الدور، توزعت على مجموعتين وفقاً لترتيبها في الدوري المنتظم. وتضم المجموعة الأولى الرياضي وهوبس والمتحد والحكمة، أما الثانية، فتضم هومنتمن والتضامن الزوق وبيبلوس واللويزة. ويمكن اعتبار تأهل اللويزة تاريخياً لكونه جاء في موسم الفريق الأول في بطولة الدرجة الأولى، وكان على حساب فريق عريق كالشانفيل بعدما أقصاه وانتزع منه المركز الثامن، اثر فوزه عليه 74 - 61، في ختام المرحلة 18 من البطولة، التي شهدت فوز الرياضي على بيبلوس 89 - 64.

في المباراة الأولى على ملعب الشانفيل، كان افضل مسجل في المباراة لاعب الخاسر الاميركي ماركوس بانكس برصيد 27 نقطة، كما سجّل الجورجي نيكولوز تسكتشفيلي 15 نقطة و10 متابعات. ولدى اللويزة، كان الاميركي ويندل لويس الافضل بـ 23 نقطة، واضاف مواطناه اليكس اوكافور 21 نقطة، وغيرون جونسون 20 نقطة و13 متابعة.

أما في المباراة الثانية، فقد ثأر الرياضي لخسارته في مرحلة الذهاب من بيبلوس وفاز عليه 89-64.

وكان افضل مسجل في اللقاء لاعب الفائز الاميركي آرون هاربر برصيد 17 نقطة منها 4 ثلاثيات، واضاف فادي الخطيب والاميركي كريس دانيالز 16 نقطة لكل منهما. وعند الخاسر، كان الاميركي جاي يونغبلاد الافضل بـ 14 نقطة، واضاف باسل بوجي 12 نقطة.

ويفتتح دور المجموعات اليوم بمباراة هومنتمن وضيفه اللويزة في قاعة مزهر عند الساعة 20,30. وتستكمل المرحلة الأولى غداً بلقاء التضامن وبيبلوس على ملعب مجمع نهاد نوفل في التوقيت عينه، فيما يلعب الخميس هوبس مع المتحد على ملعب مجمع المر عند الساعة 20,30. وتختتم المرحلة الأولى بلقاء الرياضي والحكمة في المنارة الجمعة عند الساعة 17,45.

لاعب اللويزة ويندل لويس يسجّل في سلّة الشانفيل (سركيس بريتيسيان)

أخبار رياضية

الاجتماعي كرّم أمين يونس

كرّم نادي الاجتماعي طرابلس نجم اياكس امستردام الهولندي الدولي ولاعب منتخب المانيا الاولمبي أمين يونس، الذي قام بزيارة سريعة الى عاصمة الشمال حيث تقطن عائلته. وخلال مباراة ودية للفريق الطرابلسي، سلّم رئيس النادي عبدالله النابلسي درعاً تقديرية الى يونس وقميص الفريق، بينما بادر يونس الى تقديم قميص اياكس الى النابلسي، ثم قام بمصافحة لاعبي الفريق.

هذا وقد استعاد الاجتماعي خدمات مهاجمه فايز شمسين الذي سيكون حاضراً معه في ما تبقى من مباريات له في بطولة الدوري، وذلك بعدما فسخ اتفاقه مع الفريق الذي كان معه في رومانيا.

فوز فوج الإطفاء على المبرّة في كرة اليد

تنطلق غداً الساعة 21,00 مباريات المرحلة الثانية من بطولة لبنان في كرة اليد، حيث يلتقي الجيش مع المبرة. وتستكمل المرحلة عند الساعة 21,00 من مساء الخميس بمباراة تجمع الشباب مار الياس حامل اللقب مع البترون الرياضي، على أن تختتم الجمعة بمباراتين تقام الأولى عند الساعة 19,30 بين الصداقة والجمهور تليها المباراة الاخيرة بين هوليداي بيتش وفوج الاطفاء بيروت. وتقام جميع المباريات في قاعة حاتم عاشور لنادي الصداقة.

وكانت المرحلة الاولى اختتمت الجمعة الماضي بلقاء فوج الاطفاء مع المبرة، حيث انتهى لمصلحة الاول 25-21.

أصداء عالمية

ميسي على خشبة المسرح

نشرت شبكة "كرونيكا تي في" الأرجنتينية فيديو لنجم برشلونة الإسباني، ليونيل ميسي، على أحد مسارح مدينة بوينس أيرس، وهو يعانق جميع الممثلين في إحدى المسرحيات. وكان ميسي قد حاول الدخول خلسة من دون ضجة، فتعمّد الوصول الى المسرحية قبل دقيقة من بدايتها، ليتمكن بعد إطفاء الأضواء من التمتّع بحياة شخص عادي لدقائق معدودة، لكن أحد الممثلين لمحه، ما اضطره الى الصعود معه الى خشبة المسرح وسط تصفيق حار من الاشخاص الـ500 الحاضرين في القاعة.

ألبا قد يغيب عن «إل كلاسيكو»

تعرض ظهير أيسر برشلونة، جوردي ألبا، لإصابة في الكاحل، في لقاء منتخب بلاده إسبانيا ضد رومانيا (0-0)، الأحد، ما يهدد مشاركته في "إل كلاسيكو" ضد ريال مدريد السبت المقبل في الدوري المحلي.

كذلك، أصيب حارس مرمى ستوك سيتي، جاك بوتلاند، بكسر في كاحل القدم اليمنى، وذلك خلال المباراة الودية التي خاضها منتخب بلاده أمام ألمانيا (3-2).

المشهد الفضائي

تسريحات «الجزيرة» هل انحسر طموح قطر الاعلامي؟

قبل أشهر، أغلقت القناة «الجزيرة أميركا»

عبد الرحمن جاسم

يبدو أنَّ الأزمات الإعلامية المالية لا تزال تضرب المنطقة. بعد إقفال «دار الصدى» (الأخبار 2016/3/17) الإماراتية، وأخبار عن شدّ الحزام في المؤسسات الإعلامية الخليجية، ها هي قناة «الجزيرة» المملوكة من دولة قطر النفطية الثرية، تقع ضحيةً للأزمة. قبل أيام، أعلنت القناة الخليجية في بيانٍ لها عبر لسان مديرها العام بالوكالة مصطفى سواق أنها ستستغني عن قرابة 500 موظّف، أغلبهم من مقرّها الرئيسي في الدوحة.

حتى اللحظة، لم تتضح الأسباب الحقيقية التي دفعت بالقناة إلى التخلّص ممن أوحت بأنّهم «حملٌ زائد»، إذ أوردت على لسان سواق: «القناة ليست استثناءً، فهي تواجه التحديات ذاتها التي دفعت مؤسسات إعلامية أخرى إلى إعادة النظر في بنيتها الهيكلية، وكان لها أثر على موظفيها»، من دون أن تنسى بالتأكيد الإشارة إلى حقوق الموظفين الذين بات شائعاً هذه الأيام الإساءة إليهم مع انتهاء الإفادة منهم. وأشار البيان إلى أنَّ «الجزيرة حريصة على أن يحصل الموظفون المعنيون على معاملة لائقة». هذا التقليص في عدد الموظفين يعني أن القناة القطرية التي

> أشارت صحيفة الـ«غارديان» العام الفائت إلى موضوع التخلّص من ألف موظّف من القناة

تأسست في عام 1996، ستتخلص من قرابة 11 في المئة من عديد موظفيها البالغ 4500. وهي تحاول الإيحاء بأن الأمر «محضُ» إداري ـ تطويري لا أكثر. وهذا ما ركّز عليه سواق حين أكّد أنَّ هذه الخطوات «ستحد من تضارب بعض المسؤوليات»، كما أنّها «ستلغي بعض الوظائف غير الأساسية» من دون أن يحدد هذه المسؤوليات، أو حتى الوظائف غير الأساسية. جاء تسريح الموظّفين هذا بعدما كانت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية قد أشارت العام الفائت إلى أنَّ أكثر من ألف موظّف من القناة سيجدون أنفسهم بلا عملٍ قريباً. وظل الأمر يدور حول كونه شائعةً لا أكثر؛ لكن الصحيفة البريطانية أشارت في الوقت عينه إلى أنَّ هذا الصرف يمكن أن يعني أنَّ قطر ستستثمر في قنواتٍ أخرى مثل «العربي» التي يرأسها عزمي بشارة مثلاً. في الوقت نفسه تقريباً من العام الفائت، كتبت مجلةArabian Business حول الفكرة نفسها، مشيرةً إلى أنَّ «دراسة جدوى مالية/ داخلية» في الشركة أثبتت أن عدداً كبيراً من الموظفين لا يفعلون شيئاً، ومن دون مسميات وظيفية واضحة؛ لكنها لم توضح المصادر التي استقت منها هذه المعلومات.

ولعل هذه الأزمة هي امتداد لأزمة «الجزيرة أميركا» التي أغلقتها القناة القطرية قبل أشهر بعد ثلاث سنوات من إطلاقها وصرف ملايين الدولارات عليها. وتعللت آنذاك بكثير من الأسباب؛ أبرزها عدم انتشارها أو عجزها عن المنافسة في «أرض مليئة بالمنافسين الأقوياء». ومن الطبيعي أن يكون السبب الرئيسي في التخلص من الموظفين «الزيادة» هو الأزمة النفطية/ المالية التي تعصف بسوق البترول حالياً، إذ لا تزال أسعار النفط في هبوطٍ مستمر؛ كما لا يمكن نسيان أنَّ الإمارة الصغيرة ـ حتى اللحظة ـ تشترك في «عمليات» عسكرية هنا وهناك، وتدفع ثمناً باهظاً لقاء ذلك سواء كان ذلك الثمن مادياً أو إعلامياً أو حتى معنوياً.

في الإطار عينه، ولأنه لم تصدر بعد لائحة بأسماء الموظفين المسرحين من الخدمة (يفترض الإعلان عن الأسماء في الأسبوعين المقبلين)، فإنّ تأويلات عدة بدأت بالانتشار حول السبب الحقيقي خلف هذا «التخلّص» السريع، فهل هناك أسبابٌ مذهبية وطائفية، وخصوصاً أنه تسري في الخليج منذ بدء ما سمي «الربيع العربي» موجة كبيرة من «الطائفية» تلاحق كل «مخالفي» النهج الوهابي؟ علماً بأنّ عبد الخالق عبدالله الأستاذ المشارك في قسم العلوم السياسية في «جامعة الإمارات العربية المتحدة» ومستشار وحدة الدراسات في جريدة «الخليج» والمشرف العام على التقرير الاستراتيجي الخليجي، غرّد أخيراً على حسابه تويتر قائلاً: «دبلوماسي خليجي: قرار قناة «الجزيرة» الاستغناء عن 500 موظف قرار سياسي بقدر ما هو قرار مالي، وتمهيد لقرارات قادمة لإنهاء خدمات وجوه إعلامية بارزة». فهل هذا يعني أنّ هناك إقالات لشخصيات ووجوه إعلامية معروفة في «الجزيرة» بسبب خلاف داخل العائلة الحاكمة، أو تمهيداً لقرار تحسين العلاقات مع سوريا مثلاً؟

رادار

من المنامة إلى الدوحة «عرب» الوليد يجرّبون حظّهم من جديد

صرّح جمال خاشقجي ان القناة ستروّج للسياسة السعودية

مريم عبد الله

ما زال الأمير السعودي الوليد بن طلال يبحث له عن موطئ قدم في الساحة السياسية السعودية المتقلبة هذه الأيام. إمبراطور «روتانا»، فقد بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز في كانون الثاني (يناير) 2015، الحظوة والرعاية الملكية التي كانت تظلله. وها هو اليوم يحاول استعادتها عبر الإعلام، وتحديداً قناة «العرب» التي تستعد للانطلاق من الدوحة هذه المرة بعد إغلاقها في البحرين في شباط (فبراير) الماضي، على خلفية استضافتها مساعد الأمين العام لجمعية «الوفاق» البحرينية المعارضة، خليل مرزوق (الأخبار 2015/2/4). هذه المرة، عادت القناة السعودية إلى الأضواء، يحيط بعودتها المرتقبة الكثير من الغموض والأسرار، كونها ما زالت مغضوباً عليها في دوائر القرار السعودية.

المحطة التي أقفلت بسبب «عدم التزام القائمين عليها بالأعراف السائدة في الخليج»، كانت محطّ أحاديث طويلة في كواليس الإعلام عن أسباب وإخفاقات نقل مقر القناة الأسرع إغلاقاً في تاريخ البث التلفزيوني، إلى لندن أو بيروت، أو حتى قبرص، لكن الوجهة الأخيرة ربما ستكون العاصمة القطرية.

وحتى استكمال الإجراءات القانونية، نقلت مصادر حكومية قطرية أنباء عن توقيع اتفاق لإطلاق القناة السعودية في أيلول (سبتمبر) المقبل. أمر استدعى تصريح المدير العام للقناة الإعلامي السعودي جمال خاشقجي، بأنّ «العرب» ستنتقل بكامل كادرها القديم وصيغتها التحريرية السابقة التي تصبّ في خدمة السياسة السعودية. خشية الملياردير السعودي، من انقلاب القطريين على قناته الوليدة، حال حدوث تقارب سياسي قطري مع

> إطلاق القناة في أيلول المقبل بالكادر الإعلامي نفسه

الجانب السعودي، يضعه الوليد في الاعتبار، يعينه في ذلك عدم الكشف حتى الآن عن قبوله بامتيازات مالية ولوجستية وفسح أميري، عطفاً على تجربته مع التقديمات الملكية البحرينية التي انتهت بمكالمة حاسمة من ديوان رئيس الوزراء.

القناة التي لُقّبت بـ «صاحبة البث الواحد»، ستعود بالوجوه الإعلامية نفسها التي تعاقدت معها، كالعراقية ليلى الشيخلي وزوجها الإعلامي جاسم العزاوي، إلى طارق العاصي المذيع السابق في «بي. بي. سي». كما سبق أن وقّعت «العرب» اتفاقاً مع قناة الاقتصاد الأميركية «بلومبيرغ».

العودة المرتقبة أثارت حديث النشطاء حول مستوى الحريات في الخليج، بعد تحوله إلى معتقل كبير خلال السنوات الخمس المنصرمة من عمر ما بات يسمى بـ «الخريف العربي»، إذ علق الكاتب البحريني نادر المتروك على قرار إعادة افتتاح قناة «العرب» السعودية في الدوحة، بالقول: «مبروك العودة بـ «العرب» إلى الخليج، من حسن الحظ أن قطر ليس فيها معارضة، حتى لا تضطر لاختبار القناة باستضافتها. نترقبكم بقلق». المتروك ترك تساؤلاً مشروعاً على صفحة خاشقجي على تويتر الذي صرح سابقاً بأنّ قناته ستكون مخصصة للترويج للسياسة السعودية. وغرّد المتروك: «لماذا لا تبث من المملكة إذن؟ مالكها أمير سعودي، وهدفها خدمة سياستها. سؤالي لطلب التوضيح، لا الجدل أو الاستنكار». وأعطى مدون آخر خاشقجي وصفة سريعة لإغلاق «العرب» مجدداً، خلال ساعات كما حدث في البحرين، بالقول: «إذا تبغي بداية ناجحة ومهنية، أجر مقابلة مع الشاعر القطري المفرج عنه محمد بن الذيب في أول يوم بث».

الربيع الداعشي

العالم يتنفّس الصعداء تدمر «باقية وسترمّم»

صورتان لـ «معبد بل» تظهرانه قبل سيطرة داعش عليه، والركام الذي استحاله بعد الإعدام الذي خضع له على يد التنظيم

علي وجيه

«لقد ارتعشت شيخوختي، وكبت نبتة قدمي، وخادمك الذي حطّمه الحزن وقع بين يدي شيطان النور». هكذا رثا تدمري قديم نفسه، كما كتب الباحث السوري بشار خليف. عبارات أليمة بدت مناسبةً لعشرة أشهر من احتلال داعش لـ «عروس الصحراء»، قبل أن يستعيدها الجيش السوري وحلفاؤه أخيراً. لا شكّ في أنّ مدير آثار المدينة الشهيد خالد الأسعد (1932 – 2015) يبتسم في قبره الآن. لقد صمدت «أعجوبته» مجدداً. العالم كلّه ابتهج لنجاة مملكة زنوبيا من براثن البرابرة وعصور الظلام. الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هنّأ نظيره السوري بشار الأسد. الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لم يخفِ سعادته خلال مؤتمر صحافي في عمان، متخلياً عن عادة القلق في بادرة نادرة: «أسعدنا وزادنا عزماً إعلان الجيش السوري استعادة السيطرة على تدمر وطرد تنظيم الدولة الاسلامية منها، وإنه الآن سيحمي ويحافظ على هذا الإرث الإنساني». كذلك، رحّبت إيرينا بوكوفا المديرة العامة لمنظمة «اليونسكو» بتحرير المدينة المدرجة على لائحة التراث العالمي، منوّهةً في بيان صادر عن المنظمة أنّ تدمر «تحمل ذاكرة الشعب السوري، وقيم التنوع الثقافي والتسامح والانفتاح، التي جعلت من هذه المنطقة مهداً للحضارة». المدير العام للآثار والمتاحف السورية مأمون عبد الكريم صرّح لوكالة الصحافة الفرنسيّة: «الفرح الذي أشعر به الآن لا أستطيع أن أقارنه بأيّ شيء»، مضيفاً: «كنت أحزن مدير عام في العالم، والآن أنا الأسعد». روبرت فيسك سخر في الـ «إندبندنت» من صمت رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون والرئيس الأميركي باراك أوباما، مستنتجاً أنّ تدمير «داعش» بات من اختصاص بوتين والأسد وحلفائهما.

بالتأكيد، لم يتم التحرير من دون ثمن. أرواح سقطت على الطريق الصحراوي الشاق، إضافةً إلى الدمار الذي طال الحجر. مع الاقتراب من القسم الأثري، طُرِحَ السؤال المخيف: «هل سنجد الركام بانتظارنا؟». ما يعرفه الجميع أنّ داعش قام سابقاً بتفجير معبدي بعل شمين وبل، إضافةً إلى تدمير قوس النصر الشهير وعدد من المدافن البرجية. المفاجأة السارّة أنّ قسماً كبيراً من المدينة الأثرية بقي سليماً، كساحة الأغورا والمسرح الروماني. القلعة على شكلها، رغم انهيار بعض الأجزاء. الصحافي ماهر المونس وثّق ما شاهده بعينيه على حسابه الفايسبوكي: «الدمار جزئي في المدينة الأثرية (حوالى 20%) واقتصر على معبد بل، مدمر بنسبة 75% تقريباً. قوس النصر مدمّر بنسبة 90% تقريباً. المدافن التدمرية مدمّرة بنسبة 80% تقريباً. أما بالنسبة إلى مدرج تدمر، فهو على حاله، وكذلك الحال بالنسبة لقلعة زنوبيا وباقي الأوابد والعواميد التاريخية التي تجاوز عمرها 2000 عام. المدينة الأثرية اليوم كانت مليئة بالعبوات والألغام والتفخيخ عالي الاحتراف، وانفجرت عدة ألغام من دون أن يصاب أحد بأذى، ولا يزال العمل جارياً حتى اللحظة لتفكيك الألغام والعبوات الناسفة. هيئة مدينة تدمر، وشكلها المحفور في الذاكرة ما زالا تقريباً على حالهما، رغم حالات التفجير الذي أحدثها «تنظيم الدولة الإسلامية». بالنسبة إلى القلعة التي هي أقل عمراً تاريخياً، فقد دمّر الجسر الواصل إليها، وأجزاء من السور الخارجي، بالإضافة الى أضرار متفاوتة على أسوارها وجدرانها، لكنها محافظة على شكلها».

الأخبار السيئة جاءت من المتحف الوطني. لقد تعرّض لعمليات نهب واسعة من قبل مسلحي داعش، الذين دمّروا قبل فرارهم من المدينة جزءاً ملموساً من معروضات المتحف، وفق ما أوردت وكالة «نوفوستي» الروسيّة. هكذا، حملت تقارير الصحف ووكالات الأنباء الدولية عبارات من قبيل «أمل وسط الركام» و«تنفس الصعداء» و«مفاجأة سارّة». الإعلام السوري اعتبر التحرير انتصاراً عسكرياً وحضارياً ساحقاً نيابةً عن العالم كلّه.

> حملت تقارير الصحف ووكالات الأنباء الدولية عبارات من قبيل «أمل وسط الركام»

الشق السكني الذي شغله 70 ألف شخص قبل الحرب، كان أقل حظاً. وكالة الصحافة الفرنسيّة أوضحت أنّ المعارك الشرسة أدّت إلى انهيار بعض المباني فأصبحت ركاماً. واجهات أخرى تضرّرت، حتى بدت الشوارع أشبه بمدينة أشباح، مع خلوها من المدنيين الذين غادروها في الأيام الأخيرة، هرباً من القصف والغارات الجوية.

ولكن، ماذا عن الترميم؟ مأمون عبد الكريم كشف لـ «غارديان» أنّه في صدد التوجّه إلى تدمر خلال الأيام المقبلة لتقييم الأضرار، متعهداً بإعادة بناء المعابد والقوس. وأضاف: «سنتحدّى الإرهاب الدولي، بأنّه مهما فعلتم لن تزيلوا تاريخنا. لن نقف مكتوفي الأيدي، ونكتفي بالبكاء على الأطلال». عبد الكريم يعوّل كثيراً على مساعدة اليونيسكو، علماً أنّ سوريا تمتلك عدداً من أكفأ الخبراء والآثاريين. اليونيسكو أبدت في بيان مديرتها استعداداً لزيارة تدمر برفقة المسؤولين السوريين «بمجرّد سماح الظروف الأمنية، لتقييم الأضرار وحماية تراث تدمر الذي لا يقدّر بثمن»، مشددةً على أنّ التدمير المتعمّد للتراث جريمة حرب، لا يجب أن تمرّ من دون عقاب. أيضاً، ناقشت بوكوفا المسألة مع الرئيس الروسي بوتين في مكالمة هاتفية. المتحدث باسم الرئيس الروسي دميتري بيسكوف أكّد أنّ الطرفين «اتفقا على أن تتخذ «اليونسكو» وروسيا وسوريا، وفي القريب، جميع الخطوات اللازمة لتقييم الخسائر التي ألحقها الإرهابيون بتدمر، على أن تضع «اليونسكو» خطة شاملة لترميم ما يمكن إصلاحه من معالم المدينة السورية التاريخية».

زيارة خاصة

بيار داغر يطارد عباس النوري في دمشق

دمشق ــ محمد الأزن

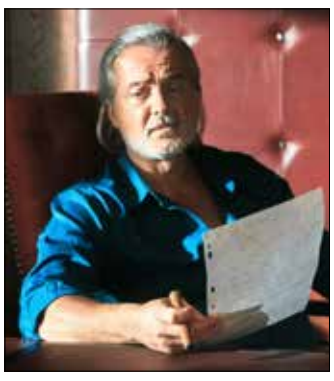

في المنطقة الحرّة في قلب دمشق، ودّع النجم اللبناني بيار داغر فريق «أحمر» (تأليف الزميل علي وجيه، والممثل يامن الحجلي، إخراج جود سعيد)، منتصف ليلة الخميس/الجمعة (25 مارس) مختتماً المرحلة الأولى من تصوير مشاهده في المسلسل الذي تنتجه شركة «سما الفن» لموسم دراما رمضان المقبل.

«الأخبار» التقت داغر بعد انتهاء مشهد مطاردة، جمع بينه وبين النجم السوري عبّاس النوري، وتبادلنا معه حديثاً سريعاً، أعرب فيه عن سعادته بعودته للتصوير في الشام، التي لم يزرها منذ ست سنوات تقريباً، قبيل اندلاع الأزمة السوريّة.

النجم اللبناني وصف إحساسه بـ «الغريب، والجميل» إزاء زيارته مجدداً البلد الذي قال إنّه «رسّخ» تاريخه الفني. ورغم ضيق وقته، وكثافة انشغاله بالتصوير منذ وصوله إلى دمشق قبل يومين، بحيث لم يتسن له التجوال كما يحب في شوارعها المرتبطة بذكرياتٍ وأوقاتٍ جميلة قضاها مع أصدقائه هنا؛ إلا أنّه لَمَسَ «انعكاس الأحداث على الناس بشكل واضح»، ما آلمه كثيراً، متمنياً عودة السلام إلى ربوع البلاد.

وكشف داغر لـ «الأخبار» بأنّه رفضَ عروضاً كثيرة للمشاركة في أعمالٍ تلفزيونية صوِّرت في سوريا خلال السنوات الماضية، لكنّه لم يتردد هذه المرّة في قبول عرض صديقه المخرج جود سعيد، لِلَعب أحد الأدوار الفاعلة في مسلسل «أحمر». بدا ذلك بالنسبة إليه «فرصةً لإرواء عطشٍ داخلي للعودة إلى الشام، ووجدت الظروف مواتية اليوم لاغتنامها، مع استمرار الهدنة التي أرجو أن تكون بداية جيّدة للسوريين، لكي يصلوا إلى حلول تضع حدّاً لهذا الكابوس».

يجسّد داغر في العمل شخصية «آسر» رجل أعمال لبناني، «صاحب نفوذ وحيلة، يتمتع بكاريزما خاصّة، يتعرّف من خلال رجل الأعمال السوري «رام» (محمد الأحمد) إلى القاضي «خالد» (عباس النوري)، بقصد إتمام صفقة سيكون لها تأثيرها، في رسم مسار جميع شخصيّات المسلسل، باتجاه نهاية المسلسل».

وتدور أحداث «أحمر» في دمشق خلال الظروف الراهنة، حول ملابسات مقتل «خالد» المحامي السابق، والقاضي في «جهاز الرقابة والتفتيش». ويسهم في تصعيد تلك الأحداث، وكشف خفاياها، طيفٌ واسعٌ من الشخصيّات يؤديها: سلاف فواخرجي، رفيق علي أحمد، عبد المنعم عمايري، ديمة قندلفت، صفاء سلطان، يامن الحجلي، خالد القيش، نجاح سفكوني، إلى جانب ممثلين كثر آخرين من بينهم: رنا جمول، زهير عبد الكريم، كرم الشعراني، مصطفى المصطفى، لجين اسماعيل، روزينا لاذقاني، بلال مارتيني، إيهاب شعبان، حسن دوبا، محمد برازي.

ومن المقرر أن يستكمل النجم اللبناني بيار داغر تصوير مشاهده لاحقاً، في مدينة طرطوس على الساحل السوري. وكان داغر قد غاب عن التصوير في سوريا منذ عام 2010، حين شارك بمسلسلي «رايات الحق» و«قيود الروح»، لكنّه لم يغب تماماً عن الدراما السوريّة خلال فترة الحرب، إذ كان بين قائمة أبطال مسلسل «سنعود بعد قليل» الذي عرض في رمضان 2013.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 29 آذار 2016 العدد 2849

صورة وخبر

تحوّلت مسيرة فرانكفورت لعيد الفصح، أمس، إلى تظاهرة للمطالبة بالسلام العالمي. هكذا، شارك الناشطون الحقوقيون الألمان في المسيرة للدعوة إلى السلام والتنديد بالحروب والصناعة النووية وحمل السلاح، كما حضرت قضايا أخرى مثل المطالبة بحقوق المثليين والمثليات. (بوريس روسلر ـ أف ب)

رحيل جيم هاريسون
كاتب الريف الأميركي

أخيراً، انطفأ أحد أبرز الكتاب الأميركيين المعاصرين جيم هاريسون (1937 ـ 2016/ الصورة) في منزله في أريزونا. «أغنية بسيطة» (1965) هو عنوان باكورته الشعرية التي تبعتها مجموعة دواوين أخرى قبل أن يدخل عالم الرواية عام 1971 عبر «ذئب: مذكرات خاطئة» التي حولها مايك نيكلز إلى فيلم (1994) يحمل العنوان نفسه. عام 1979، لمع اسم هاريسون حين كتب نوفيلا «أساطير الخريف» التي نقلها إدوارد زويك إلى الشاشة الكبيرة عام 1994. في رواياته وقصصه وقصائده، قدّم هاريسون وصفاً للحياة الخارجية بعدسة التاريخ من كوخه الريفي في ميتشيغان حيث قضى معظم حياته. هكذا شبهه عدد من النقاد بإرنست همينغواي، خصوصاً أن معظم كتبه تصف الحياة الزراعية والريفية في مساحات معزولة من الغرب الأوسط الأميركي منها جبال مونتانا وتلال نبراسكا الرملية.

ألان ديكو
وداعاً «روائي» التاريخ

عن 90 عاماً، انطفأ ألان ديكو في باريس، خاتماً 50 عاماً من العمل في التلفزيون والراديو. لعلّ أهمية ديكو تكمن في أنّه حبّب الفرنسيين بالتاريخ بفضل أسلوبه السلس. الكاتب الذي عين في «الأكاديمية الفرنسية» عام 1979 وكان وزيراً للفرنكوفونية (بين 1988 و1991)، قدّم العديد من البرامج التاريخية التي رسخت في ذاكرة الفرنسيين. في 1951، قدّم «محكمة التاريخ» على الإذاعة (من 1951 حتى 1997). وفي 1956، قدّم برنامجاً تلفزيونياً بعنوان «الكاميرا تكتشف الزمن» الذي استمر عشر سنوات. ومن 1969 حتى 1987، قدّم «ألان ديكو يروي» و«ألان ديكو قبالة التاريخ»، و«ملف ألان ديكو» حيث قارب شخصية أو حدثاً تاريخياً بأسلوب روائي. إلى جانب ذلك، كتب العديد من المؤلفات في التاريخ مثل «ألان ديكو يروي الإنجيل»، إلى جانب تأسيسه مجلة «التاريخ للجميع».

محمد زينو شومان
شعر في «المجلس الجنوبي»

ضمن لقاءاته وأنشطته الثقافية، يستضيف «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» أمسية شعرية لمحمد زينو شومان (الصورة) عند السادسة من مساء الخميس 31 آذار (مارس) في قاعة المجلس (برج أبي حيدر ـ بيروت). في الأمسية التي يقدمها الأكاديمي عبد المجيد زراقط، يقرأ الشاعر اللبناني الجنوبي قصائد ومقاطع شعرية من بعض دواوينه منها «مرواغات الفتى الهامشي» (2002)، و«قيامة القلق» (2003)، و«هوّة الأسماء» (2005)، و«لا تعاودي العبث» (2007)، التي كتبها إلى جانب تجربته الصحافية من خلال مساهماته في بعض الجرائد اللبنانية والعربية مثل «السفير» و«النهار» و«الحياة» وغيرها.

أمسية شعرية لمحمد شومان: 18:00 مساء الخميس 31 آذار (مارس) ـ «قاعة المجلس» (برج أبي حيدر ـ بيروت). للإستعلام: www.althakafi-aljanoubi.com